



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص:
تاريخ الحضارات القديمة
الموسومة بـــ:

أصول الإله أمون ومظاهر عبادته في المغرب القديم

إعداد الطالبين:

- حمار فضيلة
- خليفي عابد
- بلميلود أسماء

إشراف:الأستاذ الدكتور

مجاني عزالدين

لجنة المناقشة

د. محـــــــــــوز	**رئيـــــسا**
د. مجــــاني عزالـــــدين	**مشرفا ومقررا**
د. قفـــــــــــاف	**مـــمـــتحنا**

الموسم الجامعي:(**1442 - 1443 هـ**) الموافق لـ (**2021- 2022** م)



شكر وتقدير

قال تعالي{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} سورة النمل الآية 19

لا يسعنا في هذا المقال إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير

إلى الأستاذ المشرف الدكتور " مجاني عز الدين " على إشرافه

على هذه المذكرة وعلى كل ملاحظاته القيمة

التي أضاءت أمامنا سبل البحث جزاه الله عنا كل خير

والذي كان لنا شرف أن يكون مشرفا علينا



إهداء

الحمد الله أن أمطر عليا من وابل فضله فيسر لي ووفقني أهدي ثمرة نجاحي إليك يا مصدر أدبي وثقافتي إلى من كان صدرها وعاء روئيتي متفوقة " أمي الغالية "

إلى من كان سندي في الحياة لرمز العطاء ، إلى من غرس الاخلاق والقيم في كياني إلى اعظم ما أخذ مني الرحمان

أبي الغالي (رحمه الله)

إلى من كان شعارهم لي دائما السعي إلى الاعلى إلى الاكثر إلى الأمام وحبهم يسري في عروقي إلى شركاء الرحم

إخوتي وأخواتي

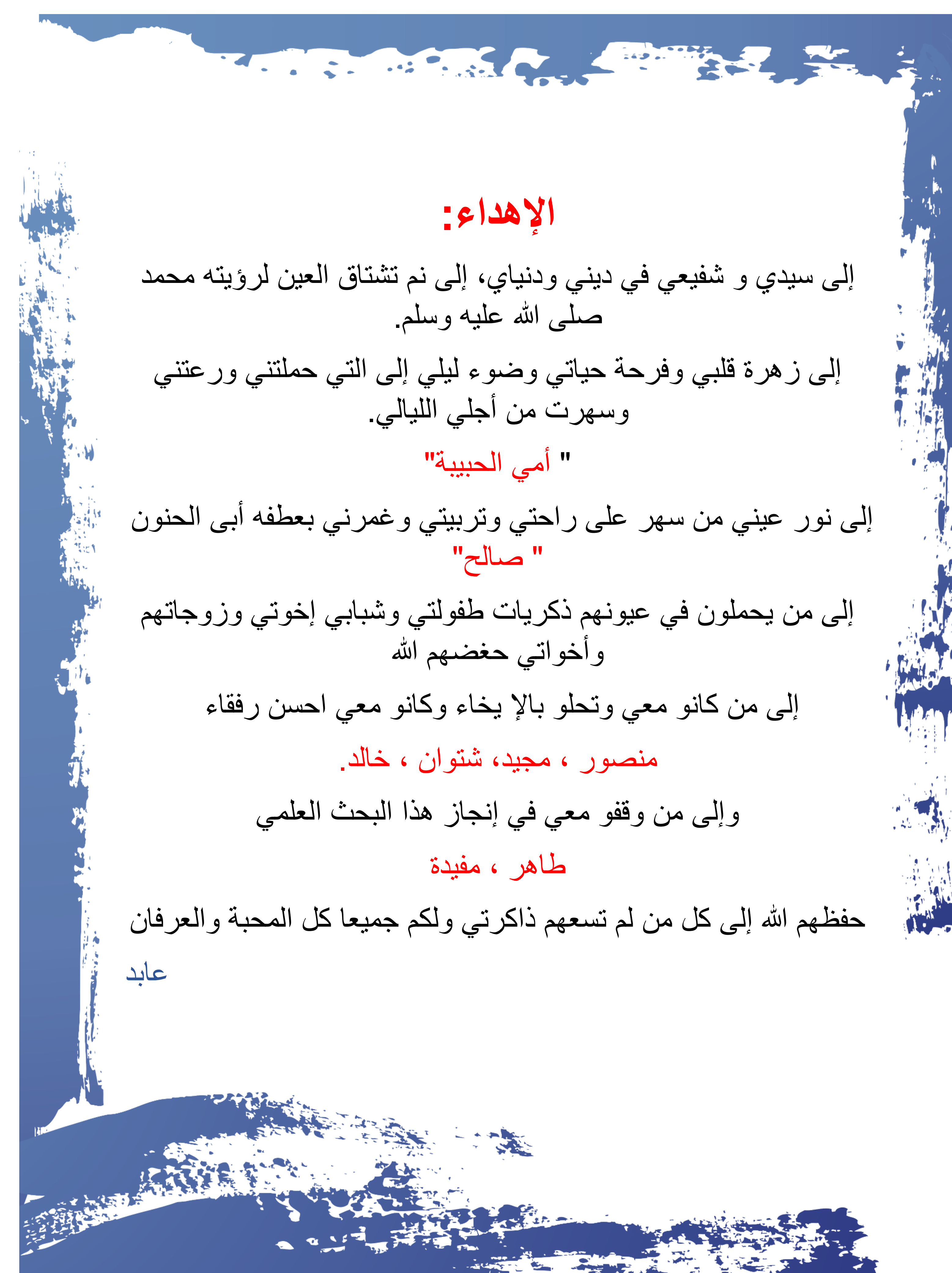
وإلى زميلي من رافقني طيلة مشواري الجامعي وداعمي وسندي محمد الأمين

إلى كل رفقاء الدرب إلى من جمعني بهم القدر

صديقاتي وأصدقائي

فلهم مني فائق التقدير والإحترام

فضيلة



الإهداء:

إلى سيدي و شفيعي في ديني ودنياي، إلى نم تشتاق العين لرؤيته محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى زهرة قلبي وفرحة حياتي وضوء ليلي إلى التي حملتني ورعتني وسهرت من أجلي الليالي.

" أمي الحبيبة"

إلى نور عيني من سهر على راحتي وتربيتي وغمرني بعطفه أبى الحنون " صالح"

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي وزوجاتهم وأخواتي حغضهم الله

إلى من كانو معي وتحلو بالإ يخاء وكانو معي احسن رفقاء

منصور ، مجيد، شتوان ، خالد.

وإلى من وقفو معي في إنجاز هذا البحث العلمي

طاهر ، مفيدة

حفظهم الله إلى كل من لم تسعهم ذاكرتي ولكم جميعا كل المحبة والعرفان

عابد

إهداء

أهدي نجاحي وتخرجي

إلى تلك الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا، إلى التي توسدها التراب أشهر قليلة قبل تحقيق أمنيتها، أمي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته،

إلى من بذل الغالي و النفيس لوصولي لدرجة علمية عالية وشرفني بحمل اسمه والدي الغالي حفظه الله ورعاه.

إلى من حلت بركة وجودهم في حياتي أخي و أخواتي وفقهم الله.

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة وزرع البسمة في طريقي.

تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير

أسماء



فهرس المحتويات:

شكر و تقدير

إهداء

إهداء

إهداء

فهرس المحتويات

قائمة المختصرات

مقدمة... أ

مقدمة 10

الفصل التمهيدي 5

الفصل الأول: أصول عبادة الإله آمون 15

المبحث الأول: الأصل المصري...17

المطلب الأول: نشأة الديانة المصرية القديمة : 17

المطلب الثاني: التسمية...23

المطلب الثالث: أشكاله 27

المبحث الثاني: الأصل الليبي. 28

المطلب الأول: التسمية: 28

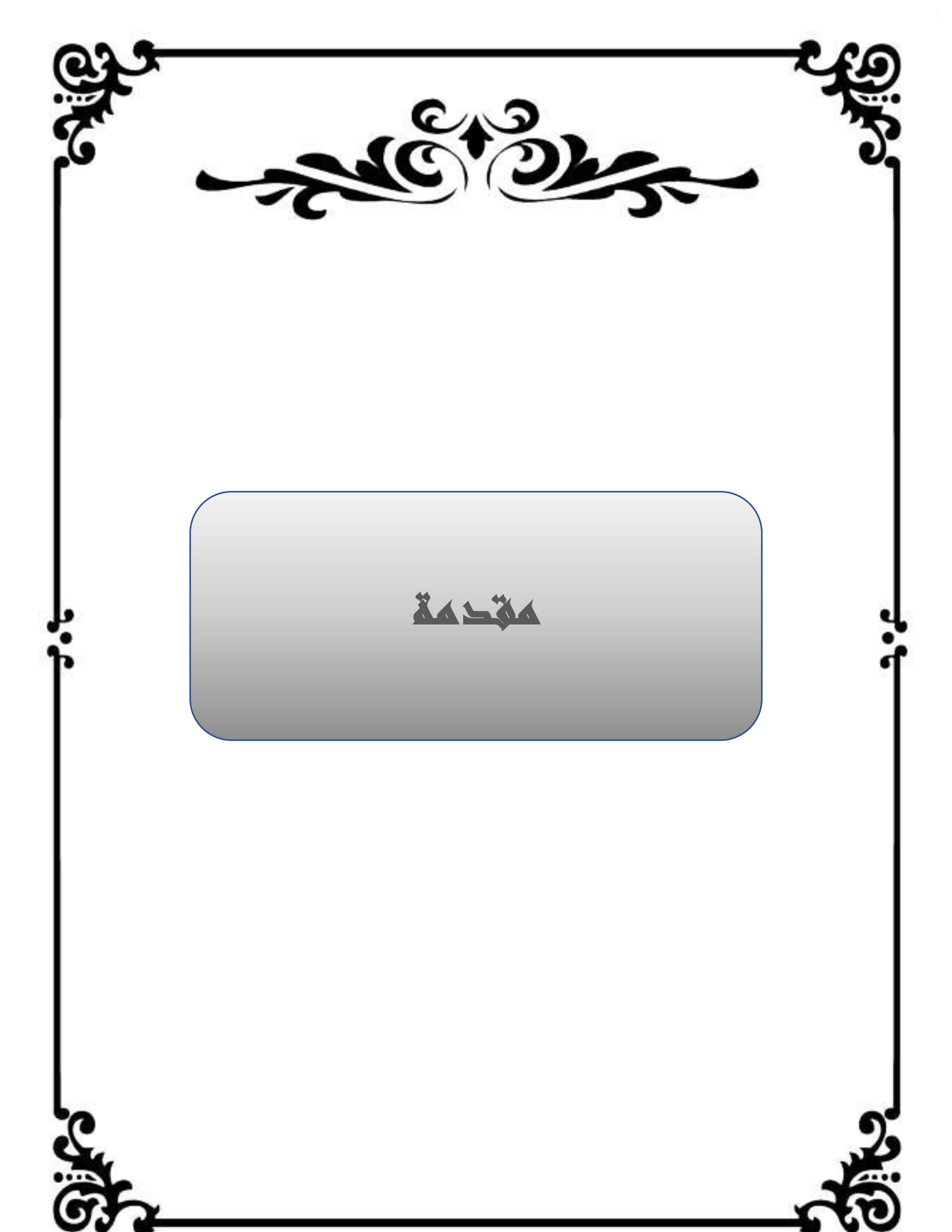
المطلب الثاني: الأصل: 29

المبحث الثالث: بلاد المغرب القديم...32

المطلب الأول: دراسة جغرافية 32
المطلب الثاني: إقليم قورينائية:..37
المطلب الثالث: تقديس الطوطمية..39
خلاصة الفصل الأول:..44
الفصل الثاني: آمون في المغرب القديم 45
المبحث الأول: أصوله في الفترة الفينيقية..47
المطلب الأل: الإله بعل حمون..47
أ- أصله: 47
المطلب الثاني: التفسيرات المتعددة لإسمه: 50
المطلب الثالث: رموز الإله بعل حمون وأماكن العبادة: 55
المبحث الثاني: أصوله في الفترة الاغريقية و الرومانية 59
المطلب الأول: الإله زيوس. 59
المطلب الثاني:الإله ساتورن (Sature) 62
المبحث الثالث: نماذج من معابد الآلهة..64
المطلب الأول:المعابد المصرية 66
المطلب الثاني: معابد بلاد المغرب القديم: 77
الخاتمة..78
الملاحق..78
المصادر و المراجع ....**Error! Bookmark not defined.**

قائمة المختصرات:

د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
ط	طبعة
ص ص	صفحات
ع	عدد
ص	صفحة
ت ع	تعريب
ط خ	طبعة خاصة
د ت	دون تاريخ
د د ن	دون دار النشر
م	ميلادي



مقدمة

عرفت بلاد المغرب القديم التي تتضمن المغرب الأقصى والجزائر وتونس وحدة جغرافية اقتضتها مجموعة جبال الأطلس ووحدة جنسية لكونها عمرها الأهالي، الذين أطلقت عليهم تسميات مختلفة في المصادر التاريخية، التي تتميز بقلتها وندرتها. إلا إذا استثنيا البقايا المادية لتلك الحضارة الغابرة التي عرفها المغرب القديم ، فذكر المصريون أهالي شمال إفريقيا بـ "مشاوش" كما أن هناك تسمية أخرى أطلقها السكان المحليون على أنفسهم، وهي كلمة "أمازيغ" وتعني النبل والشهامة، وساهم الإغريق والرومان "البربر" وهي كلمة يطلقونها على الشعوب الخارجون على محيط الحضارة الإغريقية والرومانية. كما سموا بالليبيين والنوميديين نسبة إلى كلمة نومادوس Nomados الرومانية وتعني الرحال المتنقلون.

فبالإضافة إلى الاختلاف في اسم سكان شمال إفريقيا اختلف المؤرخون كذلك في أصلهم وهناك كتابات كثيرة في هذا الشأن. فالمؤرخون العرب في العصر الوسيط قالوا أن البربر من أصل يمني أي من العرب العاربة. أما مؤرخوا الاستعمار الفرنسي في القرن الماضي وبداية القرن، فأخذوا يؤكدون على أن الأمازيغ أوربيو الأصل. وكان وراء هذا الموقف أهداف سياسية محضة. لكن خلال الأربعين سنة الماضية فقد عمل الباحثون بجد، واستغلوا ما توفرت لهم من الإمكانيات الإركيولوجية. والانتروبولوجية واللسانيات في إيجاد الأصل الحقيقي لسكان المغرب القديم.

ولقد نتج عن هذه الأبحاث القول أن أصل سكان المغرب القديم له صلة وثيقة بالإنسان الذي استقر بهذه المنطقة منذ ما قبل التاريخ. ومن خلال هذه النتيجة نستنتج أن الوطن الأصلي للأمازيغ هو الموطن الذي نبتوا فيه منذ مائة قرون خلت.

ولقد تطرق العديد من الباحثين الأجانب بمختلف تخصصاتهم إلى دراسة كل ما يتعلق بسكان المغرب القديم، محاولة منهم لتحديد حضارة هذا الشعب والتعريف بها. ويأتي اختيارنا لموضوع " **أصول الإله أمون ومظاهر عبادته في المغرب القديم**" لكي نساهم ولو بشكل بسيط بتوفير المعرفة في إظهار ما يمكن إظهاره من نقاط تساهم بشكل أو بآخر في بعث موضوع ديانة سكان المغرب القديم .

إن أهمية الموضوع وتباين الرؤى بشأنه، كانت من بين الأسباب التي دعتنا لاختيار البحث فيه، فضلا عن رغبتنا في إثراء معارفنا حول المعتقدات والمعبودات الدينية لبلاد المغرب القديم ، كل هذا شجعنا على المضي في اقتحام مجاهيل الموضوع، على الرغم من الصعاب التي اكتنفت طريقه.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح والتعرف على المعتقدات الوثنية السائدة في بلاد المغرب القديم والديانة الوافدة إليها ومدى تأثيرها على شعوب هذه المنطقة خاصة أنها تعرضت لتنوع وتمازج في المعتقدات من خلال تعاقب الحضارات عليها.

من هذا نطرح الإشكال الرئيسي التالي:

ماهي أصول الإله أمون؟ وماهي مظاهر عبادته في بلاد المغرب القديم؟

ولعل من بين أهم الإشكالات التي طمح بحثنا لمناقشتها، واقتراح إجابات لها:

- ما هي المعتقدات الدينية لبلاد المغرب القديم والالهة التي كانوا يعبدونها قديما ؟
- وهل هذه الآلهة تخصهم أم هي مستوردة ؟

ومن بين أهم الدراسات السابقة التي أفادتنا في دراسة هذا الموضوع نذكر دراسة عبد الرحمان خلفة "الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م، تم في هذه المذكرة التطرق إلى أهم الآلهة المحلية والعلاقات الإغريقية والمصرية والفينيقية مع بلاد المغرب القديم، لكن هذه الدراسة لم تفصل بين الألهة المحلية والأجنبية، بحيث نجد في هذه الأخيرة أنها تصنف الآلهة الأجنبية، ثم تعيد نفس شرح المعبودات في التصنيف المحلي، كما أنها دراسة وجيزة في وصفها وتحليلها.

ولما كانت طبيعة الموضوع هي من يملي نوع المنهج المعتمد، فقد ارتأينا أن من الأنسب لموضوع بحثنا هذا أن نجمع فيه بين عدد من المناهج المتكاملة، فأعملنا المنهج الوصفي التاريخي، لوصف الآلهة وأهم رموزها وأشكالها وأماكن تواجدها وتحديد التواريخ التي كانت فيها هذه الأحداث، والمنهج التحليلي، من أجل تحليل بعض الحقائق منها تحليل ما تضمنته المادة العلمية حول أصول الآلهة والترجيح بين مختلف الآراء.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه تطرقنا إلى تقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة فصل تمهيدي تضمن هذا لأخير التعريف بالدين والوثنية والطوطمية وفصلين آخرين عنون الفصل الأول بأصول عبادة الإله آمون و يحتوي على ثلاثة مباحث وهي الأصل المصري جاء فيه ثلاثة مطالب وهي كالتالي :نشأة الديانة المصرية القديمة والتسمية وأشكاله أما المبحث الثاني تحت عنوان الأصل الليبي الذي يشمل مطلبين وهما التسمية والأصل أما فيما يخص المبحث الثالث تناول بلاد المغرب القديم حيث تحدثنا في المطلب الأول عن الدراسة الجغرافية أما المطلب الثاني إقليم القورينائية و المطلب الثالث تقديس الطوطمية أما الفصل الثاني كان تحت عنوان آمون في المغرب القديم يحمل في طياته ثلاثة مباحث في المبحث الأول كان بعنوان أصوله في الفترة الفينيقية به ثلاثة مطالب وهي الإله بعل حمون والتفسيرات المتعدد لاسمه ورموز الإله بعل حمون وأماكن العبادة أما المبحث الثاني جاء بأصوله في الفترة الاغريقية والرومانية يحتوي على مطلبين هما الإله زيوس و الإله ساتورن أما بالنسبة للمبحث الثالث عنون بنماذج من معابد الآلهة يتضمن مطلبين هما المعابد مصرية و معابد بلاد المغرب القديم. والخاتمة عبارة عن حوصلة استنتجناها لما تناولناه في محتوى بحثنا هذا.

إضافة إلى ذلك عززنا موضوع بحثنا بمجموعة من الملاحق والصور التي تعكس ما تطرقنا إليه.

ولدراسة هذا الموضوع تطلب منا الرجوع إلى العديد من المصادر و المراجع قصد التوفيق في الإلمام بجميع بجوانبه نذكر منها:

المصادر:

القرآن الكريم :

سورة الصافات.

سفر القضاة، الإصحاح.

الإلياذة.

المراجع: لبيب عبد الساتر، الحضارات

محمد الصغير غانم التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط

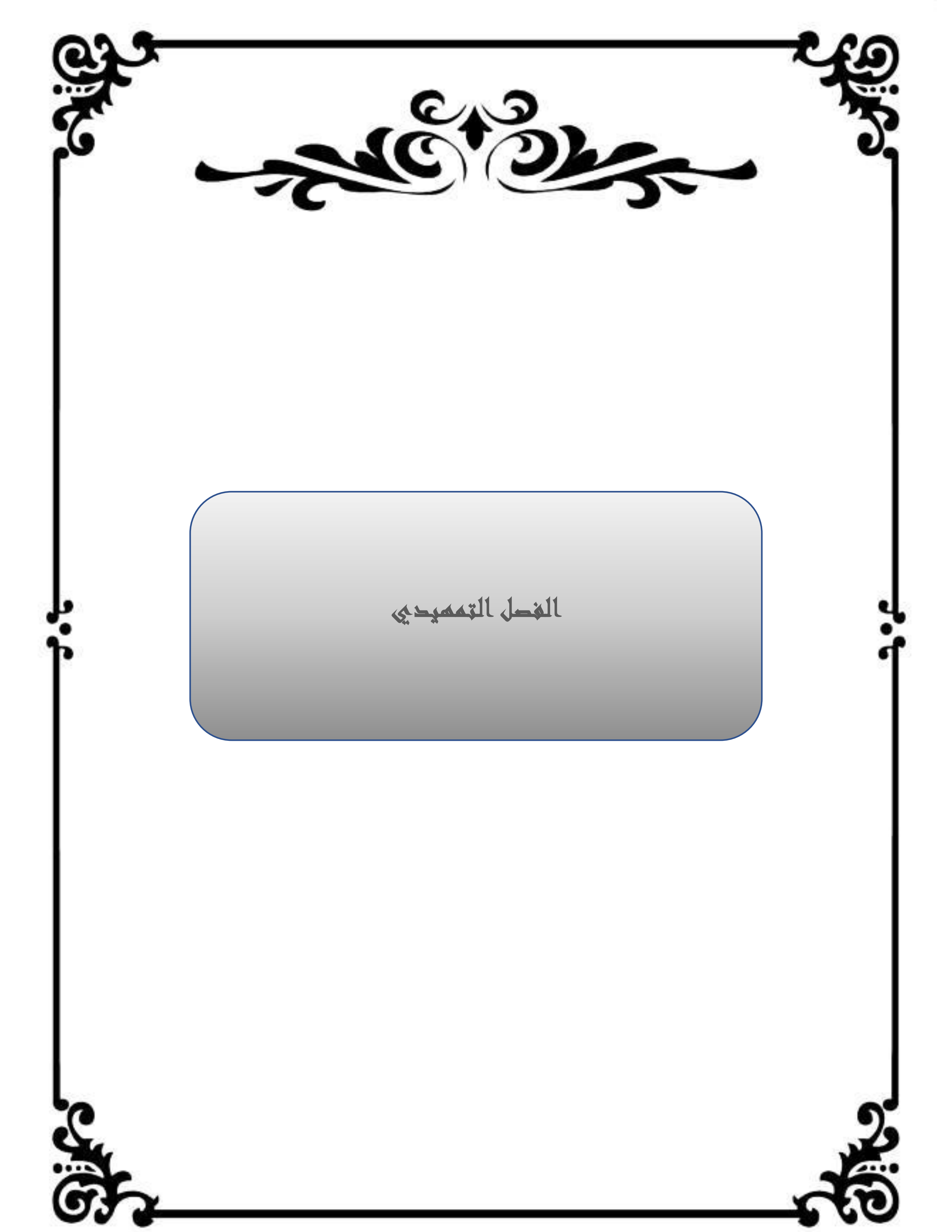
الرسالات الجامعية:

علي مفتاح عديدة حمد، عبادة الإله زيوس في كثيرين من خلال المصادر الأدبية والمخلفات الأثرية ،رسالة لنيل درجة الماجيستر.

أما الصعوبات التي واجهتنا فتكمن أولا في صعوبة الخوض والإحاطة بمختلف جوانب الحياة الدينية والمعبودات الكثيرة التي عرفتها بلاد المغرب القديم، وأيضا عدم الفصل والجزم في الأصول الحقيقية لبعض الآلهة خاصة فيما يتعلق بالآلهة المصرية والرومانية، وتضارب الآراء بهذا الخصوص كان أكبر عائق لترجيح رأي أو أصل عن آخر، ما يثار عن أصل بعض الآلهة كان يشمل أيضا تسميتها والتفسيرات التي قدمت لمعانيها.

وتكمن المشكلة الأساسية في المصادر التي يمكن الإعتماد عليها أنها لا تحتوي إلا على إشارات محدودة، فهي لم تعطي صورة واضحة وكاملة عن الديانة ببلاد المغرب القديم، خاصة المصادر الكلاسيكية، التي كانت تذكر الآلهة سواء المحلية بأسماء اما رومانية أو إغريقية ونفس الشيئ حدث مع الآلهة الفينيقية خاصة، وهذا شكل أكبر صعوبة في البحث، بالإضافة إلى أن المادة العلمية المتوفرة طبع عليها الإيجاز والتكرار في معظم المراجع وهذا شكل لنا نوع من الصعوبة، كما أن معظمها باللغة الأجنبية بحيث وجدنا صعوبة في ترجمتها.

إلا أن هذا لم يثننا عن إنجاز بحثنا المتواضع في صورته النهائية وفق منهجية أكاديمية وشروط البحث التاريخي.



الفصل التمهيدي

الدين:

من الألفاظ التي لم تخل منها لغة من اللغات لمدلولها، لأن التدين فطرة، و قد تعددت دلالاتها بتعدد الأمم، وان وجد قاسم مشترك بينهما في النهاية وقد عرفها العرب بمدلولات شتى، ووردت في القرآن الكريم بمعناه متعددة منها: الطاعة، الجزاء والمكافأة، والحساب، والقضاء والحكم والملك، والحال والعادة والشأن[1].

يعتبر الدين عبر جل الأزمنة المحرك الأساسي للمجتمعات مهما كانت طبيعة الوجودية ، وهو في غالب الأحيان الموجه للسلوك الإنساني أي سلوك الأفراد في المجتمع، دائما ما يحدث تحت تأثير المفاهيم الدينية المسبقة التي تكتسب في الحياة اليومية عند أفراد المجتمع عن طريق تنشئه اجتماعية[2].

الدين هو ما يقدم تفسيرا وتبريرا لتأييد الحياة واستمرار وجود هذا الكائن على الدوام[3].

الدين قضية ثقافية معقدة، يصعب تعريفها وضبطها بدقه، يمكن تعريف الدين هو مجموعة من المعتقدات المتعالية عن المكان والزمان الحسيين، وهو عبارة عن أفكار الغيبية الخارقة والممارسات الاحتفالية و الطقوسية التي لها علاقة بالإيمان و الاعتقاد[4].

بعض الأقوام يريد بالدين الأنظمة والسيطرة والتقاليد الموروثة، كما يقصد به الآخرون العبادة والطقوس وفي حين يطلقه البعض على الإلهام والشعور[5].

[1] -عبد العظيم أحمد عبد العظيم، "الأديان والمكان- تأثير وتأثر، مجلة دراسات وأبحاث، ع23 ,2016 ، ص03.

[2]- بن أحمد نور الدين فؤاد،" مكانه الدين في المجتمع وعلاقة بالثقافة، ع10، جامعة يحي فارس، الجزائر، ص269.

[3]- عبد الجبار الرفاعي، الدين والظمأ الأنطولوجي، دار التنوير، بغداد، ط1 ,2016، ص ص 6-7.

[4]- جميل حمداوي، أنثروبولوجيا الطقوس والشعائر الدينية، دار الريف- الناظور ط1 ,2020، ص10.

[5]- طه الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، دار مكتبه الحياة، بيروت، 1963م، ص26.

يمثل الدين أحد المستويات العليا في الثقافة، وطبيعته الرمزية تضعه في مستوى أسمى من المستوى التكنولوجي والاجتماعي، كثير ما يستخدم لحل مشكلات الإنسانية، إنما هو وسيلة لإبراز العالم في صور يستطيع الإنسان أن يفهمها ويرضى بها[1]،الدين هو عبادة القوى الكائنة فوق الطبيعة[2].

الدين مجموعة من المعتقدات حول نشوء الكون، وغرضه وطبيعته، لا سيما عند اعتباره قوى جبارة، تتمحور عاده حول تطبيقات لعبادات وطقوس، غالبا ما تتضمن قانون أخلاقي بحكم سلوك البشري.[3]

الدين في اللغة:

الدين يتضمن ثلاثة أفعال:

فعلا متعديا بنفسه، فعل متعديا باللام، فعلا متعديا بالياء، يختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، إذا كان متعديا بنفسه يكون: (دانه دينا، يكون معنى أنه (ملكه، وحكمه) (وغلبه وقهره) (حاسبه وجزاه)[4].

إذ تعدى باللام يكون: (دان له) بمعنى (خضع له، وأطاعه).

إذا تعدى بالياء يكون: (دان به) بمعنى (اتخذه دينا ومذهبا واعتقادا تخلق به، واعتقده)[5].

تناولت المعاجم اللغوية مفهوم الدين من حيث الضبط اللغوي والدلالة اللفظية، ومن بين هذه المعاجم "لسان العب" حيث يشير ابن منظور إلا أن معنى "الدين" هو: الديان، وهو من أسماء الله الحسنى، ومعناه: إلي والقاضي، ويوم الدين: يوم الجزاء، والدين: الحساب، ومن قوله تعالى: "مالك يوم الدين"[6].

---

[1] -ويليام هاولز، ما وراء التاريخ، تر أحمد أبو زيد، دار نهضة، مصر، القاهرة، دط، دج،1965، ص ص 328-330.

[2] -ول وايريل ديورانت، نشأة الحضارة، تر زكي نجيب محمود، تقديم محيي الدين صابر،د ط،بيروت، ج1،د س ،ص99.

3-روبرت ميلتون اندريوود الابن ،تعريف الدين ثلاثة علماء اجتماع يقاربون المفهوم، مجلة عالم المفاهيم،دط، م 5، دس،ص352 .

4- أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2004م، ص ص 09-10.

[5]- بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبه أضواء السلف، ط1، ، 1997م، ص09.

[6]- محمد علي أبو شمعة، "المعتقدات الدينية الليبية القديمة" مجلة كلية الآداب، دط،مصراته،ع1، دج، دس ، ص336.

أما في اللغة العربية يتداخل الدين مع مفاهيم أخرى أهمها الملة والمذهب، ويعدد تعريفه بينهما، ويصح الجرجاني قائلا: الدين والملة متحدان بالذات، ومختلفان بالاعتبار، جاءت الشريعة من حيث إنها يرجع تطاع، مسمى: دينا، ومن حيث إنها تجمع تسمي مله، ومن حيث يرجع إليها تسمى مذهبا، وقيل: الفرق بين الدين والملة، والمذهب: لأن الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوب إلى الرسول، والمذهب منسوب للمجتهد[1].

في اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية نجد أن اشتقاق كلمه الدين Religion كما يقول لالاند- موضع جدل، فيستخرج معظم القدماء (لاكتانس، أوغسطين) واجب تجاه بعض الممارسات أو الربط الجامع بين الناس أو بين البشر والآلهة[2].

اللزوم هو المحور الذي تدور عليه كلمه الدين بفتح الدال وفرق بين الدين بالفتح والدين بالكسرة هو أن أحدهما يتضمن في الأصل إلزاما ماليا والآخر يقتضي الزمن أدبيا[3].

الدين في الاصطلاح:

هو عبارة عن الشرائع السماوية التي جاء بها الرسل والأنبياء لإيصال الإنسان إلى سعادته في الدارين[4].

---

[1]– حمادي هواري، الدين من الفلسفة الدينية إلى فلسفة الدين، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران02، ع09 ,2019م، ص 157.

[2]– محمد عثمان الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، دار قباء، القاهرة،دط، دج، دس، ص13.

[3]–محمد عبد الله وطراز ،الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار العلم، دط ،دج ،دس ،ص32.

[4] –كمال الحيدري، فلسفة الدين، مدخل لدراسة منشا الحاجة إلى الدين والتكامل الشرائع، بقلم الشيخ علي حمود العبادي، دار فراقد، ط1، إيران،دج،2008م، ص13.

الدين عند الفلاسفة هو العادة، والحال، والسيرة، والسياسة، والرأي، والحكم، والطاعة، والجزاء، ومنه كما تدين تدان.

عرف دور كهايم الدين: بأنه نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المرتبطة بالأشياء المقدسة أي المنفصلة والمحرمة، وهي معتقدات توجد ضمن تجمع أخلاقي واحد اسمه الكنسية كل من ينضمون إليها[1].

لعل أبرز تعريفات علماء النفس للدين ذلك قدمه إيريك فروم ومفاده "الدين مذهب للفكر والعمل تشترك فيه جماعة ما، ويعطي للفرد الإطار للتوجيه وموضوعا للعبادة[2].

الدين القوة المحركة للإنسان، رغم أن الناس مختلفون في اعتقاداتهم وعباداتهم، فنهم من يعبد ما تنتج يداه ومنهم من يؤمن بإله لا تدركه الأبصار، ومنهم يقدس الحياة ويعتقد أنه موجود متناه وما عليه وبالتالي إلا أن يؤمن بالمال والنجاح وتحقيق أكبر لذات الحياة[3].

الدين عند المسلمون هو وضع الهي لذوي العقول المستقيمة باختيارهم إلى الفلاح في المال والصلاح في الحال، يعرفه ابراهيم محمد إبراهيم بأنه وضع إلهي يرشد إلى الحق والاعتقادات والخير في السلوك[4].

الوثنية:

16عبد الناصر بن موسى أبو البعل، الانحراف الفكري بين حرية التعبير ومحاكمات الشريعة تحرير المفاهيم والمصطلحات (الدين، الحرية، محاكمات الشريعة، الانحرافات الفكرية) العالم الإسلامي، دط، دج ،الأردن، دس،ص،53.

[2]– جمال عبد الإله، المسالة الدينية في الفكر العربي المعاصر،" فراس السماح نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة السانيا وهران، 2011م-2012م، ص80.

[3]– عبد الغاني وبالسكك، الدين في فلسفة فروم، حوليات قلمه للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة01 ، ع16 ،2016ص122.

[4] –نور الهدى صليحات، بمرزاق إيمان، حمر العين سعيدة، الطقوس الدينية في بلاد المغرب قديما (814 ق م- 429 م) مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص الحضارات القديمة، جامعة ابن خلدون، 2018م-2019م، ص21.

الوثنية من وثن وهي كل ما يعبد من حجر وصنم، ولا تقتصر على الأوثان والحجارة فقط، بل تشمل حتى القوى الطبيعية والكواكب، وللوثن مصطلح يطلق للدلالة على تماثيل التي تعبد[1].

الوثنية في اللغة العربية: نسبه إلى الوثن أما الوثن فقد تضاربت الآراء حوله وقارن علماء اللغة بينه وبين الصنم[2].

صنم هو ما كان على شكل إنسان وقد صنع من معدن أو من خشب، والوثن هو ما كان على شكل إنسان منحوت من حجر وهو ما قد يكون من صخر اعتبر مقدسا[3].

اختلفت مظاهر الديانة الوثنية قبل الإسلام في بلاد العرب وهي أشكال معتقدات سامية بسيطة وساذجة، وهي مزيج من عباده أسلاف والطوطمية والروحية[4].

الأمم الوثنية عبدت إلهه متعددة اخترعتها أوهامهم حتى لم يتركوا قوى من القوى الطبيعية إلا جعلوها إلها عبدوه[5]

الطوطمية:

الطوطمية (Totemism) لفظ أخذت من كلمة (Ototemom) وهي كلمة من كلمات قبيلة (ojibwa) من قبائل هنود أمريكا اشتق منها (لأنك) (Jilang)، كلمه توتم (Totem) ومنها أخذ

---

[1] -الطيب قديم، المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم، مجلة علوم الإسلامية والحضارة، دط،ج 04، ع02، جامعة الأغواط ، 2019م، ص333.

[2]-عبد الغني بتوني ،لوثنية في الآداب الجاهلي، ، دمشق،دط، دج،نن،1897،ص12.

[3]- حسن خالد، موقف النبي من الديانات الثلاثة الوثنية واليهودية والنصرانية، دار الكتاب الإسلامي، دط ،دج، دس ،ص11.

[4] - زيدان خلف لفادي الموزاني، لمعتقدات الدينية الوثنية عند العرب قبل الإسلام والقرآن الكريم ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الكوفة كلية الأدب، 1429هـ/ 2008م، ص28.

[5] -محمد المجدوب، ثوب محمد طاهر التنير، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، الشواف، وزارة الثقافة والإرشاد القومي إحياء التراث العربي 71، دط، دج، دس ،ص08 .

اصطلاح (الطوطمية) توتاميسم (Totemism) بمعنى اعتقاد جماعة بوجود حل لهم بحيوان يكون مقدس[1].

أخذت كلمه طوطم عن الاوجيبوا، وهي لغة الفونكية يتحدث بها هنود البحيرات الكبرى في أمريكا الشمالية، يستخدم الاورجوا كلمه الطوطم بمعنى علاقة محض اجتماعية (قرابة أو صداقة)[2].

يعرف Haas الطوطمية بأنها ديانة مركبة من الأفكار والرموز والطقوس تعتمد على العلاقة بين الجماعة الإنسانية ورمز معين، يسمى, الطوطم كما يحدده Fargvsom تمكن أن يكون طائر أو حيوان أو نبات أو ظاهره طبيعية[3].

الطوطمية نظام يحل لدى بعض الشعوب البدائية في أستراليا وأمريكا وأفريقيا محل الدين ويقدم أساسا للتنظيم الاجتماعي[4].

يراد بالطوطم كائنات حيوانية أو نباتية تحترمها بعض المجتمعات البدائية ومن العبادات التي عرفت بها هذه المجتمعات هناك ثلاث طبقات للقبائل: طواطم القبيلة، طواطم الجنس، طواطم الشخصي، ومن قوانين

---

[1]- على وجود ، المفعل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ط2، ج1 ,1413هـ/1993 ،ص591.

[2]- زينب عبد التواب ،رياض خميس، كتاب أعمال المؤتمر الثامن عشر للاتحاد الآثار بين العرب الندوة العالمية السابعة عشر، في آثار الوطن العربي حميدة في الفترة من 14-15 نوفمبر 2015 بمصر، الاتحاد بالشيخ زايد، جامعة الدول العربية واتحاد الجامعة العربية، ، جامعة أسوان مصر،دط، دج، ص05.

[3]- زينب عبد التواب، رياض خميس، العلوم الاجتماعية والإنسانية الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا، جامعة بوضياف بالمسيلة، دط ،دس، ص243.

[4]- سيغموند فرويد، الطوطم والتابو، ترعلي ياسين ، دارالحوار،ط1،سوريا، 1983،ص12

الطواطمية: منع قتلها وأكلها، إذ ماتت تحزن القبيلة بأسرها، كما تطلق الأفراد على نفسها اسم طوطمها[1].

[1]– خالد خوانمي، المعتقدات الدينية بين السحر والأسطورة، رؤية أنثروبولوجية دينية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،جامعة الشهيد حمت لخضر الوادي، ع24 ،2017، ص139.

الفصل الأول: أصول عبادة الإله آمون

- تمهيد
- المبحث الأول: الأصل المصري
- المطلب الأول: نشأة الديانة المصرية القديمة
- المطلب الثاني: التسمية
- المطلب الثالث: أشكاله
- المبحث الثاني: الأصل الليبي
- المطلب الأول: التسمية
- المطلب الثاني: الأصل
- المبحث الثالث: بلاد المغرب القديم
- المطلب الأول: دراسة جغرافية
- المطلب الثاني:إقليم القورينائية
- المطلب الثالث: تقديس الطوطمية
- خلاصه الفصل الأول

تمهيد:

تعود علاقة الليبية المصرية إلى ما قبل التاريخ أو ما يعرف حضارة مصر الفرعونية لما قبل الأسرات[1]، وتستمر العلاقة بين الفترة سلمية تارة وصراع تارة أخرى وهذا عبر المراحل التاريخية بمصر الفرعونية[2]، إلى غاية تأسيس الأسرات الثانية والعشرين ذات الأصل الليبي وتتضح العلاقة بين السكان المحليين للمغرب القديم ومصر من خلال الرسومات والنقوش التي عثر عليها وتعود إلى الأسرة التاسعة عشرة في عصر الدولة الحديثة وتستمر في عهد الرعامسة[3].

[1] – ما قبل الأسرات : أطلق العلماء تسمية على الفترة التي سبقت قيام المملكة المصرية حوالي 3200 باسم عصر ما قبل الأسرات على إنها الفترة التمهيدية لقيام الحضارة المصرية في العصور الفرعونية وعرفت باستخدام النحاس والكتابة,وتميزت بقيام المدن وزيادت الاتعالات بالافكار المجاورة وظهور الوحدات الإقليمية وقيام المماليك المحلية وإحفاء نظام العشائر وتنقسم هذه المرحلة في مصر إلى منطقتين هما مصر السفلى ومصر العليا. ينظر: احمد امين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات ف مصر والشرق الأدنى القديم, دار المعرفة الجامعية، 2008, ص ص 77,76 .

[2] – المراحل التاريخية لمصر الفرعونية: مرت مصر بمجموعة من الفترات التاريخية من حيث الحقبة الزمنية من مؤرخ إلى أخر تتمثل هذه الفترات في العهد العتيق(3200–3000 ق.م)، الدولة القديمة (3000–2800 ق.م) ، الدولة الوسطى (2050–1700ق.م)، الدولة الحديثة (1584–1081 ق.م) وشهدت بين كل حقبة و أخرى فترات انتقالية وهي فترات اضمحلال وبعدها عرفت مصر حكم أجنبي ومنه الحكم الليبي خلال الأسرة الثانية والعشرون ليبية الأصل، ينظر: برهان الدين دلو، حضارات مصر والعراق التاريخ الاقتصادي– الثقافي والسياسي، دار الفاربي، بيروت، د.ط، ص ص 59–65.

[3] – الرعامسة: نسبة إلى حكم عائلة رمسيس وهي تشمل ملوك الأسرة التاسعة عشر و العشرون و كانت تضم حوالي عشرة ملوك كلهم يحملون اسم رمسيس والذي سميت الأسرة العشرون بأسرة الرعامسة وكان أول ملوكها رمسيس الثالث وتنتهي عند رمسيس الثاني عشر، ينظر: إلى ناصر الناصري المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1997، ص ص 40–42.

المبحث الأول: الأصل المصري

➢ المطلب الأول: نشأة الديانة المصرية القديمة :

أول ما يلاحظه دارس الديانات العالم القديم أن أشد الأمم تدينا هم المصريون القدماء،[1] حتى قال هيرودوت إن المصريين أشد البشر تدينا، وتمسك المصريون بدينهم،[2] إلى درجة بالغة أكثر من أي شعب أخر"[3]. والحق إن حضارة مصر تفصح بشكل جلي عن مقدار اهتمام المصريين بديانتهم إلى حد أنهم كيفوا حياتهم وفنهم ونظام حكمهم وكل زاوية من زوايا معاشهم وفق ما تقتضيه هذه الديانة، ويكاد لا يوجد متن واحد في اللغة والأدب المصري القديم إلا وللديانة فيه دخل فما من جدار معبد أو مقبرة أو نصب أو قطعة من الحجر أو الخزف المكتوب إلا والنقوش التي عليها فائدة تختلف في الأهمية في تفهيم معتقدات القوم وشعورهم الديني، هذا عدا ما مدون من ذلك في معظم أوراق البردي، وقد لا نكون مغالين إذا قررنا أن تسعة أعشار مما حفظته لنا الأيام من النقوش المصرية موقوف على أغراض دينية محضة وتاريخ مصر هو تاريخ لتطور الدين العقائد وتطور العادات،[4] ونجد أن شدة تدين مصر كانت سببا أن دخل الدين عنصرا عاملا قويا في كل أعمالهم الخاصة والعامة.[5]

ويعتقد كثير من الناس أن الديانة المصرية القديمة، ديانة معقدة غير مفهومة وهذا يبدو صحيحا في الظاهر نظرا لتعدد صور الآلهة والمناظر الدينية المصورة على جدران المعابد والمقابر وخاصة المقابر الملكية والخرافات التي تدور حولها وقد إختلط الأمر على علماء الآثار في السنوات الماضية.[6] ونجد أن الديانة في مصر نشأت من تصورات الإنسان الساذجة والغامضة عن العالم المحيط به، ونتيجة لضعفه وعجزه عن تفسير ظاهرة الطبيعية في ظروف تخلفه الاقتصادية والاجتماعية في مرحلة النظام العشائري القبلي.[7] وقد كان المصريون القدامى متأثرين جدا بالبيئة الطبيعية التي كانوا يعشون فيها ،لقد منعت طبيعة بلادهم الجغرافية عنهم أي هجوم خارجي، وفقد كانت مصر محاطة بالصحاري والجبال والبحر من كل الجهات، وبفضل هذه الطبيعة الجغرافية بقيت مصر منعزلة عن العالم الخارجي.[8]

---

[1]– محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان: الديانات القديمة، معهد الدراسات الإسلامية للنشر د،ط، ، د.م، د.س، ص 05.

[2]– الدين: نظام منسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجرى عزلها عن الوسط الدنيوي وتحاط بشتى أنواع التحريم، وهذه المعتقدات والممارسات تجمع كل المؤمنين والعاملين بها في جماعة معنوية واحدة. أنظر: فراس السواح، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ط4، دار علاء الدين للنشر، دمشق، 2002م، ص 26.

[3]– ج– إيفانز، هيرودوت، تر: أمين سلامة، د،ط، الدار القومية للنشر ، د.م، دس، ص 83.

[4]– محمد الخطيب، ديانة مصر الفرعونية، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2007م، ص07.

[5]– محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 06.

[6]– محمد الخطيب، المرجع السابق ، ص 07.

[7]– برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 174.

[8]– هارون يحي، الأمم البادئة، تر: مبسون نهلوى، د، ط، د،دن، د.م، دس، ص 96.

وإذ نجد أن الدين يعتبر من أعظم العوامل تأثيرا في نفوس المصريين القدامى، لأنه يفسر لهم سر هذا الكون بتعاليمه الجذابة والمصري القديم كغيره من الأقوام المعاصرين له رأي قوة آلهته مجسمة فيما حوله من المخلوقات كالأشجار والأعين والصخور والتلال والطيور والوحوش فأعتقد المصري أن هذه الكائنات رموز القوة العجيبة والسلطة الخالقة البعيدة عن إدراكه و الحال أنها مخلوقة مثله.[1]

وليس من المغالاة في شيء القول بأن دراسة الديانة المصرية تشمل في الواقع نحو نصف علم المصريات وهي تستمد عناصرها الأولى من البيئة المصرية، فالشعور بالولاء والحب أو الخوف والرهبة تجاه عنصر من عناصر البيئة جعل المصري يقوم بتعدد الهيئات التي صوروا بها الإله الواحد، فأعتقدوا أن شكلا أو هيئة واحدة للإله غير كافية لاحتواء جوانبه المتعددة لذلك إختاروا أكثر من شكل واحد للتعبير عن قوى ومقدرة هذا الإله السامية ودلت على ذلك اللغة المصرية حين لقبت الإله بعدة ألقاب.[2]

وبذلك نجد أنه قد مثلت الآلهة بتماثيل وضعت في المعابد وكثيرا ما كان يدمج إلهين أو أكثر معا، ليشكلان إله واحدا وأحيانا تتبرأ مدينة من إلهها وتأتي بغيره من مدينة أخرى.[3]

إذ نجد أن التحليل الدقيق لتاريخ الفراعنة وديانتهم يكشف أن معبوداتهم قد تعددت حتى كان في زمن ما مجموع الآلهة المعبودة أكثر من ألفين وأنهم كانوا متمسكين بدينهم تمسكا زائدا كما قال هيرودوت: " فمع تعدد الآلهة كان دينهم قوي، وقد كانوا يعتقدون أن هذه الآلهة تملك العالم، وإنها ينبوع الرخاء ومصدر الخير الذي يعم البلاد".[4]

والواقع أن كل الآلهة نشأت من طينة واحدة لا يختلف بعضها عن بعض إلا بمعابدها والرمز الذي كان يخص الإله.[5]

[1]– جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، المرجع السابق، ص 36.

[2]– إيناس بهي الدين عبد المنعم، المعبودات المصرية القديمة التي اتخذت هيئة الكبش "منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة"، أطروحة لنيل درجة الماجستير ،جامعة القاهرة، 2002م ، ص 09.

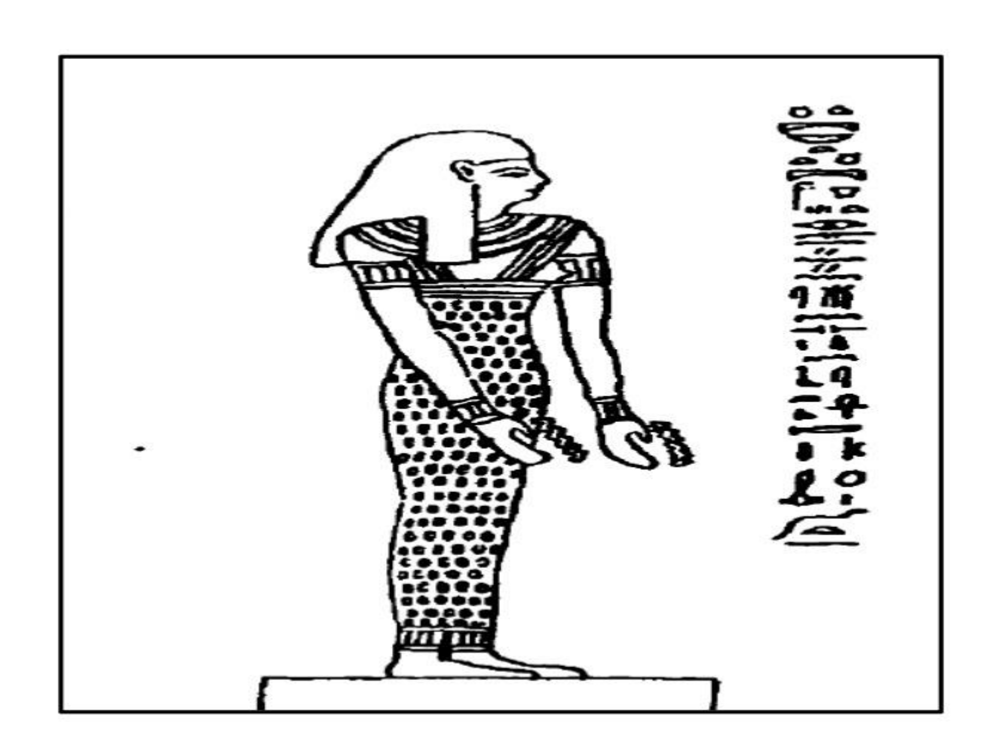
[3]– سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص97.

[4]– سعيد مراد، المدخل في تايخ الأديان، د،ط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، دس، ص 80.

[5]– سليم حسن، مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ج1، د.ط ،د،م، دس، ص 216.

ونجد أنه كانت هناك الإلهيات إلى جانب الآلهة والتي أشارت إليها النصوص المصرية القديمة إذ أن المصري القديم عندما كان يذكر الآلهة كان يجعل لكل منها ألقابا ترتبط بها سواء كانت هذه الألقاب رئيسية أو تشريعية ومن الألقاب التي شاعت لقب سيدة سمـــاء "أو ربة السماء"[1] وتسمى إله "نوت".[2]

شكل(01): يوضح الإله نوت.[3]

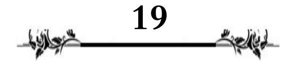


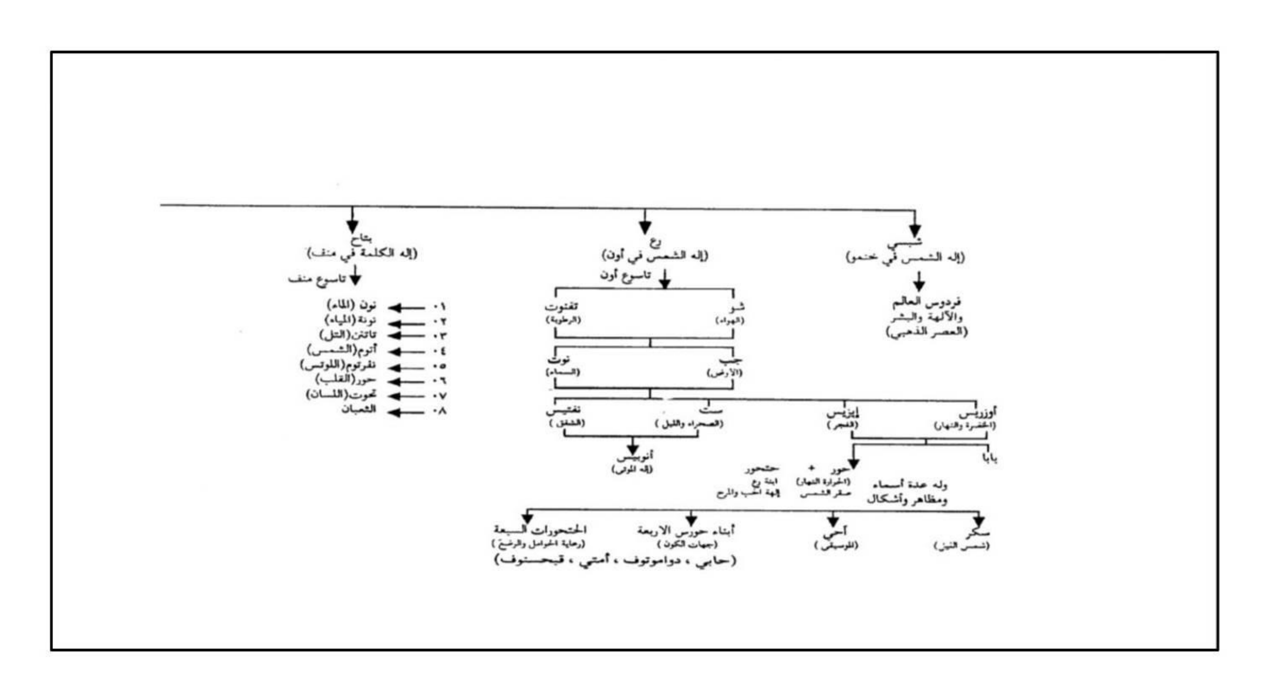
وقد قسمت المعبودات (الآلهة المصرية إلى عدة تقسيمات المتمثلة في المعبودات الكونية المعبودات الأقاليم، المعبودات الأجنبية....ألخ ولتوضيح وفهم تقسيمات هذه المعبودات أكثر وضعنا جدول يمثل شجرة انساب الآلهة.

[1]- أحمد محمد البربري، السماء في الفكر المصري القديم، ط1، د.د.ن، الحضري، 2004 م، ص 108.

[2]- نوت: إلهة السماء التي تعبرها الشمس كل يوم وهي تلد الشمس كل صباح والنجوم كل مساء واعتبرت أيضا أهم "أوزيرس" وبالتالي كل الموتى المتحدين به، كانت عضو في تاسوع "أون" المقدس وفي لاهوت مبكر النظير الأنثوي للإله "نو" الماء الأولي الذي انبثق منه جميع الآلهة. أنظر: واليس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، تر: فيليب عطية،د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م، ص 190.

[3]- أحمد محمد البربري، المرجع السابق، ص237.





شكل(2): يوضح شجرة أنساب الآلهة المصرية.[1]

1– الآلهة الكونية:

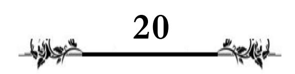
هي الآلهة التي تسيطر على المظاهر الكبرى للكون كالسماء والأرض والقمر والكواكب والهواء .... الخ.[2] وقد ذكرنا في شجرة الآلهة كل هذه الآلهة مع تفاصيل نسلها وعلاقاتها وأساطيرها. وتنظم هذه الآلهة في مجاميع يسميها المصريون أنفسهم (بوت) تتكون من إعداد محددة من الآلهة كالثالوث والربوع والثامون أو التاسوع، فالثالوث يتكون في الغالب من إله أب كوني ومن زوجة وابن يكونان في مرتبة أقل وقد اشتهرت ثالوث المدن والأقاليم المصرية، وهناك ثالوث مكونة من أب و زوجين .... الخ، ومن أمثلة على هذه الثالوث، ثالوث طيبة المكون من "أمون _موت، خنسوة". ورابوع الآلهة الأرضية "أوزريس، ايزيس، نفتيس، ست" أما الثامون مؤلف من الآلهة الهيولية الكاؤوسية الأولى التي ظهر منها الكون وكانت الآلهة الكونية في مصر بمثابة الآلهة العالمية التي تسير العالم كله.[3]

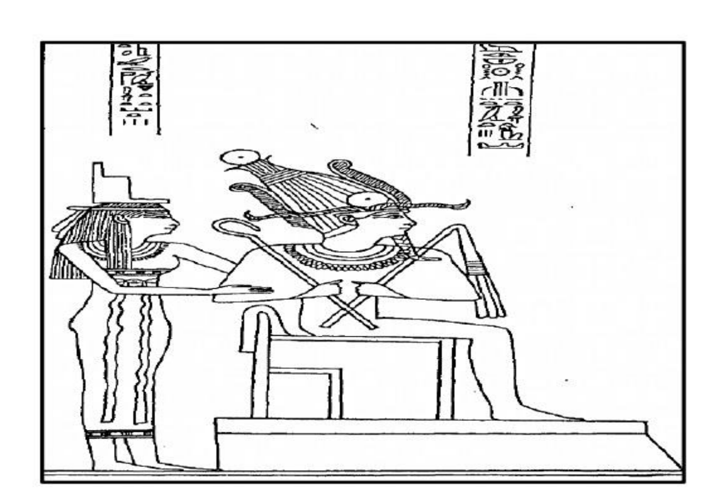
---

[1]–أحمد محمد البربري، المرجع السابق، ص240.

[2]– سمير أديب، موسوعة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص97.

[3]– خرعل الماجدي، الدين المصري، المرجع السابق، ص 48.



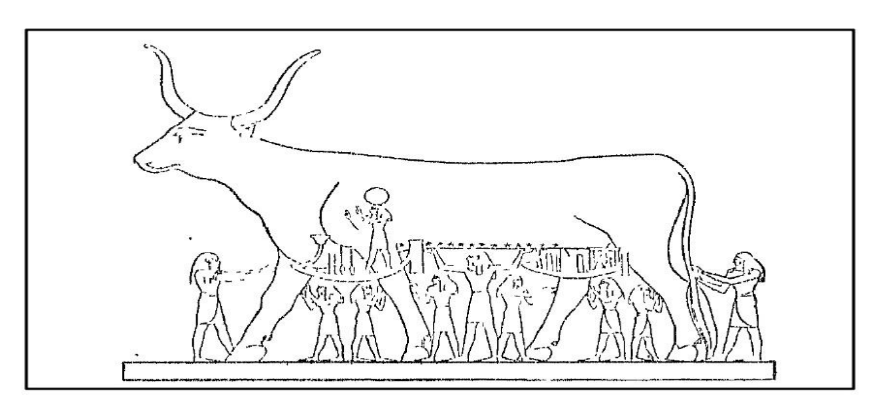


شكل(03) : يوضح إيزيس وأوزيريس.[1]

[1]– إيريك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية وتعدد في مصر القديمة، تر: محمود ماهر طه، د.ط، د.د.ن، القاهرة، 1998 م، ص 83.

نوت: الآلهة السماء، شو: إله الهواء، جب: إله الأرض، رع: إله الشمس، وكان "رع" أسمى الآلهة وأعظمها بل كان معبودا قوميا.[1]

ونجد أنه قد مثلت الآلهة العامة في صورة إنسانية وحيوانية، فإله الشمس مثل في صورة إنسان برأس صقر وإلهة السماء ظهرت في هيئة بقرة. ويبدو أن هذه الآلهة وغيرها من الآلهة التي تمثل قوى الطبيعة قد عبدت في بادئ الأمر من دون أن يكون لها معابد يلجأ الناس إليها أي ظل الكون مقرا لها .[2]



شكل(04): يوضح السماء في هيئة بقرة.

2- آلهة الأقاليم :

وعندما تم تقسيم البلد إلى أجزاء (أقاليم أطلق عليها المصريون "حسبو" أو "نوم" برز من بين آلهة كل إقليم إله متميز، أو مجموعة من الآلهة المتحالفة،[3] وقد كان لهذا الإله معبده الخاص وطقوسه وأعياده، وظلت (آلهة المدن) في مستوى قداستها نفسه وحتى عندما عبدت الآلهة الكونية فيها وكان إلى المدينة يعتبر عند سكانها أعظم من آلهة المدن الأخرى، فهو الذي خلق كل شيء وهو واهب الخيرات والنعم، وقد ظل إله المدينة في أواخر الحضارة المصرية على صلة وثيقة بمدينة فكان لواؤه هو نفسه علم المدينة التي نشأت عبادتها فيها.[4]

فكان مكان الإله يتتبع مكانة المدينة التي يعبد فيها وللالهة مراتب بعضها فوق بعض، فالمصرين لم يعرفوا حتى توحيد إقليمي بأن يجتمعوا على آلهة واحدة في كل إقليم بل كانت آلهتهم محلية كل إقليم له إله خاص به.[5] وذلك

---

[1]- عماد عياش، المرجع السابق، ص 48.

[2]- جماعة من المختصين، موسوعة الحضارات القديمة (المسيرة)، تر: محمد سهيل طقوس، ط1، دار النقاش، لبنان، 2011 م، ص393.

[3]- والاس بدج، تاريخ مصر الفرعونية ، آلهة المصريين تر: محمد حسين يونس ،د.ط، مكتبة مدبولي للنشر، د.م، دس، ص 125.

[4]- خزعل الماجدي، الدين المصري، المرجع السابق، ص 49.

[5]- إيريك هورنونج، المرجع السابق، ص 70.

طبقا لمبدأ التصنيف المحلي، والذي من خلاله يكتسب كل معبود مقرا رئيسيا ثابت لسيادته، ويكون هناك معبود رئيسي لكل مدينة، وكل مقاطعة.[1]

وكانت إشارة الإقليم في الغالب تمثل إلهة المحلي وربما مثلت طواطم،[2] وقد بقيت العبادات المحلية في مصر حتى نهاية الحضارة المصرية على ما تعرضت له من تغيير وتبديل، وظل المصريون يتقدمون لها بالدعاء والرجاء، ويتقربون إليها بالقرابين حتى في العصور التي كانت تعبد فيها الآلهة الكونية.[3]

3– الآلهة الأجنبية:

وهي الآلهة التي قدمت إلى وادي النيل من البلدان مجاورة عن طريق الحرب أو السلم أو التأثيرات الروحية والثقافية، وهي آلهة كثيرة دمج بعضها كليا مع الآلهة المصرية وأخذت طابعا مصريا كاملا، بعضها قديم جدا يرتبط بالخصب والشمس واغلبها يرتبط بالحرب والصحراء والقوة، وكان لبعض هذه الآلهة الوافدة خصوصا تلك التي قدمت مبكرا، مكانة عظيمة في بانثيون الآلهة المصرية مثلا الآلهة "أوزريس وأمون وأتون" وغيرها ولكنها أخذت طابعا مصريا أصيلا فيها بعد لان عمق التراث المصري كان كفيلا بإذابتها في نسيجه الهائل وصبغتها بألوانها المحلية[4] وقد وفدت أيضا من سوريا واليونان والسودان، ومنها "حول" صور على شكل "سفينكس" أي أبو الهول، "عنانو" التي مجدها رمسيس الثاني وهي اسم والدته، بعلو" القيم له معبد في ممفيس تراشابو" صور في شكل مقاتل[5] "عشترتا" صورت على شكل امرأة مقاتلة على ظهر جواد جامح وهي سيدة النيل.[6]

➢ المطلب الثاني: التسمية

آمون المصري:

---

[1]– عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة ، المعبودات، ج1، ط2، القاهرة ،2010م د.د.ن، ص18.

[2]– الطواطم: كانت عشائر المصرية القديمة استقرت في إقليم معين كانت تتبع عقيدة دينية بدائية، عبدوا الطوطم وجعلوه إله وقدسوه. انظر: حسن نعمة ،موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة و معجم أهم المعبودات القديمة ، دار الفكر اللبناني، بيروت،د.ط، 1994م، ص 52

[3]إبراهيم رزقانه وآخرون، المرجع السابق، ص 84.

[4]– خزعل الماجدي، الدين المصري، المرجع السابق، ص 67.

[5]– سمير أديب ، موسوعة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص97.

[6]– حسن نعمة، المرجع السابق، ص 97.

آمون الإله الخفي أول ما ظهر في عبادته كانت في إقليم الطيبي ولقب بملك إلهة[1]، ومعنى اسمه المستور وهو الإله المحلي لهذا الإقليم أيام الدولة القديمة، كما سميت مدينة طيبة (نيو آمون) حيث أصبح إله عاما على القطر المصري بأكمله، وتفوق على إله الشمس رع معبودي "أون"[2]، مصري رأسه رأس كبش،يظهر على هيئة رجل يلبس قبعة فيها ريشتان طويلتان وعبادته من أهم العبادات في قرن السادس عشر قبل الميلاد في التاريخ المصري، ذلك لما طرد المصريون الغزات الهكسوس ووصلت حدود إمبراطوريتهم إلا كنعان، وتنافس آمون ورع ثم ارتبطي، اعتبر آمون ملك لآلهة لأنه حامي السلالة الفرعونية، بنيت معابد كبيرة لعبادته في الكرنك والأقصر، كان ينظر له كأحد الإله الذين خلقوا الكون[3]، ورع اتسم بالمرتبة العليا الأولى، عندما ظهر في الأفق عند بدء الخليقة في هيئة قرص الشمس ثم توحد رع مع آمون إله طيبة وصار اسمه مزدوج (أمون- رع)[4]،رب إقليم مدينة طيبة[5]، منذ أيام الدولة الوسطى، ورب الديار المصري بعد ذلك، بل ربالإمبراطورية المصرية أيام الدولة الحديث، واسمه مشتق- أكبر الظن من فعل (أمن) بمعنى (بطن) وخفي (واستفسر) فهو (الباطن) يمثل الهواء (الأثير) الذي لا يرى نظيره عند العبراتيين، يهوقا (ليهوى) أي الهواء، وليس بعيدا أن يكون لنشأة (موسى) الذي ولد في مصر وتربى في قصورها وليدا، وتشقق في معابدها صبيا[6].

---

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ، ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط ،ج1، 2008م، ص254.

[2] يوسف نصحي عطية، إلهه الأمم الوثنية في الكتاب المقدس ، دراسات الكتاب المقدس، ط1،دج، 1994م، ص22.

[3] آرثر كورال، قاموس أساطير العالم، ترسيه الطريحي، دار تنوير،دط، سورية، 1000م-2010م،ص18.

[4] فراس السماح، الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية ، دار علاء الدين، ط2،دج ،دمشق،دس، ص192.

[5] – طيبة: من أشهر العواصم المصرية في التاريخ القديم، كما أنها تحتوي أروع المنشآت التي ظهرت في العالم القديم والمعاصر لها معابد ومقابر، طيبة اسم متأخر زمنيا لمدينة القصر الحالية، سعيت إلى الوجود اسم "قاست" ومعناه "الصولجان" وهو رمز الحكم والسلطان عند ال فرعون، وكان رمزا لطيبة (الإقليم) كان لهذا الأخير رمزا آخر "عصا مزدانة بريشة ذمام، مربوطة بشريط، أما اسم طيبة يعني" الحريم "أو الحرم للمعبود آمون وربما كان اشتقاقا من طيبة الإغريقية.ينظر: إلى محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، دط، دج ،دس ،ص ص 21-22.

[6] – هيرودوت يتحدث عن مصر، تر محمد فقر خفاجة، تقديم، أحمد بدوي ،دار القلم،دط ،دج ،1966م، ص136.

عباده آمون في طيبة لا تعود لما قبل الأسرة الحادية عشرة فهو إلى حديث نسبيا، حتى تأسيس المملكة الحديثة لم يكن سوى إله محل صغير، وكلمة آمون تعني حرفيا "الخبيء" والواقع أن كثير من اللاهوتيين زعموا أن الإله ظل مجهول للبشر لا من حيث شكله الفيزيقي فحسب حتى اسمه الحقيقي وذلك لأن كلهما الحقيقة من حيث الجوهر فوق علم الإنسان ويعكس كل إلهة مصر الذين سبقوه، كان آمون يقف خارج الكون تماما، وكان عباده يتصورونه إلها خلق لنفسه كل حين من جديد، ويتخذ أشكال كثيرة، ولكن لا يمكن تحديده في شكل بعينه، وكان آمون يفضل التحول لأفعى تغير جلدها، وذلك حتى يتمكن من أن يولد ثانية رغم كونه خبيئا، كان يتجلى للبشر في صورة رع كان آمون بنفسه يحكم مصر في شكل الملك[1].

الإله رع:

إله الشمس ومصدر النور وواهب الدفء وكانت مدينته هليوبولس[2]، مركز له ثابتا لعبادته في ذلك الوقت من الزمان[3]، هو الإله الأكبر للدولة القديمة له قوة عظيمة في شؤون العالم، له مكانة مرموقة لدى المصريين القدماء، اعتبروه الخالق الأوحد وحاكم العالم، اندمجت عبادته مع عدة آلهة، حيث كان يصور

[1] – بيتر ستودون، أربعون هرما من مصر وما يجاورهم، تر،بهاء جاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط،دج 2008م، ص ص 67-66.

[2] – هليويوليس: تقع في الجزء الشمالي الشرقي للقاهرة الحالية وتتبع إقليم 13 من أقاليم وزاره الثقلين عرفت قديما باسم أيون فأضيفت ضع كلمه الشمال للتعريف بينها وبين آرمتثالي عرفت بايون جنوب، ثم عرفت في اليونان باسم هذا وفي العربية عين الشمس اسمها. ينظر :إلى هبة عبد المصنف، الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، مذكرة لماجستير في الأدنى قسم الآثار، جامعة طنطا، 2000م/ 1421هـ، ص137.

[3] – لطفي وحيد ، أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية في إمبراطوريه فارس في القارة الهندية في بلاد اليونان، دار معروف أخوات،دط، دج، دس، ص30.

على شكل رأس صقر متوج بقرص الشمس وكانوا يعتقدون لأنه يسافر عبر السماء في النهار وفي الليل عبر العالم الآخر[1]، واحد الإله رع الإله القومي المصري دالا على الشمس في صفة رسمية كهنوتية عاليه، وكانت عباده الشمس طاغية في المملكة القديمة وهكذا اتخاذ الكثير من الآلهة الشخصية إله الشمس واتخذ به من أمثاله ذلك مين رع وآمون رع[2].

كلمة رع كانت تعني لديهم خلال هذه الفترة التاريخية القدرة المبدعة الصانعة اختاروها اسما لي لإلههم لتعطى، و هو أقدم الآلهة المصرية من مظاهر خلقه و هو ظهور قرصه على مياه المحيط الأزلي عند شروقه الأول ،المصريون كانوا يصدقون انه خالد[3]، كان رع صور من صور اله الشمس كما أن الفن المصري كان مرتبط بقرص الشمس، هي عبارة عن دائرة رسم فوق رأس الآلهة المقترنة بالشمس كان غالبا ما يصور بجسد إنسان وبرأس صقر، كان رع يقع قرص الشمس وحوله ثعبان الكوبرا، ويظهر دائما يحمل صولجان في يد من اليد للأخرى عنخ.

الإله رع هو القوة اللاهوتية الكونية وكان رع يمثل شكل أتون رع وفي إله السماء حورس الإله لصقر الذي يعني اسمه أنه البصير[4]، يمثل في شكل جسم رجل ورأس صقر ورمز الرئيسي لرع هو المسلة والكلمة المقدسة هي الإله رع.[5]

(آمون– رع):

[1] – رمضان عبد الرزاق مغتاظ، تطور الديانة الرومانية حتى أواخر عصر الجمهوري من 753 إلى 44ق. م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ القديم، جامعة تحدي 2008م، ص13.

[2] – خزعل الماجدي، سلسلة التراث الروحي للانسان3 الدين المصري، دار الشروق،ط1، دج،الأردن،1999 ، ص30.

[3] – والاس برج، صفحات من تاريخ مصر الفرعونية إلهه مصريين، تر محمد حسن يوسف، مكتبه مدبولي، دط ،دج،1418هـ-1998م، القاهرة، ص ص 367-368.

[4] – روبيرت آرموار، إلهه مصر القديمة وأساطيرها، تر مروي الفقي، مراجعه محمد بكر، ط1 ،دج، المجلس الأعلى للثقافة، دس،ص20.

[5] – سليمان مظهر،قصة الديانات، مكتبة مديولي،القاهرة ،دط ،دج، 1415هـ- 1995م، ص39.

لم يدم لرع زهوه من جديد ولم يستمر خوف آمون إلى الأبد، فما جاء الملك امينوفيس الثالث الذي هو أمنحتب الثالث الذي أسس معبد الأقصر زاد معبد الكرنك ووصل بينهما بحديقة وضع إلى جانبها أصنام على شكل الكباش يسمى ذلك الطريق في طريق الكباش، لما جاء هذا الملك مزج بين الإلهين (آمون– رع) وقدم آمون في اللفظ عل رفع فسمي (آمون– رع).[1]

عرف الكبش المقدسة الذي كان رمزا للإله آمون في الدولة الوسطى فقط، هو نوع من ذي القرون المقوسة والذيل العريض عرف علميا Playuraacyptiaca كذا Ov.[2]

تكون آمون رع من اندماج كل من المدينتين الكبيرتين طيبة وهيليوبوليس مدينة طيبة كان آمون هو إلههما الرئيسي، أما الثانية فكان الإله رع معبودهما وقد استوعب آمون رع في كيانه جميع المبادئ الخاصة بهذين الإلهين معا.[3]

- **المطلب الثالث: أشكاله .**

شكل آمون في رمز الإوزة ثم تحول إلى خروف ثم إلى رجل ملتح يلبس غطاء رأسه تعلو ريشتان ومن خلفه يتدلى خيط[4]، أما الهيئة التي ظهر فيها آمون براس كبش، هي من الكباش الوضعية التي توهم أصحابها بأنها إيه من ربهم على الأرض، كم تتميز كباش آمون عن غيرها بالقرون الملتوية حول الأذنين، وهي غير فستعرفه، وترجع إلى أيام الهكسوس، هناك سلالتان في واد النيل متتابعتان وهي: حيوانات قرونها أفقيه مستعرضة وتظهر على نقوش مقابر الدولة القديمة اختفى هذا النوع الألف الثاني قبل الميلاد

[1] – رؤوف شلبي، الأديان القديمة في الشرق ،تر كتاب البوذية، دار الشروق، ط1،دج،بيروت، ,1400,1980م1403,1983م، ص261

[2] – ياروسلاف تشرني، تر أحمد قدري، مر محمود ماهر طه، دار الشروق ،ط،1دج،القاهرة،1143/ 1996م، ص24.

[3] – روبرت جاك تيبو، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، تر فاطمة عبد الله محمود، دار المجلس الأعلى الثقافي، ط1 ،2004،ص48.

[4] –احمد سويلم، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العالم العربي، القاهرة، ط1, 2011م- 1432هـ، ص22.

لكنه ترك ارونيه فوق تيجان الإله والملوك، أما السلالة الثانية من هذه الكباش تتميز بالقرون مقوسة تلتف حول الأذنين لتعود إلى فكي الحيوان[1].

مثل كل شكل الإله "مينا" أو بلباس الرأس مكون من القلنسوة تعلوها الريشتان المستقيمتان العاليتان، هيئة بشرية وهو يمسك بإحدى ذراعيه بالصولج ومثل في هيئة كبش[2].

يعد على شكل كبش في كثير من معابد القطر يمثل على شكل إنسان يحمل ريشتين عظمتين[3]، ريشتين المستقيمين العاليين فوق رأس آمون تشير إلى طبيعته كإله الهواء[4].

المبحث الثاني: الأصل الليبي.

المطلب الأول: التسمية:

ربما هذا الاسم مشتق من اللغة البربرية الليبية أمان "Aman" بمعنى "ماء"، آمون أو أمن أو أمان أو آمون هروب الرياح المصري الأمازيغي، فإن اسم آمون قد يكون أيضا أمازيغيا مشتقا من الكلمة الأمازيغية أمن أو أمان، كلمه تعني الماء،[5] الذي هو رمز الأمان، في الواحات خاصة كواحد سيوة الأمازيغية، وحيف آمون تتطابق مع صيغ الفردية للأمازيغية، آمون ارتبط ارتباطا وثيقا بسيوة تسمى

[1] -العقون أم الخير، المصادر الدينية المشتركة بين معروف المغرب القديمين، ج1، ص185.

[2] -أحمد أمين سليم، سوزان عباس عبد اللطيف، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق القديم (4) في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، ص289.

[3] سليم حسن، شرق العام سمير سرحان، مشرق الفني محمود الهندي، موسوعة مصر القديمة الجزء الأول في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإقناسي، مكتبه لأسره، 2001، ص207.

[4] موسوعة الحفارة المصرية القديمة، سمير أديب، دار العربي، القاهرة، ط1,2000، ص201.

[5] – برأيك خديجة، صهران سعاد، ميطوش خيرة، المعبودات الأجنبية ببلاد المغرب القديم، شهادة ماستر، تاريخ الحضارات القديمة، جامعة ابن خلدون تيارت ،2019/2018م ص30.

بواحة آمون، والامازيغ الذين عبدوا آمون كانوا يسمون بالمشون، آمون كان أهم الآلهة لدى الامازيغ القدامى.[1]

يعتبر هذا الإله من أشهر الإله التي عبدت في منطقه المغرب القديم كان مركز عبادته واحة سيولة الواقعة في شرق ليبيا وظلت سيولة ليبيه حتى احتلها المصريون في القرن السادس قبل الميلاد.[2]

المطلب الثاني: الأصل:

آمون من أكبر الآلهة المختلفة في أصولها يقول المؤرخ "هنري بآسية" كان آمون عند البربر كبير من ناحية اللغة أصحاب الاختصاص يرى أن حرف الميم هو مصدرنا عند المغاربة، ما اسمه أمان والأم إيمان وهذه الحجة المقاربة الأولى[3]، ثم العثور على الرسوم التي قدسها المغاربة وقدموا لها الولاء تشير إلى رسم الكبش الذي يحمل على رأسه دائرة تشير إلى قرص الشمس كذلك القلادة وترك بقع الصوف على الكتفين أو وسط الظهر، الكبش المغاربي عثر عليه في كل من جنوب الغرب الوهراني في بوعلام وناقة وقصر وكارو الجلفة (عين الناقة وصافي بوزنان) وافلوا بالأغواط، وفي منطقة الشرق القسنطيني مثل خنقة وبحجار وكهف تستقه.[4]

قدس الموريون رسوم وقدموا لها الولاء مثل كبش هذا ما نلاحظه في نقوس صخرية التي تغطي مناطق جبال الأطلس الصحراوي (كبش يحمل قرص دائريا بين قرنين ويتدلى من عنقه في الغالب قلادة أو

---

[1] – مصطفى أعشى، محمد شفيقا، حارش محمد الهادي، ميثولوجية الامازيغ، مكتبه وحال العرب الإلكترونية .www anabslik. Net، تاريخ الاطلاع 2022/05/12، دط، دج، دس، د.ص.

[2] – عبد الكريم علي ،محمود ناموا، "الحياة الدينية في ليبيا القديمة 1100ق.م إلى نهاية السيطرة البيزنطية"، مجلة قلعة، ع09، دط، دج، دس، ص338.

[3] – ابن سالم صالح، "الإله آمون والآلهة ثانية في بلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي"، دوريه كان التاريخي ،دط،دج،س8، ع30 ,2015م، ص61.

[4] – محمد صغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال أفريقيا، دار الهدى ،دط،دج،عين مليله، الجزائر،دس، ص52.

عقد، كما عثر على كباش محاطة بهالة وهذا ما جعل وجود علاقة بين كباش المصرية والمغاربية لكن بعد مقارنة طبقات كمال لرسوم المنقوشة شمال أفريقيا وموحدات المصرية يتضح أن الكبش في بلاد المغاربة منقوش لا يحمل على رأسه قرصا يرمز للشمس بل يحمل أوراق من الريش والكبش حيوان مقدس وليس آمون المصري.[1]

إن الليبيين القدماء كانوا يعبدون الشمس والقمر، ويقدمون لها قرابين وضحايا، حيث عثر على رسم لكبش يحمل بين قرنين قرص الشمس في كل من الجنوب الجزائري وجنوب وهران ومنطقه قسنطينة، الذي تمثل في الإله آمون يعتبر الإله الأعلى للمغاربة، مكان عبادته منتشرة في كل أرجاء المغرب القديم[2]، كما أن الإنسان في العالم القروي كان يبجل ويحترم ويقدس قرون الكبش للضحية والنذر، ويحتفظ بها في بيته ويعتقد أيضا أنها تدفع عنه وتقيه شر النظرة والعين، وهذا من بقايا العقيدة الأمازيغية، فالكبش أكثر حيوان شهوانية اختير لدلاله على القدرة التناسلية المخصبة، ويتعلق به رمز الخصوبة، من أكبر الآلهة يرمز له بالكبش عند البربر اعتبر الرب الرئيسي الأمازيغي أكدت نصوص وجوده في قرن السادس الى غاية العهد البيزنطي، المتوج ليس آمون رع تعود إلى العصر الحجري، حديث غزال في جزء أول مع فرضية آمون المصري في الجزء6 عنها في كتاب تاريخ قديم الشمال أفريقيا.[3]

إذا انتقلنا من أراضي اليونان إلى المستعمرات في ليبيا وجدنا المستوطنين استمروا في عباده آمون في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد واتخذت العملات صوره ثابتة بوجه عام فأصبحت تحمل على أحد

[1] – عبد المجيد تمريغ، عبد الهادي فك، نور الدين ازديدات، المعتقدات الدينية المحلية بالمغرب القديم، مجلة ليكسوس: في تاريخ والعلوم الإنسانية، دط، دج، د دن، دس ،ص ص 16-17.

[2] – حميدة نشنش، "سياسة روما الدينية في المغرب القديم قبل ظهور المسيحية وموقف الأهالي منها"دط،دم،دج،دس، بوزريعة، ص128.

[3] – محمد كاكي، "المعتقدات الآلهة أثناء الاحتلال الروماني علاقة تأثير وتأثر"، مجلة حقائق للدراسة الفنية والاجتماعية،دط،دج، ع17، جامعة الجلفة، دس،ص ص 9-10.

وجهها نيات السيلفيوم قرعه آمون الملاحية يعلوها قرنا الكبش على الوجه الآخر[1]، كما أن عبادته انتشرت في لويت كثيرا ودليل أماكن كثيرة مسماه باسم هذا الإله معبد في أرجيلة محطة آمون (أموتكلا) على ساحر سرت الكبيرة، محطة آمون قرب قوس الرخام عند مديح لأخوات فليتي، وتل آمون جنوب بنغازي[2]، وظهر بعدت إشكال في المغرب القديم، ظهر على هيئة كبش المذكور ألقا، وفي هيئة التمثيل ترمز له في المقابر الثبوتية، تظهره وهو يلبس قرنين الكبش، ظهر يحمل على سعيده الأيسر كبشا قائما، كذلك سفن القرطاجية تأخذ شكله إله براس كبش يدل هذا على تقديس مغاربه للكبش،و شيد الإله آمون في عده معابد مثل في أموني ومعبد بالقرب من طريقا ومعبد آخر في منطقه مذبح الأخوين فلينوس[3]، كذلك واحة أوجلة في منطقه جولاي (أبو نجيم)، معبد في واحة سيوة وروميو له بالكبش الندي يعي للبني القوة والعظماء من صفات إخصاب أكثرية الليبيون أبا للإله غورزيل[4]،كما أن أتباع الإله آمون كانوا من أقوى القبائل الليبية ولذلك انتشرت عبادته في قطاع عريض من الصحراء الغربية كان يمتد من التنويه جنبا إلى الساحل شمال أفريقيا، ولم تنتشر عبادة هذا الإله بهيئة مصرية التي كانت تعتبرها أما للإخصاب، بل اكتسب خصائص جديدة، فصاري عالما بالغيب يشير التجار ورجال القوافل، وصار الضالين بالصحراء يرشدهم إلى ينابيع المياه، وأصبح حاميه لسكانلواحات من بطش الإمبراطوريات التي تضخمت أصبحت تهدد المجاميع الصغيرة بالصحراء الكبرى، فكان لآمون قوة سحرية يثير الزوابع والرياح ويهلك الجيوش، يقولها هيردوت التمسوني والحراس بنو عمومتهم كانوا يعظمون الإله آمون، في تعليل

---

[1] – أحمد حسن غزالي، أضواء جديده على المتميز بين آمون ليبيا وزيوس قورينة، تر سانتيز، دط،دج،دس،ص194.

[2] – الربيع عضو لمين، المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس لميلاديين، اطرحوه لنيل شهادة الدكتورة العلوم في التاريخ القديم، ج1، جامعة باتنة،2016/2015، ص ص 108-109.

[3] – نوال مغازي، قرطاجة والليبيون (480-146 ق. م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 02 ,1433/ 2013م، ص71.

[4] – إبراهيم مفتاح سيره، "الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية" المجلة العلمية لكلية التربية، ع04، ص220.

اللغوي للاسم "جرانت" يدل على أن جزءا لهذا الاسم يحول اسم الإله آمون أو أمات،[1]هناك رموز تسترعي الانتباه رسم الكباش التي تحمل فوق رؤوسها رموز بيضاوية الشكل، وهناك رجل أمامها يتميز بشعلة شعرية جانبية في رأسه، ويرتدي قميصا وحزاما عريضا، الأمراض الذي يشير إلى تشابه بين هذه الكباش والكبش المصري الذي يحمل على رأسه رمز الشمس ويمثل الإله (آمون- رع) العثور على هذه الرموز في جنوب وهران وفي برقة.[2]

المبحث الثالث: بلاد المغرب القديم

المطلب الأول: دراسة جغرافية

الموقع حسب المصادر:

من خلال المصادر الإغريقية والرومانية نلاحظ أن الحدود الجغرافية للمغرب القديم تتسع وتضيق وفق لتحركات القبائل المحلية التي مواطن انتشارها تمثل حدود المنطقة ، وقد تغيرت هذه الحدود عبر عدة محطات تاريخية، لكن الثابت منها و ما أجمعت عنه جل المصادر أنها تمثل المنطقة الممتدة غرب نهر النيل شرقا إلى رأس سولييس[3] على أطراف المحيط الأطلسي غربا ، ومن ساحل البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا . وقد تنوعت المصادر القديمة التي تناولت موقع بلاد المغرب على الشكل التالي :

[1] - أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق. م، ص ص 203-204.

[2] - محمد اليومي مهارات، مصر والمشرق الأدنى القديم المغرب القديم، دور المعرفة الجامعية، دط،دج،الإسكندرية 1410/ 1990م، ص51.

[3] - رأس سولييس: يقع جنوب طنجة بالمغرب الأقصى حاليا، انظر: سيف الدين و آخرون، أطلس التاريخ القديم، ، دار الشرق العربي، بيروت، ط1، 2009، ص 65 .

● **جغرافية بلاد المغرب حسب هيرودوت** (Herodote)[1]:

جاء في هيرودوت عن المغرب من خلال ذكر قارات العالم القديم حيث صنف لوبة بأنها القارة الثالثة بعد أوربا وآسيا حاليا – لأن تسميات أوربا و آسيا حديثة – تمتد حدودها من غرب مصر إلى رأس سولييس وهو ما يتفق مع المصادر القديمة ويمكن تقسيمها حسب روايته إلى ثلاثة أقاليم :

– **الإقليم الساحلي**: وتنتشر فيه القبائل اللوبية على طول الشريط الساحلي المطل على بحر ليبيا حيث يقسمه إلى منطقتين تفصلها بحيرة التريتون الشرقية[2]

تمتد من نهر النيل حتى نهر التريتون غربا ساحلها رملي منخفض وهي موطن قبائل البدو ، و الغربية تمتد من التريتون شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ، كما أشار إلى أنها موطن الليبيين المزارعين وهي جبلية حافلة بالوحوش الضارية.[3]

– **الإقليم الداخلي**: الذي يعتبر امتداد لموطن القبائل اللوبية الساحلية يوازي الإقليم الساحلي.

– **الإقليم الصحراوي**: هو إقليم مناخه صحراوي قاسي تصعب فيه المعيشة ويعتبر طريق القبائل في التنقل.[4]

● **جغرافية بلاد المغرب حسب استرابون (strabon)**[5]:

في كتابه السابع عشر قدم لنا استرابون وصفا لجغرافية بلاد المغرب في قوله : " ... تمتد بين الإسكندرية شمالا وميروي عاصمة أثيوبيا جنوبا على امتداد **10** آلاف ستاديوم[6]، حيث تقع على حدود المنطقة المشتركة بين المنطقة المحرقة و

---

[1] – هيرودوت عرف بأبي التاريخ وهو مؤرخ يوناني (485 – 424 ق.م)، ابن عائلة تهتم بالسياسة حيث شغف منذ البداية بالتعليم و مطالعة الكتب من أهم مؤلفاته، مصر هبة النيل و تاريخ هيرودوت. انظر: عبد المالك سلاطنية، المستوطنات الفينيقية البونية، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، (ب، س)، ص 15.

[2] – على حسب رواية هيرودوت هي موجودة على الساحل الليبي حاليا ببنغازي .

[3] – هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، تر : عبد الإله ملاح، المجمع الثقافي، الإمارات العربية، ط 1،2001،ص147.

[4] – هيرودوت، المرجع السابق، ص147 .

[5] – استربون هو جغرافي إغريقي (63 – 20 ق.م) ألف سبعة عشر مجلد تميزت أعماله بالدقة والجدية، انظر : عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص24.

[6]– ستاديوم = 177.6 متر، نفس المرجع.

بين الأرض المأهولة ونستطيع حساب مسافة 3000 ستاديوم تقدر أقصى امتداد جغرافي طوليا للوبة بحوالي 13000 ستاديوم ومع ذلك فإننا لا نستطيع وضع تحديد دقيق لكامل المساحة.[1]

ودورنا نحن كباحثين في المصادر التاريخية التأكد من هذه المسافات بتحويلها للكيلو متر حيث وجدناها تقريبا نفس المسافات الحالية . وقد وضع استرابون ليبيا بعد آسيا حاليا في مساحتها وتأخذ شكل مثلث قائم

وتقسم إلى ثلاث مناطق:

– **المنطقة الأولى:** تمتد من بحرنا – كما ذكره استرابون – ويقصد به البحر الأبيض المتوسط ، وهي خصبة تتناخم مع الحدود القرطاجية إلى غاية موريطانيا و أعمدة هرقل (جبل طارق بالمغرب الأقصى حاليا) .

– **المنطقة الثانية:** تمتد على طول المحيط وهي أقل خصوبة من الأولى .

– **المنطقة الثالثة:** تتوسط المنطقة الخصبة والصحراوية ولا تنبت إلا السلفيوم[2].

أما بالنسبة للمناخ فقد ساد المناخ الرطب على القسم الشمالي الغربي من ليبيا والجزء الجنوبي حار جدا قليل المطر قاحل.[3]

● **جغرافية بلاد المغرب القديم حسب بلين الكبير** (Leptis Pline)[4]:

حيث قدم امتداد هذه المنطقة وهي المحصورة بين الحدود الغربية لمصر حتى المحيط الأطلسي و بها خليج سرت وتريتون و أعمدة هرقل ، كان الإغريق يسمون إفريقيا ليبيا والبحر الذي يحدها يسمى البحر الليبي تمتد أقصى حدودها إلى مصر وسواحلها على خط منحرف متواصل من الغرب وهي أكثر المناطق قلة للخلجان.[1]

---

[1] – استرابون، الجغرافيا، تر : محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، (ب،ط)، 2006، ص ص 19-20.

[2] – المرجع نفسه .

[3] – استرابون، المصدر السابق، ص 20.

[4] – بلين الكبير، يعرف باسم بيليوس الكبير أو القديم ولد حوالي 23 للميلاد، كان ضابطا من طبقة الفرسان بإفريقيا، شغل مناصب في عهد الإمبراطور فسباسيان مات مختنقا بفيزوف سنة 79 للميلاد أثناء رصده ظاهرة البركان الشهيرة . انظر: مها عيساوي، المجتمع اللوبي في المغرب القديم، من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009 - 2010، ص 12.

- جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سالوست (**Sallustius**)[2]:

في وصفه لجغرافية المنطقة بحيث يصنفها في الجزء الثالث من العالم ، ويحدها من الغرب المضيق الذي يصل بحرنا بالمحيط و بأنها تتميز بالحرارة الشديدة وبصحاري واسعة . أما وصفه الظروف المناخية يذكر أن الأرض خصبة وهي صالحة لتربية الحيوانات لكنها غير صالحة لغرس الأشجار[3]. و يجدر بنا كباحثين في تاريخ بلاد المغرب الإشارة أنه ما يؤخذ عن هذا الوصف هو التناقض حيث أشار أن الأرض خصبة ثم أقر أنها غير صالحة لغرس الأشجار لندرة الأمطار ويمكن أن يكون هذا التناقض نتيجة خطأ في الترجمة لأن استرابون أكد خصوبة المنطقة الأولى لليبيا .

- **جغرافية بلاد المغرب القديم حسب بطليموس (Ptolemais)** :

يقسم ليبيا إلى خمسة مقاطعات أو أقاليم وهي :

1– مافريتانيا تينغيتاني: وتمثل موريطانيا الطنجية .

2 – مافريتانيا كايسارينسيا: وتمثل موريطانيا القيصرية .

3 – نوميديا (إفريقيا).

4 – كيرينايكي (قورينائية).

5– مارماريكي (مارماريكا): الإقليم المسمى ليبيا الحالية كما أشار إلى عدد من الوديان المنتشرة عبر سواحل التي كان لها الأثر المباشر في ازدهارها مثل : نهر خولمات – نهر الشلف حاليا–.[4]

- **جغرافية بلاد المغرب القديم حسب المؤرخين المحدثين:** تقع بلاد المغرب في شمال القارة الإفريقية حيث تظهر خريطتها في شكل رباعي غير منتظم.[1]

---

[1] XIII 24 : XIV ،1980 ،paris Histoire Naturelle ،3 Pline L' Ancien

[2] – سالوسيت: هو مؤرخ روماني عاش في القرن الأول قبل الميلاد (87– 36 ق.م)، كان أحد المقربين من يوليوس قيصر، ألف مجموعة من الأعمال التاريخية مستعينا بكتابات المؤرخين القرطاجيين . لمزيد من المعلومات أنظر : عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 26.

[3] – سالوست، الحرب اليوغرطية، تر : محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا،ب، ط، ب، س، ص31– 30 .

[4] – بطليموس كلاوديوس، جغرافيا ليبيا و مصر، تر : محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريوس ط1، 2004، ص 21.

تمتد بين خطي طول 18° – 38° شمالا ، وبين خطي عرض **25°**شرقا و 17° غربا. وهي بذلك تشغل موقعا إستراتيجيا من خلال وقوعها على الضفة الجنوبية للحوض الغربي من البحر المتوسط بالإضافة إلى انفتاحها على الحوض الشرقي من خلال سواحل بلاد المغرب الشرقية وكذا حلقة وصل بين ضفتي المتوسط والقارة الإفريقية[2]. وقد أشار محمد الهادي حارش إلى أن تباين التضاريس يرجع إلى عدة عوامل منها : القرب والبعد عن البحر أو الصحراء التي أدت إلى تباين الأقاليم المناخية فقسوة المناخ القاري تقابلها برودة المناخ البحري الذي لا يشمل إلا الشريط الساحلي الضيق مقارنة بمساحة البلاد الكاملة[3]. أما فيما يخص الثروة الغابية تمثلت في البلوط والعرعار والأرز و غيرها. ومن خلال كتابات المحدثين يمكننا أن نحدد البنية التضاريسية لبلاد المغرب والتي تتمثل في:

أ– الجبال: توجد في بلاد المغرب القديم سلسلتي جبال الأطلس التلي و الصحراوي وتمتد سلسلة الأطلس التلي من الغرب إلى الشرق ويتجاوز ارتفاعها **2000** متر والتي تتميز بقممها المسننة . أما سلسلة الأطلس الصحراوي فهي محاذية للهضاب العليا الممتدة بين السلسلتين والتي تتميز بشدة الانحدار نحو الصحراء وتتشكل من جبال التسالا والبيبان والونشريس . والتي تتميز بشدة الارتفاع الذي يتجاوز **4000**متر ، وهو ما يجعلها في بعض الأحيان محصنة وفي أحيان أخرى عائق للتواصل بين القبائل.[4]

ب– السهول: تتميز بلاد المغرب بوجود نوعين للسهول ، ساحلية محاذية للشواطئ مثل سواحل مجردة بتونس ، والسهول الساحلية الغربية بتونس والسهول العليا بالجزائر ما تعرف بمتيجة في الأطلس البليدي حاليا ، وما يميزها الضيق والتقطع رغم الخصوبة ، أما النوع الثاني: السهول الداخلية التي سميت بهذا الاسم لوقوعها داخل الجبال ، وهي أقل خصوبة من النوع الأول وتشترك معها إلا في خاصية الضيق والتقطع[5].

---

[1] – شارل أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، تر : محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، د . ط، تونس ، 1969 ، ص104.

[2] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص ص 14 – 15 .

[3] – المرجع نفسه، ص16.

[4] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 14.

[5] – محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م – 40 م)، (د. ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 07.

ج– **الهضاب**: وهي المنطقة الممتدة بين سلسلة الأطلس التلي و الصحراوي وهي أقل خصوبة من السهول وتعرف أيضا بالسهوب تستغل كمراعي وتتميز بالشاسعة.

أما بالنسبة للتساقط فهو يتغير من منطقة إلى أخرى في الشريط الساحلي لا يتجاوز عمقه في كل الحالات من 100 إلى 200 ملم و يصل في منطقة السهوب إلى 100 ملم.[1]

مما سبق نجد أن تباين التضاريس والغطاء النباتي أعطى المنطقة المغرب القديم صعوبة في الاتصال بين مختلف أقاليمه ، و كان لوجود الصحراء أثر في ازدواجية النمط المعيشي بين البدو والحضر[2].

المطلب الثاني: إقليم قورينائية:

قورينائية أو قورينا Cyrénaiqve المتكونة من بلاد السيرة Syrtes بما في ذلك طرابلس وفزان الحالية في الداخل، حيث الواحات النخيل والرمال ومنها تمر أقرب طريق نحو أفريقيا (الوسطى) من البحر المتوسط.[3]

قورينا المدينة التليدة التي تتجلى فيها مواطن الإبداع الفني والأدبي الإغرقيين، يقول هيرودوت سبب نشأتها هو قدوم الإغريق إلى ليبيا، ويرجع إلى أن جزيرة ثيرا التي قدموا منها، كانت تعاني من مشاكل اقتصادية وقلت الأراضي الصالحة للزراعة، ومشاكل اجتماعية مثل زيادة عدد السكان.[4]

هناك عدة آراء حول تفسير اسم قوريني الرأي الأول اسم مشتق من كلمة الإغريق Kyrtos ومعنى السل هنا التشابه واضح بين شكل سله وشكل شاطئ برقة الشمالي، الرأي الثاني المدينة مشتقة من

[1] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 15.

[2] – المرجع نفسه، ص 17.

[3] – العربي عقون، المؤرخون القدامى غايوس كيسبوس سالوستيوس (86–35 ق. م) حرب يوغرطة، دار الهدى، الجزائر، ص43.

[4] – ابن خلفة راضية أبو الجيه صالح، قورينا عاصمة الإغريق في القرن الرابع ق، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا، م. ج 31، ع2 ,2009م، ص21.

كلمه اليونانية Kyrios أي سيد لأن المدينة كانت سيد المنطقة، الرأي الثالث اسم مشتق من اسم حورية سيما لياقورة Kyra اوقورانا Kyrana أو كوريني Kyrene.[1]

إقليم كيرينايكي لقورينائية نجده من جهة الغرب خليج سرت الكبير وأفريقيا على طول الخط الممتد جنوبا من مذبح فيلنيوس حتى نهاية أبعاد هذا الخط (46.45/29.00) إلى (47.00/25.00) أما من الشمال نجده البحر الليبي على امتداد الساحل من مدخل الخليج سارت حتى الساحل مدينة دارنييس باتجاه الجنوب حتى نهاية أبعاده (51/15/25.00)[2] وصلت إلينا فقه تأسيس كوريني (شحات) كمستعمر مهاجمين الإغريق من جزيرة ثيرا هي سانتوريني الحالية.[3]

في عام 631 ق. نزل من الإغريق الجزيرة كثيرا وقد تمكنوا بمساعده قبيلة الاسبوشاي الليبية من إنشاء كوريني أول مستعمراتهم في هذا الإقليم من ليبيا، حكمها الملك باتوس الأول عام 440 ق. م[4] وقد دعاهم الإغريق بالزراعة إلى جانب التجارة، اعتنوا باستصلاح الأراضي يقول هيرودوت وما إن أهل القرن الخامس حتى أصبحت (شحات) واحدة من أكبر عواصم الإغريق.[5]

---

[1] – عززت حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصور اليونانية والروماني (القسم الإغريقي) الإسكندرية، دور المعرفة الجامعية، دار السبشقي،2004 ، ص88.

[2] – من مصادر التاريخ القديم جغرافيا كلاوديوس بطوليماوس (بطليموس) كتاب الرابع وصف ليبيا لقارة أفريقيا ومصر، ص. تر محمد المبارك الدويب، دار الكتاب الوطنية، ط 1 ,2004. ص 57-59.

[3] – جوده تشايلد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات المترجمة (35) دراسات ليبيه، ترايد الحقيظا فقيل المسار، أحمد البازوري، دار الكتب، 1999، ص ص 438-433.

[4] – مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، المضبطة الأهلية،1966، ، ص121.

[5] –محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي الجزء الأول ميلاد دوله الاستقلال بمجلد الأول، ط1 ,2004، ط2 ,2017، ص41.

اتخذ هذا الاستعمار في إقليم قورينائية منذ البداية هيئة الاستعمار الزراعي في ليبيا وحل مشكلة حواف الذي أصاب جزيرتهم.[1]

لأن الشحات كانت ترتفع 621م عن سطح البحر، ومن أغنى المدن الليبية الأثرية، كان فيها أبولون المشهور، كم تبعد عن بنغازي 224كم إلى الشمال الشرقي منها ويصل بينهما طريق يسير وسط الغابة التي تزهو بخضرتها طول العام.[2]

هضبة القورينائية تتكون من هضاب وتلال تندرج في الارتفاع تشكل ثلاث مستويات يعلى ارتفاعها الأول ما بين 250 و 350 مترا فوق مستوى سطح البحر وثانية 450,600 مترا أما الثالثة أكثر ارتفاعا يصل أكثر ارتفاع لها عند سيدي الحمري حوادث 882 مترا.[3]

المطلب الثالث: تقديس الطوطمية

عباده قوى الطبيعة:

تعتبر عبادة مظاهر الطبيعة ظاهرة عالمية، انتشرت عند مختلف الشعوب منذ فترة ما قبل التاريخ، وسكان المغرب القديم كغيره من الشعوب في المراحل تاريخهم البدائي قدسوا المظاهر الطبيعة المحيطة بهم كالشمس والقمر فكان من الطبيعي في بيئتهم تلك أن يهتموا بها، وجاء في أول إشارة عن انتشار عباده الشمس بين الليبيين في قرن الخامس ق. م عند المؤرخ الإغريقي هيرودوت قال: وهم لا يقدمون القرابين

[1] – أفراس السماح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ونشأة الدافع الديني، دار علاء الدين، سورية، ط4، 2002، ،ص135.

[2] – محمد شاكر، موطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا 10 ليبية، دار العالمية ط1 ,1972م، ، ص96.

[3] – محمد أحمد سالم، الفكرية في القورينائية أثناء العصر الإغريقي، رسالة دكتورة في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص15 .

إلا للشمس والقمر. وكل الليبيين يقدمون لهما قرابين، غير أن القاطنين حول بحيرة تريتونيس، كانوا يقدمون القرابين لأثينا وتريتون وبوسيدون، وأما الرحل فلم يكونوا يقدموا القرابين إلا لهما.[1]

عباده الحيوان:

الليبيين القدماء عرفوا تقديس بعض الحيوانات في صفات معينة بها رجوعا لرسومات الصخرية على امتداد الأطلس الصحراوي من فقيق شرق الجزائري، الكبش والثور كانا محل التقديس ارتباطا بعباده آمون.[2]

الدلفين:

الدلفين أكثر الحيوانات البحرية شهرة وحضورا في عالم الميثولوجيا قديما/ العالم البوني يعتبر من المواضيع المفضلة لدى الفنانين القرطاجيين حيث صور على كثير من الأنصاب النذرية والجنائزية وعلى الأواني الفخارية والعاجية وعلي شفرات الحلاقة والجعارين والقطع النقدية في الكثير من المدن البونيه مثل قرطاج وحدرموت وكركوان وتمودا.[3]

الأسد:

تحتل الأسود مكانه مرموقة وجد مهمة في الرسومات والمشاهد التي عبر عنها الإنسان القديم، رمزي منذ القدم يعبر عن إحساس عقائدي ديني، حيث يتم وضع صورته في أعالي السطوح القصور وجوانب

[1] – عولمي الربيع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية "الملامح الفكر الديني الوطني وطقوسه في بلاد المغرب القديم" ع13، جوان 2018،جامعة باتنه01، ، ص190.

[2] – محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، دراسة حضرية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، دار هومه الجزائر، 2013، ص115.

[3] – سليم سعيدي، الأبعاد الرمزية للدلفين في المغرب القديم "مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية"، م5. ع1، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، ص ص 5-6.

المعابد لحماية المداخل، كما أنه رمز جنائزي له القدرة على إبعاد الشر، يمثل الشجاعة والأبدية ويرمز للقوة بكونه ملك الغابة.[1]

تقديس الكهوف والمغارات:

قدس المغاربة المغارات أو الكهوف التي تمثل الطريق أو المدخل إلى عالم الظلمات، كهوف لها علاقة بعالم الأموات وهو المكان الذي كان يستقر فيه الإنسان قبل البداية ثم تحول إلى مكان أزلي للأموات والعدد من أماكن شمال أفريقيا حمل اسم أفرو هو الكهف باللغة المحلية لقرى (منطقه القبائل).[2]

الثعبان:

الثعابين من حيوانات مقدسة لدى الأفارقة القدماء أو على الأقل، محل تبجيل منذ عصور ما قبل التاريخ، تشير النقوش الصخرية لخوفهم من لدغاتها المميتة، كانت متنوعة وذات حجم كبير في المغرب القديم، توجد تماثيلها على صخور توجد في موقع تيسمسيت قرب غدامس الجنوب غربي ليبيا، في جنوب الوهراني وواد جرات بالصحراء الوسطى.[3]

عبادة الموت والأسلاف:

[1] – غراس زهراء، سراج نجمة رميلي، "دلاله المشاهد النباتية والحيوانية في الحياة الدينية لمجتمع كويكب من خلال الأنصاب الرومانية" المجلة التاريخية الجزائرية، ط02 ،م05، ع01، جامعة الجزائر,2021، ص 33.

[2] – يوغرطة حدادو "روح المكان والقداسة لدى المغاربة القدامى" مجلة الباحث، م13، ع01 ,2021م ، م68-80، ص73.

[3] – سليم سعيدي، الثعابين ودلالاته في المغرب القديم، مجلة دراسات تاريخية، قالمه، ديسمبر 2020، م2- ع4،جامعة 8 ماي 1945 ، ص177.

سكان بلاد المغرب قديما احترم موتاهم وقدرة البعض منهم، حيث لا يستبعد ذلك من آثار ما قبل التاريخ حيث كان الإنسان يتخوف من رجوع الميت ليؤدبه أو ينتقم منه، وتلك الهيبة والاحترام مولده هاله من القداسة.[1]

عبد الأمازيغ البربر عناصر الطبيعة مثل السماء والشمس والقمر والنار والبحر والجبال والكهوف والغابات والأحواش الأنهار والحجارة والأصنام كانوا يشربون دماء الحيوانات المقدسة.[2]

عبادة الكبش:

عبد سكان بلاد المغرب القديم الحيوانات منها ما احتواء الرسومات الصخرية ترجع إلى الألف الثانية قبل الميلاد، يظهر كبش في التاسيلي ومناطق أخرى تحيط بعنقه قلادة في الغالب على رأسه دائرة مستديرة، أصابع الرعوي الرتراعي في بلاد المغرب القديمة دورا في المعتقد المحلي وينظر إلى الحيوان على أنه رمز لخصوبة والماء، هناك رسوم عديدة لمناطق الكباش مثل (تيارت بالجزائر) وفئران (ليبيا) وفي الجنوب الوهراني وقعر زكار والجلفة وافلوا بالأغواط[3] وفي شرق الجزائر في خنقة وكهف تسنغة، حتى القرن العاشر للميلاد لازالوا يعبدوا الكبش بالمغرب الأقصى حسب ستيفان جرال كانت عباده متأصلة ذات طابع محلي.[4]

يعتبر من الحيوانات التي نالت أكبر قسط من النحت في التاريخ القديم، في النقوش الصخرية، ظهر بشكل جمالي يحمل عده علامات منها، كبش فوقه قرص يعتبر حيوان كوني، نسب إلى طقوس الرب

[1] – بنت النبي مقدم، المعتقدات الدينية بالجزائر القديمة، جامعة بوزريعة، ص03.

[2] – الديانة عند الأمازيغيين، جميلة حمداوي، شبكة الاولكة، ص04.

[3] – عمران عبد الحميد، "المعتقدات القديمة للإنسان الشمال الأفريقي" مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع12 ,2016، مقالات جامعة وكشوف موريتانيا، ص11.

[4] – عبد الحميد عمران، الرومنه والتدين في شمال أفريقيا،دط ،دج،ديوان المطبوعات الجامعية، 2018م، ص34-35.

آمون الليبي، الذي كان يرمز له الكبش المتوجة هو تأثير ليبي على عقيدة آمون المصري واعتبره سلفا له وليس متأثرة بالإله آمون رع المصري.[1]

تقديس الأشجار:

اختلفت أنواع الأشجار المقدسة عند المغاربة القدماء، حيث نجد الزيتونة والكرمة والسدرة والرمان والنخلة، كما كانت الأشجار مسكنا للمقدسة من آلهة وأرواح، ذلك أن المغاربة القدماء قد اعتقدها أن القوى الخفية قد حلت بها، طقوس ربط طيور في أغصان أشجار آملين في طرد الأرواح الشريرة، كم حرم قطعها وإيذائها.[2]

عباده الثور:

وان عباده الثور ترجع في أصولها الأول إلى أقدم العصور، مثلا بين إنتاجات الفنية التي خطها الإنسان في الكهوف الأوروبية (فرنسا وأسبانيا وإيطاليا) ترجع الى32.000 و 10.000 ق. م بعد هذه الحقبة ظل الثور ملازما للإنسان خلال انتقال من مرحلة الترحال والصيد إلى مرحلة تدجين والزراعة ثم إستئناسه.[3]

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، رمزية الحيوان أنصاب الإله ساتورنينوس (نماذج من أصعب مقاطعة نوميديا)،مجلة آفاق علمية، تر بن عليه خديجة، تر2 منهل جهيدة، دط، م13، ع04 , جامعة الجزائر2، معهد الآثار، 2021م،ص108.

[2] – كحيل البشير عطية، "المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الإنسان المغاربة القديم"،دط،دج، م02، الجزائر، دس،ص08.

[3] –غفران خطيب، "رموز إلهه القمر والشمس: أحد مظاهر علاقة شمال أفريقيا بالصحراء الكبرى وجنوب شبه الجزيرة العرب خلال العصور القديمة" دراسات في آثار الوطن العربي03،دط، دج،دس، ص358.

خلاصة الفصل الأول:

لقد اختار سكان المغرب القديم من الشعوب ديانة يسيرون على شريعتها والمتمثلة في الديانة الوثنية والتي تنوعت بين عبادة المظاهر الطبيعية كالشمس و القمر والنجوم والماء ... وبين العبادة الطوطمية (الحيوانات والنباتات) والعبادة الروحانية، وبين هذا وذاك برز للمغاربة مجموعة من المغاربة التي كانت بمثابة الملهم لهم فتمسكوا بها ودافعوا عنها، حتى أن الديانات السماوية في شاكلة المسيحية مع (الرومان) والإسلام مع (العرب الفاتحين) وجدت صعوبات في اختراق المعتقدات، بل أنها لم تستطيع أن تمحيها ولو جزئيا من ممارساتهم اليومية ،و من بين هته لألهه نجد كل من الإله آمون : الذي يعتبر من اكبر الإله المختلفة في أصولها بين المنادي بأصله المحلي ألمغاربي وبين الذي يعتبره أجنبي عن بلاد المغرب القديم (مصري ،قرطاجي ،إغريقي).

الفصل الثاني: آمون في المغرب القديم

- ✓ تمهيد
- ✓ المبحث الأول: اصوله في الفترة الفنيقية .
- ✓ المطلب الأول: الإله بعل حمون .
- ✓ المطلب الثاني: التفسيرات المتعددة لإسمه.
- ✓ المطلب الثالث: رموز الإله بعل حمون و أماكن العبادة.
- ✓ المبحث الثاني: أصوله في الفترة الاغريقية و الرومانية.
- ✓ المطلب الأول: الإله زيوس.
- ✓ المطلب الثاني: الإله ساتورن.
- ✓ المبحث الثالث: نماذج من معابد الآلهة.
- ✓ المطلب الأول: المعابد المصرية.
- ✓ المطلب الثاني:معابد بلاد المغرب القديم.
- ✓ خلاصه الفصل الثاني.

تمهيد:

إن البوادر الأولى للاتصال التي ربطت الفينيقيين[1]،ببلاد المغرب القديم وبالضفة الغربية للمتوسط، يرجع بدايته إلى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد، وكان هذا الاتصال نتيجة حتمية، نظرا للتوسعات الفينيقية في غربي الحوض المتوسط، وتتضح هذه الصلات الحضارية من خلال تأسيس الفينيقيين لمستعمرات في البلاد المغربية ومنها: لكسوس 1110ق.م و اوتيكا[2] 1101ق.م، وأشهر مستعمرة قام بتأسيسها الفينيقيين هي مدينة قرطاجة في سنة 814 ق.م؛ حيث أصبحت هذه الأخيرة في ظرف وجيز مدينة قوية تتأثر وتؤثر بمختلف الجوانب الحضارية، وكانت العلاقات بين الطرفين في البداية سلمية، إلا أنها بداية من القرن الخامس ق.م بدأت طبيعة العلاقات تتغير بين الطرفين لتتحول إلى عداء وصراع مستمر.

واهم ما ميز هذه العلاقات خاصة في الجانب الديني هذا الأخير الذي تميز بخصائص ومميزات وطقوس انفرد بها الفينيقيون عن غيرهم من الشعوب القديمة.[3]

[1] – الفينيقيين: فئة من قبائل سامية عرفت بالكنعانيين نزحت عن شبه الجزيرة العربية في أواسط الألف الثالث ق.م، واتجهت نحو الغرب بجوار المتوسط. وفينيقيا منطقة ساحلية تمتد من شمال راس شمرا على الشاطئ السوري حتى جبل الكرمل في الجنوب. وفي الشرق سلسلة جبال لبنان الغربية، أما في الغرب فلها واجهة بحرية عريضة كانت سببا في ازدهار الحضارة الفينيقية. وتضم 24مدينة اشهرها: جبيل، صيدا، صور، ارواد، اوغاريت ... وسميت بفينيقيا نسبة إلى فونيكس الصباغة الأرجوانية في إحدى الروايات. ينظر: لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق، بيروت، ط 17، 2008، ص ص 74-77.

[2]– اوتيكا: تأسست على يد التجار الفينيقيين في حوالي 1101 ق.م؛ أي بحوالي 287سنة قبل تأسيس قرطاج، وتقع في وسط سهول شمال تونس، وكان غرض تأسيسها اقتصادي لأنها تتوسط الطريق بين صور وقادس وهي تبعد عن قرطاج بحوالي 20 كيلومتر وعن البحر ب10 كيلومترات. ينظر : محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1972، ص ص 94-96.

[3] رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ص 101-103 .

وقد تأثر بهذه العقائد السكان المحلين للمغرب القديم، وهذا من خلال ممارسة مختلف الطقوس الفينيقية والإيمان بالآلهة الفينيقية القرطاجية بشكل واسع النطاق على كامل التراب المغاربي، وكان التأثير واضح حتى بعد سقوط قرطاج 146ق .م.

المبحث الأول: أصوله في الفترة الفينيقية.

المطلب الأل: الإله بعل حمون

أ- أصله:

تعددت آراء الباحثين واختلفت أفكارهم حول الأصول الحقيقية لعبادة الإله بعل حمون، فمنهم من رأى فيه اله فينيقي مثله مثل الآلهة التي حملها الملاحون الفينيقيون على اثر توسعاتهم في غرب المتوسط وانتقالهم من صور المدينة الأم إلى قرطاجة، مرتكزين في ذلك على بعض الشواهد الأثرية كالنقوش التي حاولوا من خلالها إثبات نظريتهم. ويذكر "بيكارد" "G.CH. Picard"

أن أصله فينيقي من خلال العثور على نقيشة بمنطقة "زانجرلي "(Zindjerli) بالأناضول (جنوب شرق تركيا حاليا)، ومؤرخة إلى القرن التاسع ق.م ونقشت في عهد الملك "كيلاموا (Kila mua)، جاء فيها ذكر اسم الإله بعل حمون[1]، الذي ادمج مع آلهة أخرى ويعود إلى سنة 825 ق. م في هذه المنطقة لتؤدي دور السهر على الملك وحاشيته، وجميع ممتلكاته، في حين أشارت نقيشة الثانية التي عثر عليها بصور في منطقة "معصوب "(Massoub) إلى (BL HMN) وتترجم ب "مواطني حمون

[1] -Gilbert Charles Picard, Les Religions de L'Afrique Antique, librairie Plon, Paris, 19 P59

"[1]. ويرى البعض أن بعل حمون كان في الأصل إلها فينيقيا[2]، انتقل إلى قرطاجة وعرف هناك كاله للشمس، ويرى حسن نعمة أن كلمة حمون ربما هي دخيلة من الحورية[3].

ويضيف فوزي مكاوي أن الإله بعل حمون كان من أهم الآلهة القرطاجية التي تعرفنا عليها فهو يمثل قوى السلطة في قرطاج وامتدت مناطق نفوذه شرقها وغربها في المستعمرات الفينيقية البونيقية كما عبده الإفريقيون في مناطقهم[4]، ويمثل الإله بعل رمزا لإله يمتد انتشاره من بلاد مابين النهرين الى شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا والحوض الغربي للمتوسط[5]. في حين يرى "غزال" أن امتزاج بعل حمون القرطاجي بالإله آمون المحلي الذي انتشرت عبادته عند الليبيين قبل وصول الفينيقيين إلى إفريقيا الشمالية، فتبناه القرطاجيين منذ البداية، مثلما تبناه الإغريق المستوطنين ببرقة.[6]

ويرى البعض إن الإله بعل حمون[7]، ماهو إلا الامتزاج للإله الفينيقي الشرقي الأصل بعل والإله المصري آمون فأصبح لدى الليبيين الإله بعل حمون . وهو مشابه لزيوس آمون في واحة سيواة.[8]

وهناك فريق أخر يقول ويعتمد على نظرية أن الإله بعل حمون هو اله محلي الأصلي وقد تبناه الفينيقيون أثناء تواجدهم في بلاد المغرب من خلال القرطاجيين فأصبح من آلهة البانثيون القرطاجي، القرطاجي، ومبررين هذا الرأي ب:

---

[1]- S. Gsell, H.A.A.N, T4, op.cit, pp279-281.

[2] –فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص297.

[3] –حسن نعمة، المرجع السابق، ص 180.

[4]– فوزي مكاوي، المعبودات والعبادات في قرطاج، مجلة البحث العلمي، مج17، العدد32، المغرب، 1981، ص155.

[5]– عبد الحميد عمران، الرومنة والتدوين في شمال افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص53.

[6]- S. Gsell, H.A.A.N, T4, op.cit, p279

[7]- . Oric Bates, The Eastern Libyans, Macmillan and ce. Limited, London, 1914, PP198, 199

[8] –فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الشرق القديم، تر: فاروق هاشم واخرون، دار التكوين، دمشق، ج2،، ط4، 2017، ص170.

يرى حارش في كتابه (التاريخ المغاربي القديم...) ان بعل حامون اله مغربي محلي تم عبادته من طرف القرطاجيين وأصبح إلههم الرئيسي؛ وهذا لان الألواح النذرية والنقوش التي عثر عليها في المدن الفينيقية في الشرق لم يتم ذكر فيها اسم الإله بعل حمون .[1]

وهذا تأكيدا لما قاله في مقال له في سنة 1987م بعنوان (حول أصول عبادة بعل حمون)، والذي يذكر فيه أن بعل حمون اله محلي تبناه القرطاجيين وذلك من خلال مجموعة من الفرضيات أبرزها:

سعة انتشار عبادة بعل حمون على الرغم من أن المغاربة لم تتوغل في صفوفهم عبادة خارجية بهذا الشكل وهذا دليل على وجود جذور محلية لها. وان بعل حمون كان يرمز له بالكبش وهو نفس رمز الإله آمون. وعبد هذا الأخير كاله للشمس ونفس الشيء بالنسبة لبعل حمون عند القرطاجيين. بالإضافة إلى صعوبة التفريق بين "الألف" و "الحاء" و "الهاء" في اللغة البونيقية، وهذا واضح في نقوش معبد الحفرة الذي ينقش فيها اسم بعل حمون بعدة صيغ.

ويشير حارش أن عملية المزج الديني ليست الأولى إذ سبق المزج بين آمون المغربي ورع المصري وهو ما حدث مع بعل الفينيقي وآمون المغربي وهو نفس الشيء حصل عند الإغريق بين الإله زيوس وآمون[2]، ويضيف من الأسباب أيضا عدم العثور على الاسم بعل حمون الذي يرمز له بقريني الكبش في قرطاجة في المدن الفينيقية، وكل هذه الأسباب والعوامل تجعل من بعل حمون إلها مغربيا تم المزج بينه وبين كلمة بعل الفينيقية وهذا ناتج عن التأثير الديني المتبادل بين الطرفين.[3]

[1]- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم.، المرجع السابق، ص 80.

[2] - محمد الهادي حارش، حول أصول عبادة بعل حمون في قرطاجة، مجلة الدراسات التاريخية، العدد3، الجزائر، 1987، ص ص 109-111.

[3]- نفسه، ص 112.

ويؤكد كامبس (G.Camps)، في هذا الخصوص إن بعل حمون بونيقي بربري قد استعار من الإله الليبي المصري قريني الكبش وجزء من شخصيته ليصير إلها شمسيا[1]. وقد اعتبر عدد من المؤرخين أن ثمة صلة بين هذا الإله والإله آمون اعتمادا على الأدلة والشواهد الأثرية التي في منطقة طرابلس، كما وجدت على ساحل سرت محلة تعرف باسم امونيكلا واخرى تعرف باسم امونيس، وهذا اله قرطاجي رغم تغيره واندماجه مع اله افريقي[2].

من خلال ماسبق يمكن القول بان الإله بعل حمون هو اله فينيقي اكتسب بعض من الخصائص الدينية الليبية، وقد انتقلت عبادة بعل حمون من فينيقيا إلى قرطاجة في حوالي القرن السابع ق.م وعرفت عبادته انتشارا واسعا في غربي المتوسط خاصة في مالطا خلال القرنين السابع والسادس ق.م وفي موتي بصقلية في النصف الثاني من القرن السادس ق.م[3].

وما يمكن قوله حول أصل الإله بعل حمون انه ذو أصل فينيقي وهذا من خلال النقائش التي عثر عليها في تركيا كدليل مادي اثري وهي خير دليل على الأصل الفينيقي للإله بعل حمون تبناه المغاربة وليس العكس ، في انتظار إثبات عكس صحة هذه الفرضية.

المطلب الثاني: التفسيرات المتعددة لإسمه:

اختلف المؤرخين حول المعنى الحقيقي للإله بعل حمون، خاصة فيما يتعلق بجزئه الثاني "حمون"، لذلك فقد وجدت عدة تفسيرات تشرح المعنى الحقيقي لكلمة "حمون"، وكانت هذه التفسيرات تختلف من مؤرخ لأخر وهذا حسب الأدلة والشواهد التي توفرت للمؤرخين ومن بين التفسيرات نجد:

[1] -غابرييل كامبس، المرجع السابق، ص 261.

[2]- فيصل علي شعير الحربي، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، د.ن، د.ب، 1979، ص ص 68، 69.

[3]- S.Gsell, H.A.A.N, op.cit, p278.

يتركب بعل حمون من شقين أو كلمتين؛ بعل "السيد" وحمون[1]. وأيضا بعل هو الأصل الفينيقي في بعل حمون ويقصد به الرب، المالك، السيد، الزوج،... وجاء لفظ بعل في سفر القضاة بالصيغة التالية (وعبدوا البعل او البعاليم[2])، وفي سفر صموئيل الأول بصيغة [عبدنا بعل])[3]، وقد جاءت لفظة بعل في القرآن الكريم في قوله تعالى : "أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين"[4]. وبعل هو إله الطقس الشبيه في صفاته بالمعبود مردوخ[5]، وكذلك معبود الحبوب وموفر القوت وهو ابن ابن المعبود داجون[6]، حيث لقب بعدة القاب في النصوص الأوغاريتية، نذكر منها: "الين " (العظمة والقوة)، "ذيل " (الأمير)، "جمر"، هدد[7] "الطقس"[8]، وبعل هو اله الكنعانيين والفينيقيين ويلعب دورا بارزا في الحضارات السامية الشرقية أو العربية.

[1]- احمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة والمعهد الوطني للتراث، تونس، د.ط، 1993، ص 169.

[2]- سفر القضاة، الإصحاح (2: 11).

[3]- سفر صموئيل الأول، الإصحاح (12: 10).

[4]- سورة الصافات، الآية 125.

[5]- مردوخ: من أعظم وأقوى الآلهة البابلية، وحسب الأساطير هو ابن الإله "آيا" و "دامكينا"، ويمثل السحر والطب والحكمة، وقد اتخذ أشكال اغلبها شكل الحيوان. ينظر: خزعل الماجدي، بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، منشورات الأهلية، لبنان، ط1، 1998، ص 316.

[6]- داجون : هو الإله الأعظم رفقة "تيسنا" في عصر "ايسن" والعصر البابلي القديم وكان اله الطقس والهواء في واد الرافدين واله الحبوب الحبوب والسمك في بلاد الشام ولقب "داجون" في الفرات الأوسط بملك البلاد وهو والد اله الطقس "حدد" في شمال العراق وكانت قرينته = – "شالا"، واختفى سيطه في العصر البابلي الحديث. ينظر: خزعل الماجدي، المعتقدات الأمورية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001، ص 66.

[7] -هدد (حدد): هو اله الطقس عند الساميين والسومريين وقد اتضحت شخصية الاله حدد (هدد، أدد) وأخذت مكانة مركزية قوية مع الآراميين الذين أتوا بعد الاموريين، لكن جذوره وجدت في سومر و أمور وهو أيضا اله الصاعقة والبرق والطقس والأنواء ويطابق أحيانا الإله بعل. ينظر: نفسه، ص 78.

[8]- خزعل الماجدي، الالهة الكنعانية، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص ص 76،77.

ويوصف بأنه رب الرعد والعاصفة والبرق، ومن ثم فهو اله الخصب والإخصاب وأحيانا يوصف بالشمس التي تضيء وهو أيضا كأنه محارب صغير ومن صفاته انه يختص بالخصب والزراعة.[1]

أما الشق الثاني من بعل حمون، والذي هو الكلمة حمون فقد وقع جدل كبير حول المعنى الحقيقي لها، لذلك فقد شكلت صعوبة كبيرة في إعطاء تفسير دقيق لها من قبل المؤرخين، فنجد"غزال" يفسرها نسبة إلى جبال "امانوس" فيدعى باله امانوس[2]، بينما يرى محمد حسين فنطر بأن لفظة حمون تفسر على انها "نار الجمر" أو "المبخرة" بمعنى "اله النار"، ويضيف كذلك أن حمون مشتقة من لفظة "حمانيم (Hammanim) تعني "عطر البخور " وهو نفس الاسم الذي ثبت على نوع "حمان"[3] (Hamman)) . ويشير فنطر إلى أن لفظة "حمون" قد تحمل معنى الحماية، وبالتالي يكون بعل حمون "حامينا"؛ أي الإله الأعلى الذي يسهر على حماية القرطاجيين وجميع الذين اتخذوه إلههم الأعظم وشفيعهم.[4]

ويشير "فرانسوا دوكريه" ان كلمة حمون يصعب تحديد جذورها فيمكن أن تدل على "مذبح العطر" (في العبرية التوراتية "حمان")، والأكثر احتمالا أنها ربما تدل على "الحرارة" أو "الجمر"؛ فبعل حمون يكون بذلك "سيد الجمر"، وهذا الجمر يمكن أن يشير إلى جمر حفرة الأضاحي التي كانت ترمي فيها الضحايا

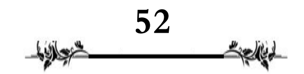
---

[1] – محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1994، ص ص 316،315

[2] S. Gsell, H. A. A. N, T4, op.cit, pp279- 282.

[3] M.H. Fantar, Baal Hammon, Reppal, N5, institut national d'archéologie et d'art, Tunisie, ,1990 pp71, 72.

[3] –يفصح نادية، آلهة الخصب البونية النوميدية، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003/2004، ص52.



وفي الوقت نفسه إلى الشمس المتأججة التي وردت صورتها إلى جانب صورة الهلال في رمز القرص مما يؤكد أيضا الصفة الفلكية الظاهرية لهذه الديانة.[1]

ويرى خزعل الماجدي أن "حمون" له علاقة بالنار، وقد فسر اسمه على انه "سيد المباخر" لا كان له أضاحي[2]. ويصف بعل حمون على النقوش النذرية في قرطاج بأنه "سيد المذابح العطرة" وهذه الصفة كانت تطلق في فينيقيا على الإله ايل[3]. لا على بعل ومن ثم اتجه الباحثون إلى محاولة الربط بين ايل الاله الفينيقي الأكبر وبعل حمون[4].

ويقول كل من الشاذلي بوروينة ومحمد طاهر في كتابهما (قرطاج البونية تاريخ وحضارة):" ا "حمن" تعني "المبخرة" أو "مذبح البخور" وقد تعني أيضا " الدعامات المقدسة" التي تعتبر احدى السمات المميزة لعبادة بعل حمون. وهي ترتبط بالجذور الكنعانية البعيدة. ولفظة "حمن" في جمع وردت في التوراة وترتبط بالجذر "حمن" - الساخن او الحار - وحسب بوروينة يتبنى هذه الفكرة العديد من الباحثين أمثال في.ك. موفارز (F.Moovers)، ر.ديسود (R.Dussaud)، ا. دبيون . سومار (A.DuPnt Sommer)، وف. البرايت (F.albright)، وغيرهم..."[5] .

---

[1] -فرانسوا دوكريه، قرطاجة الحضارة...، المرجع السابق، ص116.

[2] خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية، المرجع السابق، ص110.

[3] -ال: هو راس آلهة الكنعانيين. وليس هذا الاسم علما في الأصل، ولكنه اسم سامي عام معناه "اله" وهو اله غامض ويسكن عند منبع النهرين ولم يذكر في الأساطير إلا قليلا، وزوجه الآلهة "اثرت" وفي التوراة تعرف باسم "اثير". ينظر : سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر، مر: محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، د.ط، 1986، ص 127.

[4] -فوزي مكاوي، المعبودات...، المرجع السابق، ص 154.

[5] -الشاذلي بوروينة، محمد طاهر، المرجع السابق، ص276.

ويضيف الفرجاوي ان بعل حمون يعني "سيد مذبح البخور " أو "اله المعبد" او "المعبد" في حد ذاته الذي يحتوي على المبخر كما تدل على ذلك النقائش النبطية والتدمرية، وقد أكدت النصوص الأوغاريتية هذا المعنى، فهل يمكن تفسير بعل حمون سيد المعبد الذي تقدم فيه الأضاحي البديلة.[1]

وتذهب فتيحة فرحاتي في تفسيرها لكلمة حمون ومعنى بعل حمون إلى انه يعني؛ "سيد الشمس" وان كلمة حمون قريبة من كلمة "حمامين" وهي حجارة موضوعة قرب مذابح الضحايا وتختص بالشمس، وكذا نستطيع أن نقول أن كلمة بعل حامون تعني؛ "سيد أشعة الشمس" أو "بعل الشمس"، وتقول أيضا بأنه قد يعني؛ "الحرارة" أو "هياكل البخور" وات بعل حامون تعني؛ "سيد هياكل البخور" أو "المذابح المحترقة" التي بها الضحايا[2].

يتضح مما سبق أن المعنى الحقيقي لبعل حمون غير دقيق ولم يفصل فيه بعد، ويبقى غامضا، بسبب قلة المعلومات حول هذا الجانب، والمعلومات الموجودة غير كافية ولا تقدم جزما في الموضوع إلا أن من بين النظريات والتفسيرات الأقرب إلى المعنى الحقيقي لكلمة حمون والإله ككل هي إن بعل حمون معناه: "سيد الجمر" أو" المذابح المحترقة" وذلك لان كلا نظريتين تدلان على الوظيفة الحقيقية أو المعنى الحقيقي لرمز الإله بعل حمون فهذا الإله عرف عنه بأنه يرمز إلى الشمس من خلال القرص وهذا اقرب إلى تفسير "سيد الجمر"، بالإضافة إلى أن الجمر يدل على الاحتراق الناجم عن تقديم القرابين خاصة البشرية التي كانت تعرف سواء لدى الفينيقيين في الشرق أو في الغرب المتمثلين في القرطاجيين في ليبيا.

أما نظرية "المذابح المحترقة" فهي تدل على نفس المعنى؛ أي إلى الضحايا واحتراقهم بعد تقديمهم كقرابين بشرية، أما لإرضاء الآلهة أو لغرض طلب أمر معين من الإله الأعظم بعل حمون.

---

[1]- احمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 170.

[2] -فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص 300.

المطلب الثالث: رموز الإله بعل حمون وأماكن العبادة:

أ- رموز بعل حمون ودلالاتها:

للإله بعل حمون عدة أشكال ورموز وكل رمز له دلالة خاصة، ولكل شكل مقصد معين، ومن بين الأشكال الأكثر تداولا: الشكل الإنساني الذي يظهر فيه الإله وهو جالس على عرش مهيب، وعلى الجانبين تمثال أبي الهول (Sphinx)[1]. وصور وهو يرتدي قربني الكبش[2]، إضافة إلى قرص الشمس فوق رأسه أثناء وقوفه بمدخل المعبد[3].

كما صور في بعض المصكوكات النوميدية؛ فيظهر في مظهر رجل ذو لحية يحمل على رأسه تاج من الريش جالس على العرش وله مرافق يزينها أبو الهول. وأحيانا أخرى في عدد من النقود إلى جانب وجه مشعر بدا يحمل قرون على رأسه. ومن المحتمل أن الشكل الثاني الذي يظهر على نقود نوميديا هو اله ثاني يختلف عن الأول.[4]

ووجدت في سوسة[5]، صورة لبعل حمون يظهر ملتحيا يرتدي جبة طويلة ويلبس على رأسه تاج اسطواني الشكل وبيده رمح وهو جالس على العرش وواضع على كلا جانبيه أبا الهول ويظهر انه قد

[1]- G.CH. Picard, op.cit, pp72, 73.

[2]- محمد علي أبو شحمة، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية، (د.ع)، (د.ب)، (د.ت)، ص 497.

[3] -محمد الصغير غانم، الملامح...، ص 87.

[4] - فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص 300.

[5] -سوسة: وكانت مدينة سوسة عاصمة الساحل التونسي تسمى هادروميت (Hadrumete) في العهد البوني ولما كان الغزو الروماني أصبحت تسمي هدرو متيوم وهي من تأسيس الفينيقيين، على أن أقدم الشواهد المتوفرة اليوم تعود إلى القرن السادس ق.م وفيها معبد المتوفاة ومدفنة، وتم العثور فيها على أنصاب وفخار وغيرها. ينظر: محمد حسين فنطر، الحرف والصورة ...، المرجع السابق، ص 361.

صور على شكل الإله الفينيقي أيل[1]، وعثر على تمثال في نفس المكان يظهر الإله على العرش يحميه تمثالان الأبي الهول المجنح وفي يده حربة بينما يرفع يده الأخرى تجاه احد عباده يباركه.[2]

وفي حالات أخرى صور بوجه ذي لحية، ويحمل على رأسه قرونا دون تاج[3]، وصور على هيئة رجل مهيب كثيف اللحية، يبرز من رأسه قرنا الكبش ولذلك يسمى أحيانا بعل قرنيم[4]، وصور في النصب التذكاري الهام الذي يعود للقرن الرابع أو الثالث ق.م والذي اكتشف في نطاق معبد "هادرو ميت" البوني. عابد أمرد- ربما كاهنا- يعتمر قلنسوة ينسدل رأسها إلى الخلف يقف ويده اليسرى لاصقة بجسده على طيات ثوبه السابع ويرفع يده اليمني مفتوحة الى مستوى وجهه في حركة خضوع للإله الذي تغطي وجهه لحية طويلة، ويعتمر تاجا ذا شرائط ويجلس على عرش له مسند عال وعلى جانب كل من متكأيه تمثال لأبو الهول وهو يمسك بيده اليسرى سنبلة قمح كبيرة يشبه ساقها سارية حربة ويرفع يده اليمنى وراحتها موجهة إلى العابد في حركة مباركة يتلقاها من السيد الأعلى دون الحاجة إلى أي قربان مصطنع.[5]

كما صور في منحوتات دون قرون، إذ نحت في منحوتات جانبية، جالسا على العرش، وله لحية طويلة، وعلى رأسه تاج وبيده اليسرى رمح، أما يده اليمنى فترتفع وتستدير راحتها للخارج لتبارك المتعبد الواقف أمامها، وبجانب العرش نحت أسد مخالبه الأمامية تختفي خلف ثنايا الملابس، والمخلب الخلفي الأيمن بارز للإمام، أما المخلب الأيسر فيخفيه الذيل النازل[6] ... وغيرها من الصور والرموز المتعلقة ببعل حمون.

---

[1] -فيصل علي شعير الحربي، المرجع السابق، ص 69.

[2]- فوزي مكاوي، المعبودات...، المرجع السابق، ص 155.

[3]-محمد علي أبو شحمة، المرجع السابق، ص 498.

[4] -S. Gsell, H. A. A. N, T4, op.cit, p283.

[5] - فرانسوا دوكريه، قرطاجة الحضارة...، المرجع السابق، ص117.

[6]- نادية يفصح، آلهة الخصب...، المرجع السابق، ص67.

أن تعدد الرموز والأشكال الممثلة الهيئة بعل حمون آن دلت على شيء إنما تدل على أن هذا الإله قد لعب دورا بارزا ومهما في حياة فينيقي قرطاجة عامة والسكان المحلين لبلاد المغرب خاصة، حيث أن كل رمز كان يرمز به لبعل حمون يدل على دور ومكانة هذا الأخير والتأثير الذي خلفه في حياة كل متدين ومتعبد للإله بحد ذاته .

ونظرا للمكانة التي بلغها الإله بعل حمون وسط الإلهة القرطاجية، فقد اقسم حنبعل بالآلهة وعلى رأسها الإله زيوس الذي هو الإله بعل حمون وهيرا وابولون هذا ما ذكره المؤرخ الإغريقي بوليبيوس أثناء،حديثه عن المعاهدة التي أبرمت بين حنبعل القائد القرطاجي وفيليب الخامس ملك مقدونيا عام 215ق.م).[1]

مما سبق يتبين الأهمية الكبيرة التي حضي بها الإله بعل حمون، وتتضح أكثر من خلال الانتشار الواسع الذي بلغته عبادته داخل قرطاج وخارجها عبر كل المناطق المغاربية التي بلغها التأثير البوني.

ب– أماكن العبادة:

عبد الإله بعل حمون في أماكن متعددة ومختلفة من بلاد المغرب القديم؛ حيث شهد انتشارا واسعا، وهذا ما تدل عليه مختلف التماثيل والنصب التذكارية والمعابد، التي أقيمت خصصا له وللإلهة تانيت، وقد أكدت مختلف الحفريات التي أجريت سواء في قرطاج أو خارجها على أن الإله بعل حمون كان له مكانة خاصة لدى السكان المحلين لفترة طويلة من الزمن. ومن بين أماكن العبادة نجد:

قرطاجة المدينة الأصل لعبادته؛ التي عثر فيها على عدد كبير من الأنصاب والنذر المقدمة للإله بعل حمون لوحده أو رفقة الإلهة تانيت بنيبعل[2]، توفاة معبد حفرة بسيرتا(Cirta)، ومدينة صبراته(Sabrata)

[1]Polyp, VII, 9.

[2]– يفصح نادية، إلهة الخصب البونية...، المرجع السابق، ص63.

(بليبيا حاليا) وتيبورزوق (Tébour-Souk) وثينيسوت واتيكا وحضرموت (Hadrumete) ومكتار (Maktar) وميديدي(Mididi) وبولا ريجيا (Bulla-Regia)[1] وفي دوقة، وقد عثر في هذه على تماثيل وأنصاب نذرية مهدات للإله بعل حمون؛ على قرابين مقدمة لإرضائه أو لطلب المساعدة ويكون القربان مرفق باسم صاحب القربان والأمر المراد من تقديم القربان.

وقد شهدت عبادة بعل حمون أوجها في المملكة النوميدية خاصة في عهد ماسينيسا وما بعده، وقد استمرت عبادته رفقة تانيت بنيبعل حتى بعد سقوط قرطاج سنة 146ق.م، واستمرت إلى غاية وقت متأخر من الاحتلال الروماني لبلاد المغرب وهذا ما أكده "شارلز بيكار" با عبادة بعل حمون دامت حتى نهاية القرن الرابع الميلادي، وذكر هذا الأخير على النقوش النذرية بصفة مفردة[2]، ولكن مع بداية القرن الخامس ق.م بدأت مكانته تتدنى؛ بسبب التحولات الاقتصادية والسياسية التي حدثت بعد معركة هيميرا سنة 480ق.م.[3]

كما عبد الإله حمون كأنه قوي الخالق، ويعد رب الأرباب الفينيقية والبونية، وهو سيد السماء والعواصف والخصوبة، وهو أيضا يشبه بالإلهين زيوس عند الإغريق وآمون عند المصريين والليبيين القدماء ساتورون كرونوس عند الرومان[4]، وهو بهذا يعتبر اله الفلاحة والخصوبة والضامن لغنى المدينة، ويعد بعل حمون من الآلهة السماوية التي تتحكم في الشمس والعواصف أو آلهة المطر الذي يخصب الأرض، وقد أعطى النوميد أهمية كبيرة لهذا الإله خاصة وان الحياة في تلك المنطقة تعتمد على المطر ولا توجد انهار يمكن الاعتماد عليها في سقي الأراضي الزراعية؛ وهذا النوع من الزراعة هو معروف البعلية .

[1] -M.H.Fantar, Baal Hammon, op.cit, pp73-76.

[2]- G. Ch. Picard, op.cit, p73.

[3]- Ibid, pp61-63.

[4] -S.Gsell, H.A.A.N, T4, op.cit, pp286, 287.

المبحث الثاني: أصوله في الفترة الاغريقية و الرومانية .

المطلب الأول: الإله زيوس.

هو إله الكون والسماء،[1] عند الإغريق وهو كبير آلهة الأوليمب ومليكها[2]، كان زيوس اله للأرباب، وحاكم الكون المطلق الذي يحكم من فوق جيل الأوليمب (هو مقر الآفة الدائم)، وهو رب السماء و الأمطار والصواعق والرعد والبرق[3]، يجمع الغيوم وموجه الرياح وحدة الدفء ويتر الأمطار، وهو رئيس الجمع الإشي على مرتفعات أوليمب.[4]

وقد اختلف اللغويين حول أصل اسمه وقيل أن الفظة زيوس مشتقة من كلمة (Dies) اللاتينية وردها البعض إلى الأصل هند أوربي ومعناه يلمع: وهو ابن كرونوس وريا، وفي أسطورة مولده تقول إحدى الأساطير الكرينية إنه نجى من التهام والده لأن هناك أسطورة تحذر كرونوس من أنه سينجب طفلا سيسلبه عرشه ولذلك قرر التهام كل طفل يولد له، ولكن ولد زيوس أخفته والدته ريا ووضعته في جبل إيداز سلسلة جبالية مغطات بالنيات)، حيث حلت في كيف توالت رعايته الكوبرتيس (الرفيقات) التي حملنه إلى كهف ثم تولين تغذيته بالحليب والعسل وتقول الأسطورة أن هناك عنزة كانت تأتيه وتقوم بإرضاعه وهذا اقترن زيوس بالعنزة.

---

[1] – رجاء كاظم عجي، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، مجلد 2، العدد:5 ، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2012، ص 69.

[2] – عصمت نصار، الفكر الديني عند الإغريق، دار الهداية للطباعة و النشر والتوزيع، مصر، ط 2 2005، ص54.

[3] – عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1976، ص692.

[4] – رجاء كاظم، المرجع السابق ص70.

- كما ذكرنا قصة ولادته- قد مر بكل أطوار النمو، طفلا وشابا ثم هرم ومات ليعود في دورة الحياة أخرى. وقيل أنه كان طفلا بشريا مهول النسب مطروح في العراء تولت بعض الحيوانات أو الحوريات تربيته ثم مات صبيا ومنها تعددت حوله الأساطير مرور الأزمات.

اسمه مشتق من كلمة معناها السماء، المعنية، وشتاك نعوت كثيرة له، فقد سماه (هوميروس) أبو الأرباب والبشر، كذلك تعت بالمخلص أو المنقذ أو المطهر، وبالعظيم صاحب المدينة، معطي الإشارة المنهزم، وعلى شرف زيوس أخذت الألعاب الأولمبية تقام منذ سنة 776 ق.م في مدينة أولمبيا بمقاطعة أليس، حيث يجري فيه الأعياد والمهرجانات الرياضية كل أربع سنوات تكريما له باعتباره كبير آلهة.

الإله زيوس:

الإغريق، كان شعاره الصولجان والنسر[1]، وسلاحه الصاعقة، ودرعه السحاب، إذا حركه انطلقت العواصف والزوابع كما يعتبر زيوس رب الحرب.[2]

وقد صور على هيئة رجل مستند على يده اليمنى ممسكا بيده اليسرى صولجان وكان النسر و البلوط من الموجودات المقربة منه).

عبد الإله زيوس في عدة مناطق من بلاد الإغريق لاسيما في دودنا وأبروم وإبليس وبعض المناطق الأخرى في آسيا الصغرى، مثل اركاديا وليكيا[3]. وقد أقيمت له حادة تماثيل أعقلمها تمثال فيديا في أوليمبياء

[1] -عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 692

[2] -يوصف زيوس قديما بأنه رب الحرب فهو الذي شجع أجاكسون قائد إفريقي في حرب طروادة على الحرب، ينظر: الإلياذة، تر: تدريني خشية، دار العودة، بيروت، د.ط، د.ت، ص82.

[3] -ارتبطت عبادته في هذه المنطقة بالذئب، مما يدل أنه كان حاميا للرعاة. ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة، ، تر محمد زيدان: الإدارية الثقافية جامعة الدول العربية ،مج، ج1 ،د. ب، 1969م، ص328

الذي يبلغ ارتفاعه أربعين قدما وكان مصنوعا من العاج والذهب الخاص وكان لإله زيوس عشرات المعابد في كل أنحاء بلاد اليونان وأشهرها معبا- أولمبيا، وكان يبلغ أوامره يوحي أوراق أشجار البلوط، إذ كان الكهنة يجتمعون في كهف في دودنا بأبيروس ليفسرون أوامر زيوس التي تنقلها حركة أوراق الأشجار.[1]

وأما طقوس لعبادة الإله زيوس فقد قامت على تقديم القرابين. و الصلاة، وكانت تمارس هذه العملية في أحوال اعتيادية كالأتي:

كان الكاهن وأتباعه يرتدون ثيابا خاصة بهذه العملية بيضاء اللون ويضعون على رؤوسهم الأكاليل، ويستقبلون خارج المعبد أصحاب القرابين، وكانت تقدم له الذبائح من الماشية والماعز والثيران، أما الصلاة فكانت تقدم للإله حسب الحاجة التي يريدها المصلي منه.[2]

وكان لزيوس العديد من العلاقات الغرامية وعشرات العشيقات فعاشر (ميتس) إلهة الكيل والعقل والحكمة، فأرتاب منها وظن أن أبنائها سوف ينزلونهم من عرشه كما فعل بأبيه فابتلعها وأكتسب صفاتها وأصبح إله الحكمة، وضاجع ليتو و أنجب منها أبوللو وأرتميس. وعاشر ديمتري وأنجب منها بريسفوني، وألصقت له الأساطير عدة زيجات منها زواجه من ربات القدر وردات الفصول الأربعة، ولم يتزوج زيوس زوجة شرعية إلا من أخته هيرا[3]، فكانت تكره في السن وأكتر منه وقادرا وشدة، إذا كانت تعنقه على سوء تصرفاته وملذاته بعيدا عنها، ولقد رويت العديد من الأساطير حول تصرفات زيوس الآفة فصورته

[1]-عصمت نصار المرجع السابق، ص ص 65-66

[2] – علي مفتاح عيدية حمد، عيادة الإله زيوس في كثيرين من خلال المصادر الأدبية والمخلفات الأثرية، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا، 2010، ص53.

[3]– هيرا: هي ملكة أوتيسب وجة نوم وأخته يعني بحي نية، وتسيرت على شكل بقرة قامت عين تير، وصورت على ميلة مشكلة ترتدي ثوب طويل علم، اشتهرت عبادتها في جميع بلاد الإغريق ومن الوحوداث هبة إليها فرمان الطاوس والبقرة وكان قوس قزح. ينظر: عصمت نصار، المرجع السابق، ص67.

تارة بالحاكم العادل وثانية بالظالم الحاقد وثالثة بالقوي المغتر بقوته، ورابعة بالمنتقم من أعدائه وخامسة بالجبار مهلك البشر لعصيانهم إياه.[1]

المطلب الثاني:الإله ساتورن (Sature)

هو إله روماني يختص بالزراعة[2]، هو والد الآلهة[3]، ويعتقد أنه سيد العالم ولا يغلب وأنه في نظر معتقديه موجود في السماء والنجوم، وينبت الحصاد ويعطي للأرض الثمار، واسمه مشتق من كلمة (Sata) وتعني الأرض المزروعة[4]

وكان إله العواصف[5].

وكانت صورة الإله ساتورن على شكل شيخ ملتحي ذو شعر طويل ورأسه مغطى بتاج ومسك بيده اليمنى حربة وأمامه كبش فداء.[6]

يعتقد أن أصله إغريقي ويعرف باسم كرونوس بعدما فر من اليونان، ولقد اختلفت الآراء والاقتراحات حول أصله ومعنى اسمه، فالبعض يرون أنه لاتيني ظهر عند شعوب ايطاليا الوسطى السابين

---

[1] – عصمت نصار، المرجع السابق، ص ص 65-66

[2] – أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، د.ب، طـ 1988، ص 217

[3] – ال نيرجليوس، الإلياق، ، الكتاب القاني، تر: عبد المعطي الشعراوي وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ج1، ط1، 2011، ص 15

[4] – ام عبد الحميد عمران، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني ، جملة العصور جديدة : جامعة وهران الجزائر : چوثر، د.ع، 2013، ص 217.

[5] – احمد الصغير غانم، الملامح...: المرجع السابق، م تم ال110، 111. وال محمد الصغير، قائمة المملكة النوميدية والحضارة البينية دار الأمة، د. ب، ط1، 1993، ص209.

[6]– محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الأمة، د.ب،ط1، 1998، ص209

(Sabius)، أما البعض الأخر فيرون أنه جيء به من إتروويا أما الآخرون يعتقدون أنه من اليونان أومن جزيرة كريت[1]. قد تزوج ساتورن من أوبس (Opes).[2]

[1] – أيمن سلامة، المرجع السابق، 219

[2] – أوبس: هي إلهة الخصب والقوى الخارقة في الطبيعة ويشبه دورها إلى حد بعيد دور سبيل وربما عند اليونان، فهي آلهة الخصب والثورة والوفرة بشكل عام والهة ألحصاد والأبقار وتعد زوجة ساتورن ولها أعياد تسمي الأوباليا. ينظر: خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، دار الشروق للنشر
والتوزيع، عمان، 1، 2005، 222، 223



المبحث الثالث: نماذج من معابد الآلهة

تمهيد:

حرص الملوك الذين كانوا يعتبرون أنفسهم من نسل المعبودات وأنهم خلفاؤهم على الأرض، على إقامة المعابد والهياكل والمقاصل تحفظ فيها رموزها وتماثيلها وتؤدي الطقوس الدينية فيها وتقدم فيها ولم تخل مدينة من معبد أو أكثر من مقصورة.

وكان عند تأسيس معبد للمعبود كانت تؤدي شعائر خاصة، تسمى شعائر تأسيس المعبد،[1]والذي كان يتميز بإحتفال يطلق عليه <<إمتداد حبل أو خيط القياس ويطلق ذلك على الإحتفال بالنسبة للجزء الأكثر أهمية في التأسيس وكانت الشخصية الأولى في هذا الإحتفال هو الملك نفسه أو كبير الكهنة المرتلين وكانت الأسعار المقدسة،[2] ومن النصوص ما ينسب هذه الشعائر إلى إيموحتب من بداية الأسرة الثالثة، منها ما ينسبها إلى خوفو، ومنها ما يذكر أنها معروفة من عهد الملك "ليبي الأول"، ويبدو من نقوش الملك "خع سخموي" أنها ترجع إلى عهد بداية الأسرات على الأقل، وهي عبارة عن شعائر دينية تؤدي قبل البدء ببناء المعبد، كان يقوم بها الملك أو من ينوب عنه وتساعده كهنة وكاهنات يمثلون بعض المعبودات، وبعد أن تم بناء المعبد كانت تؤدي شعائر إفتتاح المعبد وتكريسه للمعبود الذي أنشئ للمعبود من أجله.[3]

وبعد إتمام جميع الطقوس الرمزية، يقوم الملك برفع حجر الأساس بواسطة الرافعة "أتمم العمل لبناء المعبد وأنهي الطقوس من أجلك ".[4]

وتعتبر معابد الآلهة من المعابد الكبرى وأشهرها معبد الكرنك للإله آمون في طيبة وهو أكبر دار للعبادة على وجه الأرض وأعظم ما فيها الذي يمج فيه الإله آمون.[5]

---

[1]- رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات، ، تق: زاهي حوارس، د.ط، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار ،ج3،د.م، 2005م، ص 80.

[2]- ياروسلاف تشرني، المرجع السابق، ص 157.

[3]- رمضان عبده علي، ج3، المرجع السابق، ص 80.

[4]- سيلقي كوقيل، قرابين الآلهة في مصر القديمة، تر: سهير لطف الله، د.ط، بي إتشرو ، د.م، 2010م، ص 201.

[5]- برهان الدين دلو، مصر والعراق، ص 151.

أما بداية هذه المعابد فقد شيدت أولا من الخشب ثم بعد ذلك شيدت من الحجر بلا تغير في هندستها وفي هندسة عمارتها وبقي أقوم يعتبرون معابدهم بيوتا لآلهتهم بالرغم من جهلهم للسبب الأصلي في ذلك.[1]

وقد كانت معابد الآلهة محاريب تستخدم كأماكن للورع والتقوى أو كانت مباني كبيرة هدفها الأول تأكيد الولاء نحو معبود معين كما حدث بالنسبة للإله رع في الأسرة الخامسة، وكذلك كانت المعابد في الدول الوسطى متواضعة في مساحتها ، محدودة في نشاطها، أما المعبد في الدولة الحديثة، فكان له نشاطه الواسع الممتد إلى مختلف جوانب الحياة المصرية القديمة، كما أصبح صورة رائعة للضخامة والفخامة، ونحن نعرف أن المصريين كانوا يقارنونه دائما بالقصر السماوي لإله الشمس.[2]

وكانت معظم معابد الآلهة في جوهرها ذات تصميم واحد فكان للمعبد ميناء أو رصيف حجري على النيل، الذي كان يعتبر الوسيلة الرئيسية للمواصلات ومن هذا الرصيف يبدأ طريق مرصوف بالأحجار ومحاط من الجانبين بتماثيل على هيئة الكباش (رمز المعبد آمون) وينتهي عند بوابة بين صرحين أو برجين أقيمت أمامها المسلات التذكارية ثم ساريات تحمل الأعلام، وعلى الصرحين من الخارج صور الملك في وضع تقليدي يمثل إنتصاراتهعلى الأعداء بالنقش العائر لأنه أبقى وأشد مقاومة لعوامل التعرية إذا ما قورن بالنقش البارز الذي كان يستعمل في تغطية الحوائط الداخلية للمعبد، والتي كان موضوعها دينيا في الغالب، وبعد المدخل فناء مكشوف تحيط به البوائك ويلي هذا الفناء فناء آخر في بعض الأحيان، ثم يلي ذلك قاعدة الأعمدة المسقوفة وربما تليها قاعدة أخرى، ومن خلفها الهيكل أو قدس الأقداس، وكان يحاط بالقدسية والأسرار ويحتوي عادة على قاعدة حجرية عليها تمثال الإله الرئيسي للمعبد، وكان يحيط بالمعبد سور من اللبن، ويلحق به بحيرة مقدسة المهرجانات الدينية وفي بعض المعابد وجدت قاعات إضافية أعدت لحفظ السجلاتوللدراسة، وكان الكهنة في المعابد يحتكرون المعارف والأداب والطب والسحر ويعتبرونها من الأسرار.[3]

---

[1]- جيمس هنري برستد، تاريخ مصر ، ص 41.

[2]- بهاء الدين إبراهيم محمود، ص 23.

[3]- محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص 197.

ونجد أن معابد الآلهة لم تكن معابد لعبادة الآلهة فحسبن وإنما منها ما كان أيضا لعبادة من آلهة من الملوك السابقين، أو لعبادة من يشيدها .[1]

➢ **المطلب الأول:المعابد المصرية .**

معبد الأقصر:

إختلف كثير من العلماء حول معنى إسم هذا المعبد. ولكن الملاحظ أن العلماء الألمان أمثال هرمان وهانز بونيت وجرابو وهلك وأتو قد اتفقوا على Iptrst تعني الحريم الجنوبي وذلك لأن موكب المعبود آمون ينتقل بطريق النيل إلى معبد الأقصر ويقض إحدى عشر يوما في الأسرة الثامنة عشرة، أو ثلاثة وعشرون يوما في الأسرة التاسعة عشرة، أو سبعة وعشرون يوما في الأسرة العشرين، يتم زواج مقدس أو الإحتفال بذكرى الزواج المقدس بين المعبود آمون والمعبودة موت، ولذلك أعتبر قصرا للزفاف يتم فيه كل عام.[2]

ويعتبر هذا المعبد بأنه وحدة متناسقة لم يدخل عليها إلا إضافات بسيطة زادت من قوته وروعته وأهمها هي الواجهة الضخمة أو البيلون الأول الذي شيده رمسيس الثاني وجمله بالمسلات والتماثيل، ويتجلى في هذا المعبد الطراز المعماري الجديد الذي أخذ ينتشر منذ بداية الدولة الحديثة، ففي الدولتين القديمة والوسطى كانت السمة المعمارية المميزة في الأهرام المشيدة فوق الهضبة المرتفعة والمنبسطة التي لا يعدها شيء فيبدو الهرم فوقها كأنه وفد شاهق متصل بالسماء مما يبعث الرهبة في النفوس ويزيد من قدسية الفرعون وقوته.[3]

وهو من أعظم آثار طيبة،[4] فقد بناه الملك أمنحتب الثالث والذي سماه الفاتحون العرب بهذا الإسم نظرا لكثرة ما يقوم به من عمائر إعتبروها قصورا وقد إشترك في تحليته بالرسوم الملك توت غنج آمون.[5]

---

[1]– محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، د،ط، الهيئة المصرية العامة، إدم، 1975م ،ص162.

[2]–كمال وحيد، ملوك الفراعنة إطلالة على الماضي، د ط، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008م، ص 86.

[3]– محمد عبد القادر محمد، أثار الأقصر، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج1، د، ط، 2001م، ص 175.

[4]– نخبة من العلماء ، الموسوعة الأثرية العالمية، المرجع السابق، ص 19.

[5]– محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص 98.

ويبلغ طوله 148 قدما من الشمال للجنوب وعرضه 184 قدما من الشرق للغرب وهو فناء متسع ومحاط من ثلاثة جوانب بصفين من الأعمدة على هيئة سيقان البردي ذات تيجان على شكل براعمة وتتميز هذه الأعمدة بجمال نسبها واحتفاظها بحالتها .[1]

وقد حظى الأقصر بإهتمام الباحثين وقد إهتم كثير منهم بدراسة لمعرفة الغرض من تصميمه وقد ذهب البعض إلى إعتباره مصمما على هيئة إنسان، رأس المفكر هو قدس الأقداس حيث يسكن الإله الذي يدير الكون، ومعبد الأقصر معبد إلهي يرجع تاريخ بنائه إلى الدولة الحديثة.[2]

وأمام المدخل كان يوجد ستة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني تمثالان كبيران على جانبي المدخل يمثلان رمسيس الثاني وهو جالس وكان بجوار كل واحد منهما تمثالان آخران يمثلانه واقفا. ولم يبقى من هذه التماثيل حاليا إلا التمثالين الجالسين الذي يصل إرتفاع الواحد منهما إلى أربعة عشرة مترا. وتمثال واحد فقط من التماثيل التي تمثله واقفا وهو المقام على أقصى اليمين بالنسبة للداخل أي المعبد (جهة الغرب)،[3] وأمام هذين التمثالين كانت تقوم مسلتان من الجرانيت الوردى.[4]

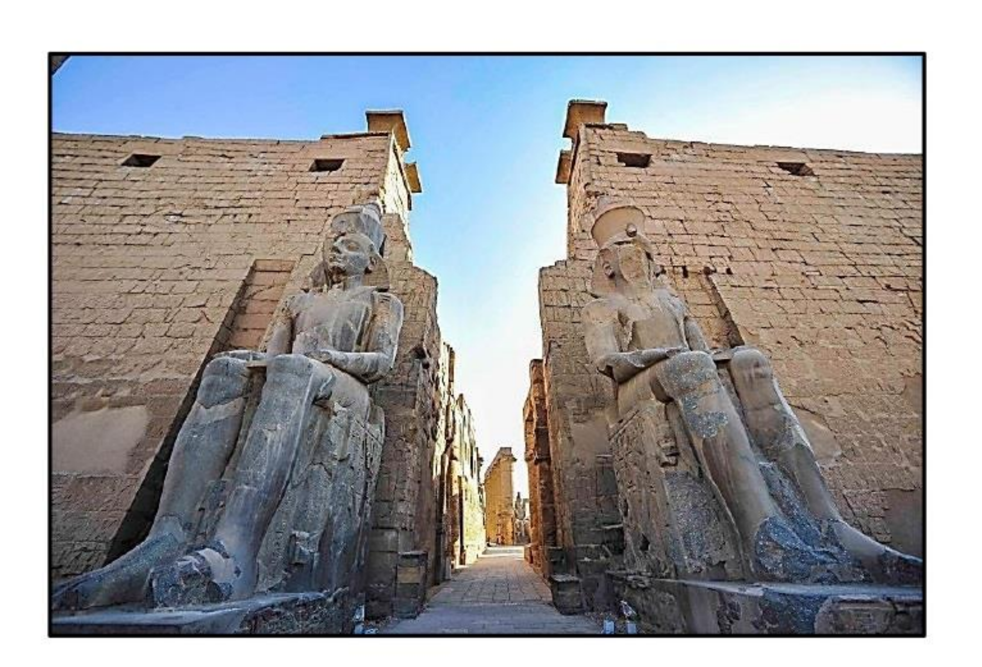
---

[1]– جيمس بيكي ،الآثار المصرية في وادي النيل ، تر لبيب حبشي وشفيق فريدمكتبة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج3، (د.ط)، 2011م، ص 72.

[2]– محمد عبد القادر محمد، المرجع السابق، ص 178.

[3]– عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، مدخل إلى دراسة الآثار المصرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،د.ط، 2011م، ص 72.

[4]– محرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص 48.



شكل: لقطة عن قرب لمدخل معبد الأقصر وتمثالي الملك رمسيس الثاني.[1]

وعلى جانبي المدخل نقشت مناظر تمثل الملك رمسيس الثاني من علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات، وأهمهم بطبيعة الحال الثالوث طيبه آمون وموت وخنسو. وخلف الجناح الشرقي صور الملك رمسيس الثاني وزوجته المحبوبة الملكة نفارتاري وهما يشاركان في الإحتفال بعيد الإله مين وإذا ما عبرنا المدخل نجد أنفسنا في فناء واسع يبلغ طوله واحد وخمسين مترا وعرضه سبعة وخمسون مترا وقد شيده كما ذكرنا من قبل الملك رمسيس الثاني، وعلى يمين الداخل نجد المبنى الذي يشده الملك تحوتمس الثالث والملكة حتشسبوت،[2] ويتألف الجزء الرئيسي في معبد الأقصر

من رواق طويل ومجموعة القاعات وخلفها وتقوم في الجانب الشرقي من ذلك الرواق الطويل غرفة تعرف بغرفة الميلاد تزين جدرانها مناظر من الزواج السري للملكة (موتيميا) أم أمنحوتب من الرب آمون[3]،

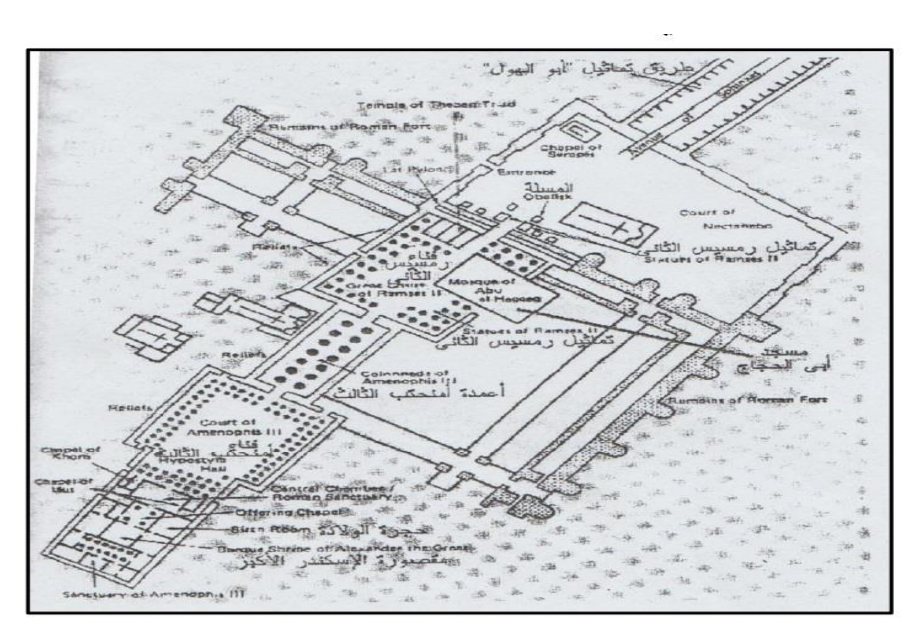
[1]- منال السيد فوري وتامر محمد سعد الله، المرجع السابق، ص 237.

[2]- عبد الواحد عبد السلام ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 76

[3]- حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 39.

ويتصل بهذا الفناء من الجنوب بهو ذو أعمدة ضخمة بناه الملك أمنحتب الثالث، كان يقصد به في الأصل أن يكون بداية قاعدة الأعمدة الكبرى.[1]

أما البهو الثالث فمحاط بصفين من الأعمدة الضخمة التي كانت قد تأثرت في الآونة الأخيرة بإرتفاع منسوب المياه الجوفية، وفي البهو الرابع نجد أحد الأحجار وقد حمل نقوشا باللغة اللاتينية تبين كيف خصص أباطرة روما الفناء الذي يلي البهو لعبادتهم،[2] ومن وراء هذا البهو نصل إلى قدس الأقداس ويعتمد سقفه على أربعة أساطين وكانت في نهايته قاعدة كبيرة يتوجه الكورنيش المصري ومن فوقها تمثال كبير للإله أمون.[3]



شكل: يوضح تركيب وتخطيط معبد الأقصر.[4]

---

[1]- محمد ابراهيم بكر، المرجع السابق، ص98.

[2]- عقيلة شرين، دليل الحضارة المصرية، دار الهدى للنشر، ألمنيا، ط2، 2008، ص70.

[3]- عبد الواحد عبد السلام ابراهيم، المرجع السابق، ص75.

[4]- منال أسيد فوزي، وتامر محمد سعد الله، المرجع السابق، ص234.

معبد الكرنك :

كان معبد الكرنك،[1] فيما مضى متصلا بمعابد طيبة عن طريق مجموعة من الممرات التي تحف بها الكباش، وأجمل هذه الممرات هو الممر الذي توج بقاياه إلى اليوم أمام واجهة المعبد، والذي تحف به تماثيل الكباش وقد أحاطت بالفرعون لحمايته، والصرح الذي تؤدي إليه هذه التماثيل ليست به أي نقوش يمكن من خلالها التعرف على بانيه، وهو صرح هائل يصل عرضه إلى مائة وثلاثة عشر مترا وهو غير مكتمل البناء. حيث نجد خلفه الطوب اللبن الذي كان يستخدم كبديل للسقالات.[2]

ويعد معبد الكرنك أكبر دار للعبادة، أسماء المصريين المعان الحسيب)، إذ كان لهم أكرم المنازل وأقدسها فيه عرش آمون، رب أرباب البلاد، ورمز وحدتها الدينية والسياسية، وإليه كان يهرع الناس في سرائهم وضرائهم، وفيه كان فرعون يستوحي ربه يوم الروع والغارة، ويختلف الكرنك عن معابد الدولة كلها، فهو ليس بدار واحدة إنما هو ديار عدة، وضعت أوائل أيام الدولة الوسطى، وتعاقب الملوك منذ مطلع الدولة الحديثة يزيدون عليها، ويغيرون فيها، ثم يتركونها للأجيال عجيبة رائعة، ففيه مختلف طرز البناء وفنون النحت وبدائع النقش وروائع التصوير.[3]

وتعد قاعدة الأعمدة الكبرى لكرنك من روائع المنجزات المعمارية المصرية، ولقد أشرف على بنائها كل من الملكين سيتي الأول وابنه رمسيس الثاني، والقاعة مسقوفة وبها 134 عموداوأقيمت في 16 صفا في مساحة50.000 متر مربع على هيئة جناحين وممر متوسط[4]، فمعبد الكرنك رغم ما يبدو عليه من تعقيد إلا أنه إذا ما تفهمنا تخطيطه المعماري نجده بسيطا فأساسه ولا يختلف طرازه المعماري عن المعابد المصرية وكما قد ذكرنا سابقا أن معبد الكرنك ليس معبدا واحدا، بل يشتمل على مجموعة من المعابد

---

[1]- الكرنك قرية تقع على الضفة الشرقية للنيل على نحو حوالي 2 كيلو متر شمالي مدينة الأقصر، وهي تحتوي على أطلال المعابد العظيمة التي كانت يوما ما جزءا من مدينة طيبة عاصمة مصر القديمة في عصر الإمبراطورية ويرجع أن أصل كلمة كرنك محرف من الكلمة العربية خورنق، التي أطلقها العرب منذ دخولهم مصر على مجموعة المعابد الموجود بهذه المنطقة. أنظر: حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، المرجع السابق، ص 523.

[2]- عقيلة شرين، المرجع السابق، ص72.

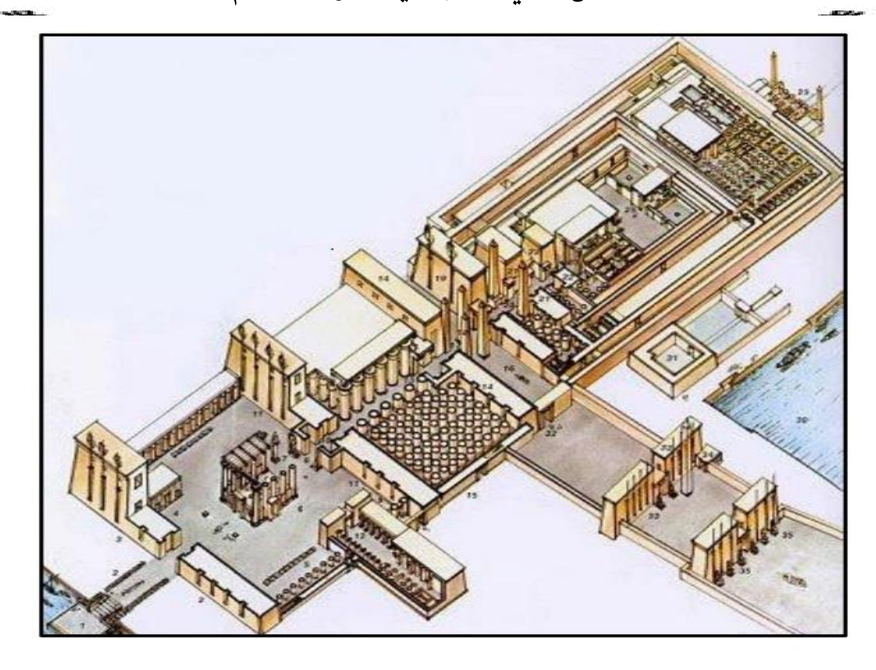
[3]- نخبة من الباحثين، الموسوعة العربية المسيرة، المرجع السابق، ص 1404.

[4]- – محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص97.

مكرسة للآلهة مصر القديمة، بل يشتمل على أكثر من معبد الإله آمون رع، إله الإمبراطورية، ولزوجته موت ولابنه حورس نلخصها في مايلي:

- معبد رمسيس الثالث الخاص بالمراكب المقدسية لثالوث طيبة.
- معبد أمون رع الكبير.
- مقصورة سين الثاني مكرسة للمراكب المقدسة الخاصة بأمون رع وزوجته موت وإبنهخوسنو.
- معبد إحتفالات لامنحتب الباني.
- قاعة إحتفالات تحتمس الثالث.
- هيكل الإسكندر الأكبر.
- مقصورة لمركب آمون رع شيدها فيلب أريد يوس.
- هياكل شيدتهاحازشسبوت حجارتها مفككة من الجرانيت.
- معبد من الأسرة السادسة والعشرين.
- معبد بتاح.
- هيكل طهارقة إلى جوار البحيرة المقدسة ... إلخ.[1]

[1]- محمد عبد القادر محمد، المرجع السابق، ص17.



شكل: يوضح مخطط معبد الكرنك.[1]

وقد أقامه المصريون في مدينة الأقصر، وإسمه الكرنك أطلق على أكبر مجموعة معابد بنيت في التاريخ القديم، وهذا الإسم مشتق من كلمة فارسية هي " خورنق" أطلقت على قصر فخم للنعمان بن المنذر أحد أعلام العرب قبل الإسلام.

وتعد معابد الكرنك سجلا حافلا لتاريخ وحضارة مصر القديمة، بل ومركزا ثقافيا مشتقا لفترة تصل إلى ألفي عام، وهي أعظم ما شيد من مباني العبادة الآلهة ويحيط بمعظم معابده سور سميك من الطوب اللبن وبه ثماني بوابات وقد أقامه أحد ملوك الأسرة الثلاثين .

وكان هذا الملك يتقرب للإله بإضافة المباني والمنشآت وإقامة التماثيل والمسلات وتقديم العطايا والهبات. فلما بلغ المكان مداه في الإتساع أقام الملوك مبانيهم في أكثر من جانب كما قام بعض الملوك بإزالة مباني سابقيهم ليشيدوا في مواقعها مبانيهم.[2]

ويصل بين معبد الكرنك ومعبد الأقصر طريق ممتد من الشمال إلى الجنوب مزدان علىجانبيه بصفين من تماثيل أبي الهول التي تمثل الملك برأس إنسان وجسم أسد[1]، ونتحدث عن معبد " آمون رع "كنموذج من معابد الكرنك.

---

[1] 19-0-, http://forum.arabictrader.com/t145241.html 22-202AM 11:23 .,

[2] – محمد حسن أبوديبا، سلسلة الأثار المصرية، معبد الكرنك، دار الأمل للنشر، جيزة، ط2، (د.ط)، 2002م، ص 5.

معبد آمون رع:

وأول شيء في هذا المعبد هو المرسي، وهي عبارة عن رصيف مرتفع بواسطة قاعدة مربعة للمركب المقدس وكان يصل بين مرسي والنيل.

وواجهة المعبد يمثلها الصرح الأول يرجع إلى عهد الملك نقطانيو الأول من الأسرة الثلاثين وهو مبني من الحجر الرملي وهو ذو برجين ويتوسط البرجين مدخل ذو بوابة بإرتفاع 26 مترا.

ويوجد هذا المعبد «فناء مفتوح» وهو فناء الإحتفالات وتبلغ مساحته ثمانية آلاف متر مربع، ويرجع إلى عصر الأسرة الثانية والعشرين وقد ازدان جانباه القتلى والبحر بالراكي التي تحملها أعمدة مستديرة تيجانها على هيئة براعم البردى وأمامها تماثيل كباش لرمسيسالثاني.[2]

معبد الدير البحري:

بدأ تشييد هذا المعبد في العام الثامن أو التاسع من حكم الملكة حتشسبوت وقد استخدم الحجر الجيري الجيد في بنائه وليس الرملي الأصفر المقطوع من محاجر جبل السلسلة كما هو متبع في إقامة معابد تخليد الذكرى، وإسم الدير البحري الذي يطلق عادة على هذا المكان لا يشير إلى شيء من مدلولاته القديمة، بل إلى دير مسيحي أقيم فوق مكان معبد حتشسبوت حوالي القرن السابع الميلادي، وكان إسم المكان قديما «حسبرت» أي المقدس. ولما أقامت حتشسبوت معبدها بجوار معبد الأسرة الحادية عشر اسمته «حسبر حسبرو» أي قدس الأقداس، وسمي المعبدان «حسبرتي» أي «المقدسان».[3]

والمعبد في نظامه المعماري قد شيد على ثلاث مسطحات إتخذت شكل الشرفات، يعلو أحدهما الآخر ويليه. وقد لحق "سنموت" بالمعبد عدة مقاصير لإقامة الطقوس الدينية لعدة آلهة مختلفة مثل آمون ورع، حورآنتي، وأنوبيس، والآلهة حتحور..

وكان لمعبد حتشسبوت بالقرب من حافة الوادي معبد لإستقبال الزائرين كان مشيدا على مسطحين يعتبران مقدمة للمسطحات الثلاثة التي يتكون منها المعبد. وكان يخرج من معبد الوادي هذا طريقا صاعدا على جانبيه تماثيل على هيئة أبو الهول للملكة حتشسبوت، وينتهي الطريق الصاعد بمدخل

---

[1]- عقيلة شرين، المرجع السابق، ص 70.

[2]- محمد حسن أبو ديبا، المرجع السابق، ص 6.

[3]- زكريا رجب عبد المجيد، المرجع السابق، ص 145.

ضخم عند بداية المسطح الأول للمعبد، ومما يؤسف له أن معبد الوادي والطريق الصاعد والمدخل قد تهدموا تماما.[1]

وكان المسطح الأول يشغل فناءا مكشوفا متسعا، يحده جدار منخفض من الحجر الجيري مدور في أعلاه، وكانت توجد في هذا الفناء أشجار مختلفة منها النخيل وربما أشجار المرأيضا التي أتت بها الملكة من بلاد "بونت"، ثم حوضان للمياه، إتخذ كل منهما شكل حرف Tفي وضع أفقي بحيث يواجه كل منهما الآخر، وكان ينمو فيهما -أغلب الظن- نبات البردى.

وينتهي الفناء بصنفين جميلتين عرضكل منهما 25 مترا ويتوج واجهتها الكورنيش المصري ويسند جدارها الخلفي الجانب الأمامي للمسطح الثاني، ويحمل سقف الضعتين صفان من الأعمدة بكل صفة 22 عمود على صفين،[2] أعمدة الصف الأول من طراز خاص فقد شكل نصفها الأمامي على أساس عمود مربع أما نصفها الخلفي فقد اتخذ شكل نصف عمود ذي ستة عشر ضلعا. ويزين كل عمود إسم الملكة.[3]

ونجد مناظر الولادة الإلهية للملكة حتشسبوت على الجدار الخلفي والتي أصبحت بموجبها الإبنة المباشرة للإله آمون من الملكة أحمس زوجة تحوتمس الأول، وإلى اليمين من صفة الولادة نجد هيكل أو مقصورة الإله أنوبيس تزين واجهتها الكورنيش المصري ويحمل سقفها إثني عشر عمود، وإلى اليسار من صفة رحلة بونت نجد هيكل أو مقصورة الإلهة حتحور التي تمتاز بجمال ألوانها ورقة مناظرها، ونصل إلى المسطح الثالث للمعبد عن طريق أحدور صاعد يتكون من صفين من الأعمدة تميزت واجهتها بوجود تماثيل ضخمة للملكة حتشسبوت على الهيئة الاوزيزية.

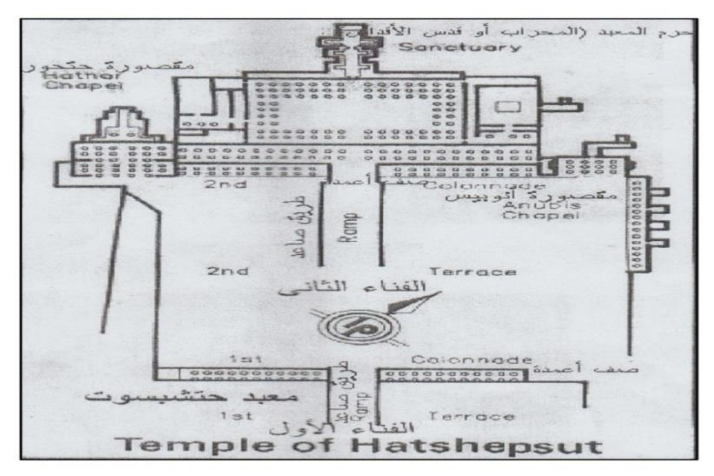
وفي نهاية هذا المسطح نجد قدس الأقداس الذي يتكون من صالة طولية منحوتة في الصخر وبها أربع مشكاوات، وأيضا نجد في نهاية المعبد مقصورتان لكل من الإله رع والإله آمون.[4]

[1]- عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص 85.

[2]- عبد الواحد عبد السلام براهيم ، المرجع السابق، ص86-87.

[3]- زكريا رجب عبد المجيد، العمارة والفنون الكبرى في مصر القديمة، ص 147.

[4]- عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، المرجع السابق، ص88، 89.



شكل: يمثل مخطط تركيب معبد الدير البحري.[1]

معبد الشمس:

ونلتقي بتلك المراكب كعنصر من عناصر نمط معماري آخر، هو معابد الشمس التي ظلت حكرا على الأسرة الخامسة، وهي تشبه المجموعات الهرمية من حيث البنية رغم صعوبة المقارنة بينهما، لكون الأولى معابد وليست مقابر، وتقع معابد الشمس التي حفظها الزمن من الإندثار في منطقة تمتد من أبو صبر أبو غراب، ويعتبر معبد الشمس الذي شيده

في أوسر رع في أبو غراب من أحسن المعابد التي يسهل تصور تصميمها وربما شيد على طراز معبد الشمس في هيليوبوليس الذي اندثر إلى الأبد تحت وطأة التوسع العمراني المدينة القاهرة.[2]

ويوضح لنا هذا النموذج مدى الإختلاف بين معابد الشمس من غيرها من معابد الألهة الأخرى في طابعها وأوضاع تصميمها فمن بوابة تقع في وادي النيل يقودنا إلى أعلى بوابة أخرى على الهضبة الصحراوية وإلى المعبد المبني على مسطح صناعي، ويضم فناء فسيحا مستطيل الشكل تقع على جانبه الغربي قاعدة مخروطية الشكل مبنية من أحجار عليها مسلة من كتل الأحجار الجيرية وأمام الجانب الشرقي من هذه القاعدة يقع مذبح يضم خمس كتل من المرمر.[3] يقع إلى الجهة الشمالية منها مكان قليل الإرتفاع أعد لذبح الحيوانات به قنوات كانت تجري فيها دماء الضحايا إلى عشر جرار عظيمة لم يبق

[1]– كمال وحيد، المرجع السابق، ص177.

[2]– نيقولا جريمال، المرجع السابق، ص 156.

[3]– ياروسلاف تشرني، المرجع السابق، ص 155.

منها إلا تسع وهناك مذبح آخر في الجهة الشمالية من المسلة لا يختلف عن سابقه، وربما كان أحد المذبحين معبد القرابين الإله رع والآخر لقرابين الآلهة حتحور.[1]

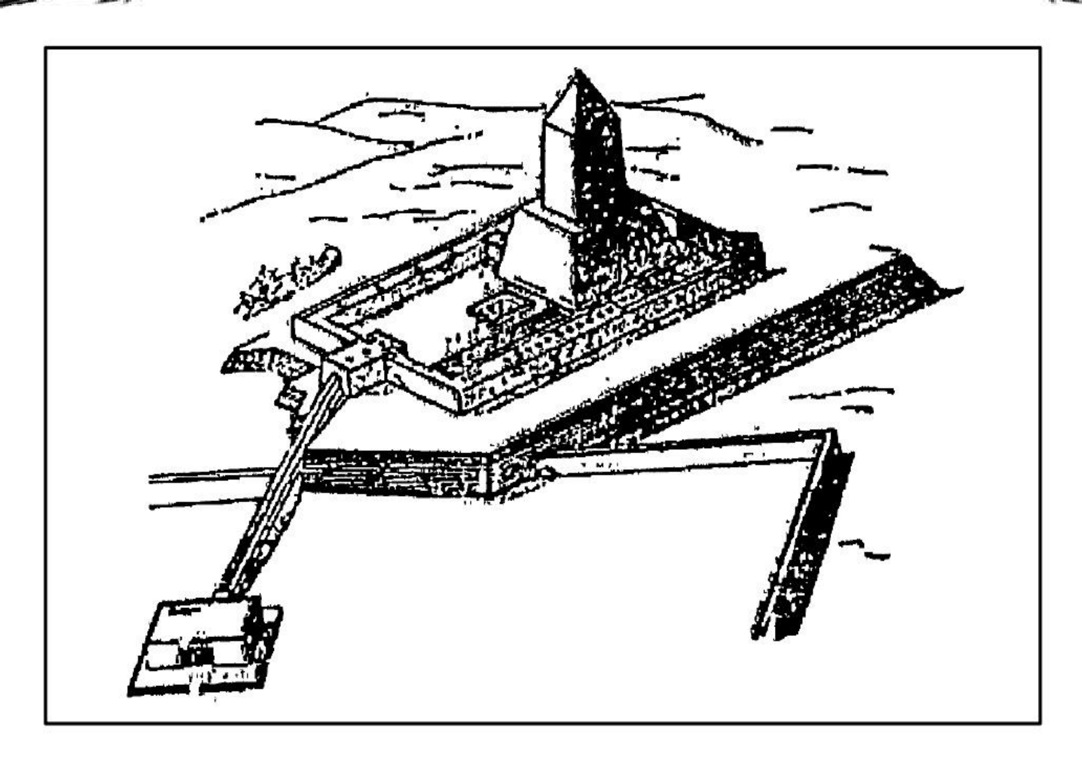
ومن البوابة العلوية يخرج ممران أحدهما إلى اليمين يؤدي إلى مجموعة من المخازن تقع شمال الحائط الخارجي للمعبد، والثاني إلى اليسار يصحبا أولا إلى حجرة ملابس في قاعدة المسلة، ثم إلى مسطبة أسفل المسلة وقد عثر على مركبة خشبية طولها ثلاثون مترا ترقد على قاعدة من الطوب إلى الجنوب من المعبد، تعتبر بالتأكيد تمثيلا ماديا لواحدة من المركبتين اللتان كان إله الشمس يعتقد أنه يعبر بهما السماء في رحلته اليومية، وعلى الرغم من حفر المنطقة حول المعبد بعناية فإنه لم يوجد أي أثر للمركبة الثانية والذي كان من المتوقع وجوده.[2]يستمد العمل المعماري في مصر القديمة مدلوله من مضمونه الروحي هذه الدلالة التي ينبغي أن تسري في أوصال العمل المعماري وتكون له بمثابة الحامل، ومن هنا كانت معابد الشمس في عصر الدولة القديمة والتي كرست لعبادة الإله (رع) والذي يتجسد رمزيا في قرص الشمس وضيائها الوهاج. عبارة عن مساحة منتظمة مكشوفة دائما لكي يصل ضياء الشمس بكل سنتيمتر فيها، عزلت المساحة كدلالة رمزية قدسية بجدار منتظم، هو الحد الفاصل بين دلالات الواقع المادية والروحية، وقد زينت واجهة الجدار الداخلية برسوم من مشاهد الطبيعة في فصولها المختلفة.[3]

---

[1]- محرم كمال، المرجع السابق، ص 45.

[2]- - نيقولا جريمال، المرجع السابق، ص 155.

[3]- - زهير صاحب، الفنون الفرعونية ، دار مجدلاوي للنشر، لبنان، ط1 2005م، ص142.



شكل: يوضح معبد الشمس.[1]

المطلب الثاني: معابد بلاد المغرب القديم:

شيد سكان بلاد المغرب القديم العديد من المعابد لألهتهم التي مثلت أماكن مقدسة ومارسوا عبادتهم وطقوسهم الدينية فيها وقد حافظت هذه المعابد على الأقسام الأساسية التي كونت المعابد عند الفينيقيين[2]، كما تنوعت واختلفت حسب أشكالها وأحجامها منها المعابد الميئية والمعابد الغير مبنية والمصليات الصغيرة:

1- **المعابد المبنية:** تميزت بمدخل مجنح بعمادتين تسبقه عدة درجات وفي وسطه مصلى ناووس يكون مرتفعا، ويقوم على منصة ويضم تمثال الإله أو رمزه الإلهي ويقابله مذبح أو طاولة تقام عليها القرابين[3]، حيث أسفرت النتائج الأثرية على بقايا معبد مستطيل الشكل يبلغ طوله 32م، وعرضه 5،26 م محاطا بصوريين، كان الخارجي منهما مبنيا بالحجارة والداخلي غير واضح المعالم

[1]- إبراهيم زرقانة وآخرون، المرجع السابق، ص 94.

[2] – فرنسوا ديكيريه، قرطاجة وامبراطورية البحر، تر: عزالدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، (د.س)، ص117.

[3] -Mohamed Fantar ,Carthage approche d'une civilisatio , T 2, Tunisie 1992, P299

، كما أنه كان يتشكل من رواق مزين بأعمدة مفتوح إلى قاعدة يمكن تكون تحتوى تمثالا من الحجارة أو الطين المشوي يمثل المقدس الذي لا يستبعد أن بعل حمون وحسب البقايا الأثرية فأنه كان يوجد بالمعبد مذبحا وأحجارة مخروطية الشكل بالإضافة إلى وجود آبار المياه التي غالبا ما تتوفر في المعابد الفينيقية السامية.[1]

2-**المعابد الغير مبنية (التوفيت)**: وهي عبارة عن ساحات واسعة تشكل فضاءات مقدسة محاطة بجدار يكون من حجر أو طين ويوجد في الوسط مصلى فيه مذبح، وتحيط به مجموعة من جرات وضعت في داخلها قرابين للآلهة تعلوها أنصاب اتخذت أأشكال مختلفة إلى جانب تمائم وحلي وتماثيل صغيرة، وقد كان هذا النوع من المعابد منتشرا بكثرة في المدن البونية المغاربية مثل: معبد الحفرة بسيرتا ومعبد صلامبو بقرطاجة[2].

3-**المصليات الصغيرة**: هي نماذج مصغرة عن المعابد في قرطاج كالمصلي الذي أطلق عليه اسم كرتون نسبة إلى الأثري الذي كشف عنه سنة 1916م، بالقرب من صلامبو وكذلك معيد سيدي بوسعيد.[3]

4-**المعابد الرومانية**: تميزت المعابد الرومانية في بادئ الأمر بالبساطة فتكونت من غرفة واحدة بها صورة الإله، وأمامها هيكل ومذبح تمارس أمامه العبادة، ثم أصبح الرومان يهتمون ببناء معابد كبيرة وضخمة استخدمت للعبادة وللأغراض المدنية، ووجد داخل المعبد سلم مكون من عدة عتبات، فعمل الرومان على تشيد العديد من المعابد في مستعمراتهم منها بلاد المغرب حيث غرف نوعين من المعابد النوع الأول مستطيل الشكل مثل معبد فينوس الذي يوجد به مائتين من الأعمدة الجرانيتية وتحتوي الواجهة على أعمدة، ومن مميزاته أيضا أنه كان يحتوي على هيكلين ، ويمتاز بسقفه المغطى بطبقة من البرونز المذهب[4].

---

[1] -محمد الصغير غانم، سيرتا النوميدية، ص159.

[2] -Mohamed Fantar, Op .Cit , P298 .

[3] -فرانسوا ديكيريه، المرجع السابق، ص148.

[4] – ابراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1992، ص92.

- أما النوع الثاني دائري الشكل مثل معبد الإله ميركور" أنشأ هذا المعبد في عهد الأسرة السيفيرية في عام منتان وأحد عشر ميلادي، وهو متأثر بالطراز البوني في شمال إفريقيا حيث يتكون من مخطط دائري وحنية في كل ركن من أركانه الأربعة ويحمل السقف ثمانية أعمدة كورنثية الطراز، ويصل هذا الفناء إلى حجرة مربعة في الركن الغربي من المعبد .[1]
- ومن بين المعابد المكتشفة في مدينة لبدة معبد الإله "سيرابيس" يقع عند ملتقى أحد الشوارع العرضية الفرعية مع الشارع الطولي الفرعي المؤدي إلى المسرح، ومن خلال مجموعة التماثيل والكتابات التي عثر عليها في هذا المعبد نستطيع القول أن المعبد بني خلال القرن الثاني ميلادي وبالذات خلال فترة الإمبراطور ماركوس أو يليوس (161180م) وأنه أقيم لعبادة الإله سيرابيس والإلهة إيزيس منا.[2]
- وأيضا منها معبد لبدة الذي شيد على الطراز الروماني حيث يقف على منصة مع درجات سلم في مقدمة المعبد تؤدي إلى الهيكل الكائن في الجزء الخلفي من المعبد وقد غطيت جدران الهيكل بالرخام الأبيض وأمام المعبد يوجد مذبح القرابين، وخلف الحجرة المقدسة أو الهيكل توجد حجرات التخزين التي يحفظ بها تقديمات المعبد المختلفة. وكذلك معبد روما وأغسطس الذي تم بناءه ما بين 14- 19م، يقوم هذا المعبد على مصطبة مرتفعة كان يصعد إليها عن طريق سمين صغيرين ويوجد في الجزء الخلفي من المعبد سلم عريض يؤدي إلى سقف المعيد[3].
- بالإضافة إلى هذه المعابد فقد تم الكشف على العديد من المعابد في صبراته ذات الطراز الروماني، فهي عبارة عن ساحة مربعة في مقدمة المعبد ثم يقام بناء المعبد على مصطبة مرتفعة تسمي Podium حيث يمكن الوصول إلى مدخل المعبد من جهة واحدة عن طريق عدد

---

[1] – عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص245.

[2] – المرجع نفسه، ص239.

[3] – محمد الصديق أبو حامد، المرجع السابق، ص80.

من الدرجات، وكان لهذه المعابد أعمدة أحيانا من الجانبين وفي بعض الأحيان تحيط بالمعبد من جميع الجهات.[1]

- ومن أهم المعابد الرومانية في مدينة صبراته معبد الكابيتوليوم" الذي يقع بالجائب الغربي من سوق المدينة وكان مخصصا لآلهة الكابيتول الثلاث وكان هذا المعبد مقسما إلى ثلاث حجرات خصصت كل واحدة منها لأحد أفراد الثالوث الروماني وكانت كل حجرة مقسمة إلى قسمين أحدهما داخلي والآخر خارجي وكان هذا المعبد يقف فوق منصة عالية يصعد إليها من السوق عن طريق سلمين عريضين وحول هذين السلمين منصة للخطابة وكانت واجهة المعبد محاطة بالأعمدة حيث يوجد أربعة أعمدة في مقدمة المعبد وأربعة في الجانين.[2]
- وقد مر هذا المعبد بمرحلتين في بناءه، المرحلة الأولى في النصف الأول من القرن الأول ميلادي حيث كان المعبد في هذه الفترة مبنيا من الحجر الرملي المغطى بالأستكون ولكن في النصف الأخير من القرن الثاني ميلادي مر بمرحلة ثانية حيث غلفت واجهة المعبد بألواح من الرخام، بالإضافة إلى ذلك امتدت المصطبة العليا إلى الأمام بحيث أصبحت منصة للخاطبة[3].
- ومعبد الأنطونيين الذي كرس لعبادة الأباطرة يضم هذا المعبد ساحة بحيث يمكن الصعود إليها بواسطة خمس درجات تؤدي إلى فناء المعبد، وحجرة المعبد الرئيسة وتكمن أهمية هذا المعبد وهو الوحيد في مدينة صبراته الذي كرست عبادته للإمبراطور الروماني حيث عثر فيه على رؤوس التماثيل للإمبراطور فليب.[4]

[1] – عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص230.

[2] – محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص150.

[3] – محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص150.

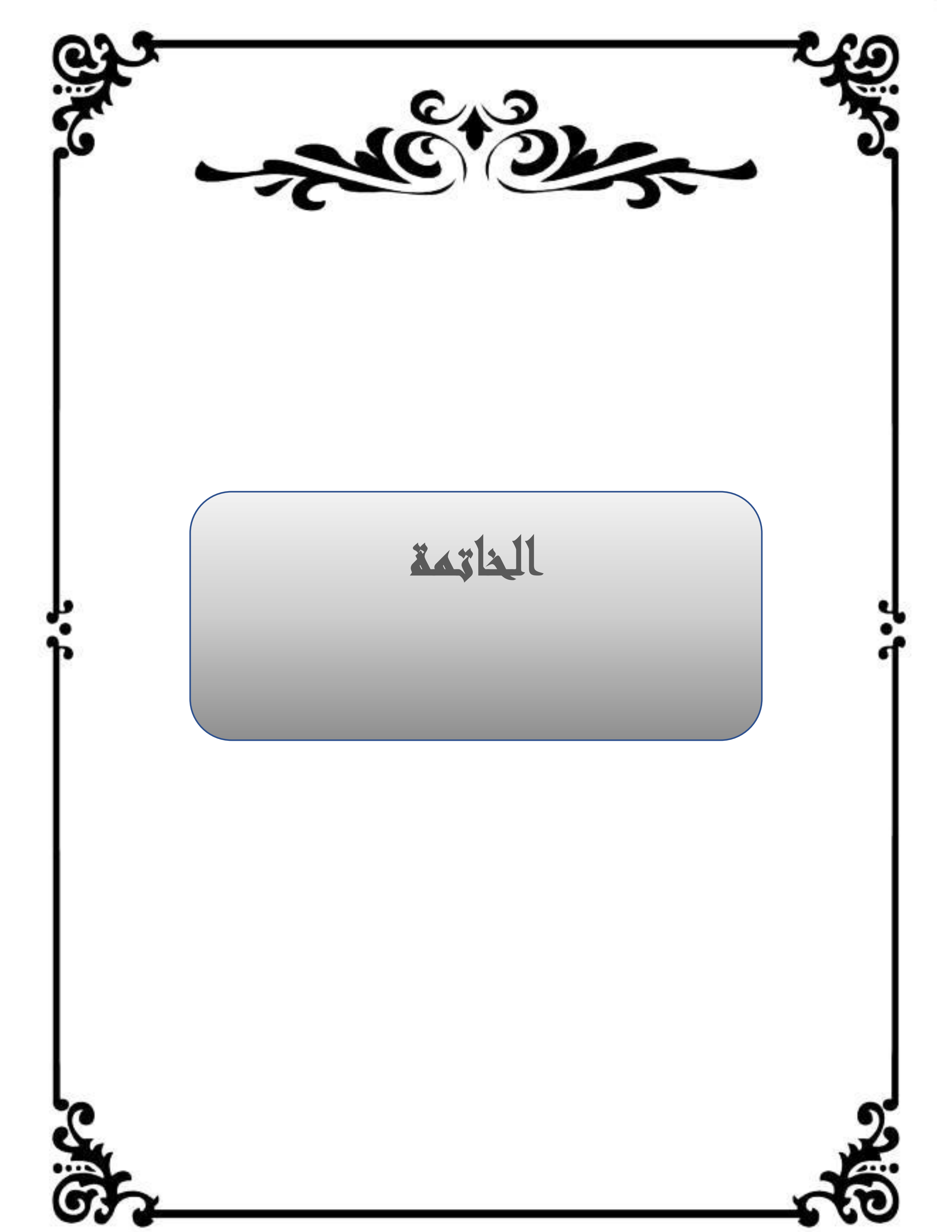
[4] –عزت زكي حامد قدوس، ص236.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما سبق، نستنتج في بلاد الغرب القديم،أن الديانة الوثنية بلغت من الأهمية درجة كبيرة تم تقديسها وعبادتها الأشكال و الرموز تتناسب بالطبيعة المحلية للسكان المغاربة. وكانت الآلهة الفينيقية هي الإله الرئيسية لليبيين لفترات طويلة من الزمن، رغم التغيير في طبيعة العلاقات التي ربطت الفينيقيين بالمغاربة وهذا يعود إلى أن هذه الآلهة كانت تتماشى مع الأفكار والثقافة الليبية.

بالإضافة إلى أن الطقوس الدينية الفينيقية وإلهتها استمرت حتى بعد سقوط قرطاجة 146 ق .م والى غاية الاحتلال الروماني رغم المحاولات المتواصلة من قبل أباطرة الرومان لرومنة بلاد المغرب . وكانت تعبد الآلهة الفينيقية سواء بأسمائها الأصلية وأسماء محلية وحتى أسماء إغريقية، وفي الفترة الرومانية اتخذت لها أسماء هذه الأخيرة، وتبنيها من قبل الرومان بأسماء جديدة كسياسة لكسب الود المغربي.

كان التأثير الفينيقي الديني واضح المعاني وذلك من خلال البقايا التى تم العثور عليها في كل أنحاء الأراضي الليبية،حيث نجد معابد وأنصاب ونقائش تعود إلى الإله الفينيقية المختلفة والرومانيةو الإغريقية وحتى المصرية.



الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول في خاتمة بحثنا هذا أن وجود آثار ومعابد لعبادة أمون لوقتنا الحالي في بلاد المغرب ككل، هو أكبر دليل على أصلية مغاربيته، كما أثبت لنا أن المغرب القديم لا يقل شأنا عن بقية مناطق العالم سواء في التفكير الديني أو الممارسة الشعائرية، كما تبين أنه ليس من السهل والهين أن تستخلص بوضوح حقيقة الديانة الوثنية الأجنبية ببلاد المغرب القديم؛ وذلك لغياب المصادر التاريخية المكتوبة، والمصادر الاجنبية المتعلق بالموضوع قليلة ويشوبها بعض الغموض والتناقض احيانا، وان بلاد المغرب القديم تعرضت التنوع وتمازج كبير في المعتقدات بصورة يصعب فيها الوقوف على حقيقة تلك المعبودات وأصولها، ومن هذا يمكننا أن نخرج بالنتائج التالية:

– مربوا الماشية لا يزالون عمد جز صوف الكباش يتركون شكل دائرة على ظهر الكبش وهي من أقوى صور و رموز الإله أمون المغاربي، لا يزال الطفل الصغير ببلاد المغرب عند نزعه لضرسه يرميه باتجاه الشمس ويقول:" أعطيتك ضرس حمار فاعطيني ضرس غزال"، وهي من المقولات الخالدة للقبائل المغاربية القديمة نحو الإله آمون.

– رغم تعدد وانتشار عبادة الآلهة الوافدة ببلاد المغرب القديم، وربط أسماءها بأسماء العديد من المواطنين وتأثر سكان بلاد المغرب القديم بها وهذا راجع إلى عظمة الآلهة ومدى تقديسها، إلا أن هذا لم يتمكن من محو وطمس الهوية المغربية الدينية، فقد صلت الآلهة المحلية تنافس جنبا إلى جنب الآلهة الأجنبية في العبادة والإعتقاد إضافة إلى أن تقاليد وعادات طقوس اغلإيمان بالآلهة كانه ذو طابع محلي ممزوج بالتأثير الأجنبي.

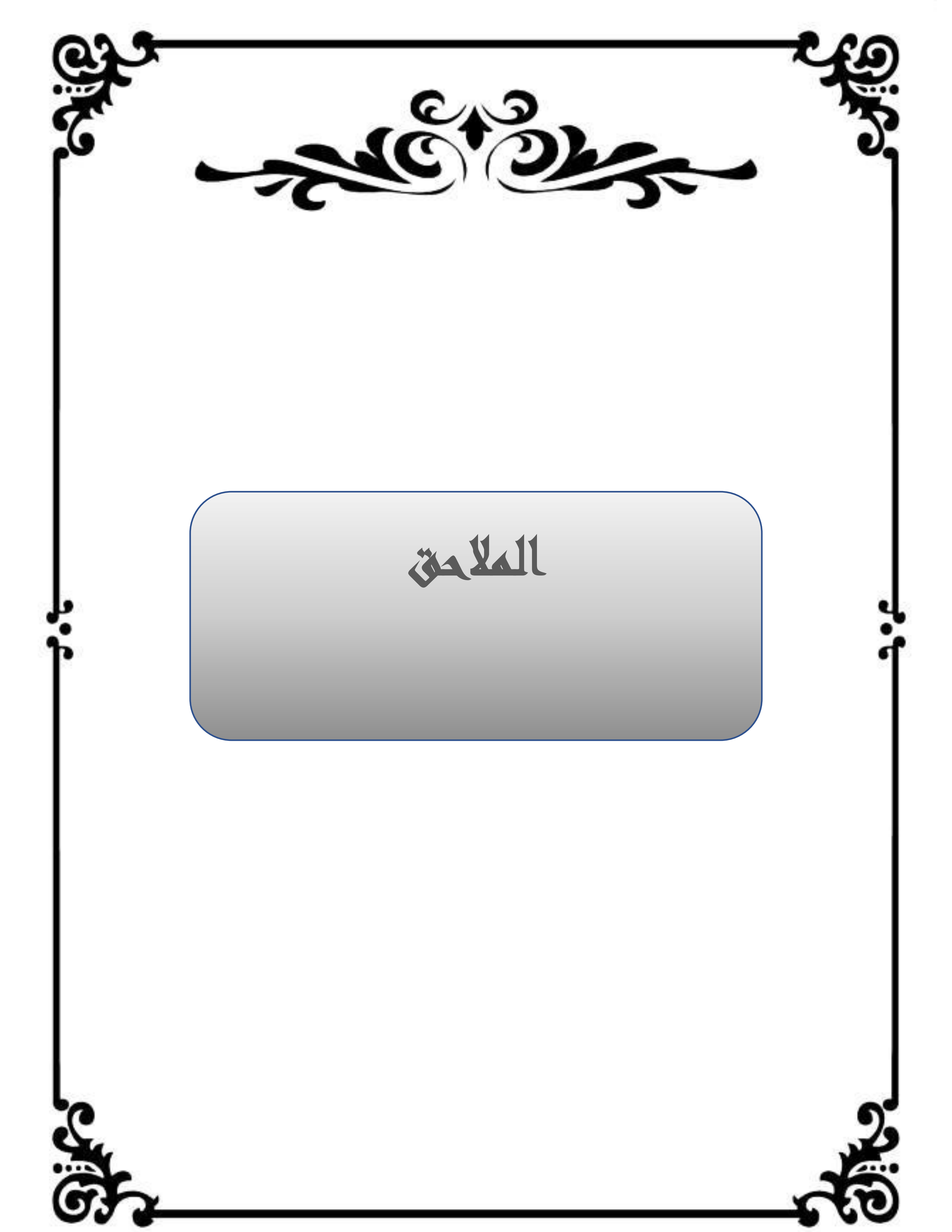
– إمتزاج المغاربة بالفنيقين وتفاعلوا معهم وهذا نتيجة للقبلية الفطرية باعتبرا أن كلا الطرفين ينحدران من أصل سامي مما جعل المعتقد الديني يبرز بصورة جديدة.

- تأثر الديانة الليبية بالفكر الديني الأجنبي مثل الرومان والفنيقين، لكن لم يقتصر هذا الأخير على الأطر والأسس الدينية فحسب بل شمل مختلف المجالات الحضارية المتنوعة.

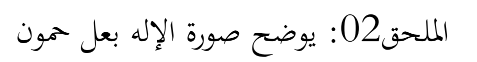
- مكنتنا الوثائق والنقوش والأنصاب والمعابد وغيرها من المادة الأثرية الموجودة في العديد من مناطق الشمال الإفريقي من التعرف على أهم المعبودات الأجنبية التي تأثر بها الانسان المغاربي القديم، وعبدها وقدم القرابين لها، رغم أنها لم توضح لنا بدقة أصول الألهة وكيفية دخولها الى المنطقة.

- رغم أهمية المعلومات التي قام بتدوينها الكتاب الكلاسيكيين الاغريق والرومان، الا ان الاعتماد عليها دائما مايكون يحذر لان اصحابها كانت تربطهم علاقات مع كل حضارة ينتمون اليها، وباعتبار كلا من الإغريق والرومان شعبين محتلين لبلاد المغرب، فهذا ما يجعل المؤرخين الكلاسيكيين لديهم نوع من الميول والتحيز ليلاديهما، لذلك وجب التعامل معها بحذر.

- من خلال هذه الدراسة تستخلص عمق العلاقات التاريخية التي كانت تربط بلاد المغرب القديم مع مختلف الحضارات التي أثرت وتأثرت بها؛ فكانت العلاقات الليبية مع مصر الفرعونية منذ عصر ماقبل الأسرات وحتى نهاية العصر البطلمي، والعلاقات المغربية الفينيقية قبل تأسيس قرطاجة وتوطدت اكثر بعد تاسيسها في غاية القرن التاسع ق.م، وكذلك العلاقات الاغريقية والرومانية مع بلاد المغرب القاسم بداية من القرنين السابع والثالث ق.م على التوالي، وأدت هذه العلاقات الى تأثر وتأثير واضح في العديد من الجوانب، خاصة في المعتقدات الدينية، حيث اشتركسكان بلاد المغرب مع هاته الحضارات التي توافدت عليه في عبادة العديد من الآلهة، فكان لهذا التواصل والإحتكاك إضافات جديدة في الجانب الديني.



الملاحق



الملحق02: يوضح صورة الإله بعل حمون

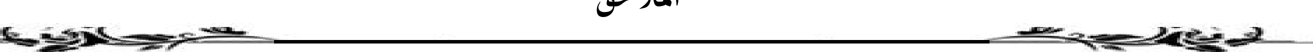
كتاب قرطاج البونية للشاذلي بورونية و محمد طاهر ص 277



الملحق (03) يوضح صورة الإله زيوس



Brockhaus and Efron Encyclopedic Dictionary page:75



الملحق (04) يوضح صورة الإله زيوس



Brockhaus and Efron Encyclopedic Dictionary page :88.



الملحق (05) يوضح صورة الإله ساتورن





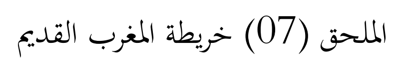
الملحق (05) يوضح صورة الإله ساتورن



الملحق (06) : يوضح صورة الإله زيوس

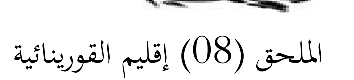


مها محمد السيد الآلهة و الاساطير اليونانية 114.



الملحق (07) خريطة المغرب القديم

ابراهيم حلمي الغوري، الاطلس العالمي ص 227.



الملحق (08) إقليم القورينائية

عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط2، ص 62.



الملحق (09) الإله آمون في مصر



أحمد فخرى "مصر الفرعونية" مجلة الابتسامة ص 223.



الملحق (10) الإله آمون على شكل كبش



سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ص 145.



قائمة البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

1. سورة الصافات، الآية 125.

المصادر:

1. الإلياذة، تر: تدريني خشية، دار العودة، بيروت، د.ط، د.ت.
2. لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق،ط17، دج،بيروت، 2008م.
3. غانم محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، دج ،بيروت، 1972 م.
4. مكاوي فوزي ، المعبودات والعبادات في قرطاج، مجلة البحث العلمي،دط، مج17، العدد32، المغرب، 1981م.
5. عمران عبد الحميد ، الرومنة والتدوين في شمال إفريقيا، دط، دج،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م.
6. الحربي فيصل علي شعير ، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن الثاني الميلادي،دط،دج،(د.ن)، (د.ب)، 1979م.
7. الفرجاوي احمد ، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة والمعهد الوطني للتراث، دط،دج،تونس، 1993م.
8. الماجدي خزعل ، بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، منشورات الأهلية،ط1،دج، لبنان، 1998م.
9. الماجدي خزعل ، المعتقدات الأمورية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2001م.
10. الماجدي خزعل ، الآلهة الكنعانية، أزمنة للنشر والتوزيع، ط1،دج،عمان، 1999م.
11. مهران محمد بيومي ، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،دط،دج، بيروت، 1994م.
12. نصار عصمت ، الفكر الديني عند الإغريق، دار الهداية للطباعة و النشر والتوزيع، ط2،دج،مصر،2005م.
13. أحمد علي عبد اللطيف ، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية، دط،بيروت ،ج2، 1976م.

14. عمران ام عبد الحميد ، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني ، جملة العصور جديدة : جامعة وهران الجزائر : چوثر، (د. ع)، دط،دج،2013م.

15. غانم احمد الصغير ، محمد الصغير، قائمة المملكة النوميدية والحضارة البينية ،دار الأمة،ط1 ،(د. ب) ،1، 1993م.

16. غانم محمد الصغير ، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الأمة،ط1،دج، (د.ب)، 1998م.

17. الماجدي خزعل ، المعتقدات الرومانية، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط، دج،عمان، 2005م.

18. سليم احمد امين ،العصور الحجرية وما قبل الأسرات ف مصر والشرق الأدنى القديم, دار المعرفة الجامعية،دط، دج، دب،2008م.

19. دلو برهان الدين ، حضارات مصر والعراق التاريخ الاقتصادي- الثقافي والسياسي، دار الفاربي، دط،دج،بيروت، د.س.

20. الناصري ناصر ، المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، دار الشروق، ط2،دج،القاهرة، 1997م.

21. لساموك سعدون محمد ، مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن دراسة أكاديمية، ط1،دج، دار وائل، الأردن، 2006م.

22. أبو زهرة الإمام محمد ، مقارنة الأديان الديانات القديمة، دار الفكر العربي،دط،دج،دب، 1380هـ- 1925م.

23. أمام عبد الفتاح، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، عالم المعرفة، دط،دج،الكويت. دس.

24. مهران بيومي محمد ، مصر والشرق الأدنى القديم (5) الحضارة المصرية القديمة الجزء الثاني الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية الفكرية والدينية، ، دار المعرفة الجامعية ،ط4،الإسكندرية1989- 1903م.

25. دلو برهان الدين ، حضارة معروف والعراق التاريخ الاقتصادي- الاجتماعي- الثقافي والسامي ، دار الغرابي، دط،دج،بيروت، لبنان،دس.

26. سويلم أحمد ، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العالم العربي،ط1، دج،القاهرة، 2011م- 1432هـ.

27. العقون أم الخير، المصادر الدينية المشتركة بين معروف المغرب القديمين، دط،ج1،دس.

28. سليم أحمد أمين ، سوزان عباس عبد اللطيف، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق القديم (4) في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية،دط،دج،دب، دس.

29. نصحي عطية يوسف ، إلهه الأمم الوثنية في الكتاب المقدس، دراسات الكتاب المقدس، ط1،، 1994

30. السماح فراس ، الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين، ط2،دمشق،دس.

31. ، بيومي مهران محمد ، المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية،(د. ط) دب،د .س.

32. لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية في إمبراطوريه فارس في القارة الهندية في بلاد اليونان، دار معروف أخوات،د. ط،دج،د. س.

33. الماجدي خزعل ، سلسلة التراث الروحي للانسان3 الدين المصري، دار الشروق، الأردن ،ط1999،1م.

34. مظهر سلمان، قصة الديانات، ، مكتبة مديولي ،دط،دج، القاهرة ، 1415- 1995م.

35. شلبي رؤوف ، الأديان القديمة في الشرق مع ترجمه كتاب البوذية، دار الشروق ،ط1،ط2،ط2،بيروت، ، 1403_1983م.

36. غانم محمد صغير ، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال أفريقيا، دار الهدى ،(د.ط) ،(د.ج)عين مليلة الجزائر،دس.

37. دراز أحمد عبد الحليم ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق. م ،د.ط،دج،دس.

38. البيومي مهران محمد ، مصر والمشرق الأدنى القديم المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، دط،دج،الإسكندرية ،1410هـ/ 1990.

39. الهادي حارش محمد ، مملكة نوميديا، دراسة حضرية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، ، دار هومه ،دط،دج،الجزائر، 2013م.

40. مقدم بنت النبي ، المعتقدات الدينية بالجزائر القديمة، جامعة بوزريعة،د.ط،دج،د.س.

41. حمداوي جميلة الديانة عند الأمازيغيين، ، شبكة الاولكة، د. ط، دج ،د. س.

42. عمران عبد الحميد ، الرومنه والتدين في شمال أفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية،دط،دج،دب،2018م.

43. كحيل البشير عطية، "المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الإنسان المغاربة القديم" م ق05، دط،دم،دج،د دار،دس،الجزائر.

44. عقون العربي ، المؤرخون القدامى غايوس كيسبوس سالوستيوس (86-35 ق. م) حرب يوغرطة، دار الهدى، دط،دج،الجزائر،د.س.

45. حامد قادوس عزت ، آثار العالم العربي في العصور اليونانية والروماني (القسم الإغريقي) ،دار المعرفة الجامعية ،، دار السبشقي،دط، دج،الاسكندرية، 2004م.

46. ، عبد العليم مصطفى كمال ،دراسات في تاريخ ليبيا القديم ،دار المضبطة الأهلية، دط، دج، بنغازي، ،1966م.

47. المقريف محمد يوسف ، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي الجزء الأول ميلاد دوله الاستقلال م 1، ط1 ، ط2،دج,2017-2004م.

48. أفراس السماح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ونشأة الدافع الديني، دار علاء الدين،ط4، 2002،

49. شاكر محمد ، موطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا 10 ليبية، دار العالمية، ط1،دج،سوريا،1972م،

50. لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق،ط17، بيروت، 2008م.

51. غانم محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط،دج،بيروت، 1972م.

52. سفر القضاة، الإصحاح (2: 11).

53. سفر صموئيل الأول، الإصحاح (12: 10).

مصادر ومراجع مترجمة:

1. ال نيرجليوس، الإلياق، ، الكتاب القاني، تر: عبد المعطي الشعراوي وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ج1،ط1، 2011.
2. أحمد حسن غزالي ، أضواء جديده على المتميز بين آمون ليبيا وزيوس قورينة، تر :سانتي،د دار،دط،دج،دس.
3. أدولف أرمان ، فاطمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنه، تر: عبد أبو بكر ومحمد أنور شكري، مكتبه مدبولي،ط5،دج ،القاهرة،,1415- 1995م.
4. استرابون، الجغرافيا، (ب،ط)، تر : محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2006.
5. الإلياذة، تر: تدريني خشية، دار العودة، بيروت، د.ط، د.ت.

6. بدج والاس ، تاريخ مصر الفرعونية ، آلهة المصريين تر: محمد حسين يونس ،[د.ط] ، مكتبة مدبولي للنشر، (د.م)، (دس).

7. بدج واليس ، كتاب الموتى الفرعوني، تر: فيليب عطية،[د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م.

8. بدج واليس ، كتاب الموتى الفرعوني، تر: فيليب عطية،[د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م.

9. براستد جيمس هنري ، العصور القديمة، ، تر:تراود قربات، ط2 ،دج,1930م.

10. برستد جيمس هنري ، صفحات من تاريخ مصر4 تاريخ مصر العصور إلى الفتح الفارسي تر: حسن كامل رجاء ومحمد حسن العمراوي، مكتبه مدبولي، ط2،دج ،القاهرة،1416هـ- 1996م.

11. بيتر ستودون ، أربعون هرما من مصر وما يجاورهم، تر:بهاء جاهين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دج، 2008م.

12. بيكي جيمس ،الآثار المصرية في وادي النبل ، تر لبيب حبشي وشفيق فريدمكتبة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج3، (د.ط)، 2011م.

13. تشايلد جوده ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات المترجمة (35) دراسات ليبيه، تر:ايد الحقيظا فقيل المسار، أحمد البازوري، دار الكتب،دط،دج،دب، 1999م.

14. تشرني ياروسلاف ، تر أحمد قدري، مر محمود ماهر طه، دار الشروق ،ط،1دج،القاهرة،1143/ 1996م.

15. تيبو روبرت جاك ، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، تر فاطمة عبد الله محمود، دار المجلس الأعلى الثقافي، ط1 ،2004.

16. تيبو روبرت جاك ، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، تر: فاطمة عبد الله محمود، دار المجلس الأعلى الثقافي ، ط1،دج،دب،2004.

17. ج-إيفانز، هيرودوت، تر: أمين سلامة، (د،ط)، الدار القومية للنشر ، (د.م)، (دس).

18. جماعة من المختصين، موسوعة الحضارات القديمة (المسيرة)، تر: محمد سهيل طقوس، ط1، دار

النقاش، لبنان، 2011.

19. حسن غزالي أحمد ، أضواء جديده على المتميز بين آمون ليبيا وزيوس قورينة، تر سانتيز، (دط)،(دج)،(دس).
20. ديكيريه فرنسوا ، قرطاجة وامبراطورية البحر، تر: عزالدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، (د.س).
21. ديورانت ول وايريل ، نشأة الحضارة، تر زكى نجيب محمود، تقديم محيي الدين صابر،ج1 بيروت د ط، د س.
22. روبيرت آرموار ، الهة مصر القديمة وأساطيرها، تر:مروي الفقي ، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،دط،دب،دس.
23. سالوست، الحرب اليوغرطية، (ب، ط)، تر : محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، (ب، س).
24. سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر، مر: محمد القصاص، دار الرقي، دط، دج،بيروت، 1986م.
25. سعد الله أبو قاسم ، رمزية الحيوان أنصاب الإله ساتورنينوس (نماذج من أصعب مقاطعة نوميديا)،مجلة آفاق علمية، تر بن عليه خديجة، تر2 منهل جهيدة، دط، م13، ع04 , جامعة الجزائر2، معهد الآثار 2021.
26. السواح فراس ، موسوعة تاريخ الأديان الشرق القديم، ج2، تر: فاروق هاشم واخرون، دار التكوين، دمشق، ط4، 2017.
27. قراشوا ديماس ، الهة مصر، تر:كزي سوس، دارمصرية لمستدامة الكتاب دط، دج، دب، 1991م.
28. كوقيل سيلقي ، قرابين الآلهة في مصر القديمة، تر: سهير لطف الله، (د.ط]، بي إتشرو ، (د.م)، 2010.

29. من مصادر التاريخ القديم جغرافيا كلاوديوس بطوليمإوس (بطليموس) كتاب الرابع وصف ليبيا لقارة أفريقيا ومصر، تر: محمد المبارك الدويب، دار الكتاب الوطنية، ط1،دج،دب، ,2004م.

30. موسكاتي سبتينو ، الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر، مر: محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، (د.ط)، 1986.

31. نيرجليوس الإلياق ، الكتاب القاني، تر: عبد المعطي الشعراوي وآخرون، المركز القومي للترجمة،ط1 ،ج1 القاهرة،2011م

32. هاولز ويليام ، ما وراء التاريخ، تر أحمد أبو زيد، دار نهضة، مصر، القاهرة، دط، دج، 1965.

33. هورنونج إيريك ، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية وتعدد في مصر القديمة، تر: محمود ماهر طه، (د.ط)، (د.د.ن)، القاهرة، 1998 م.

34. هيرودوت يتحدث عن مصر، تر: محمد فقر خفاجة، تم:أحمد بدوي ،دار القلم،دط،دج،دب، 1966م.

35. ول ديورانت ، قصة الحضارة، تر: محمد زيدان، الإدارية الثقافية جامعة الدول العربية،ج1، (د. ب) 1969م.

36. ول ديورانت، قصة الحضارة، مج، ج1، تر محمد زيدان: الإدارية الثقافية جامعة الدول العربية (د. ب)، 1969.

37. ياروسلاف تشرني ، تر: أحمد قدري، مر: محمود ماهر طه، دار الشروق، ط1،دج،القاهرة ,1431،/ 1996م.

38. يحي هارون ، الأمم البادئة، تر: مبسون نهلوى، د، ط)، (د،دن)، (د.م)، (دس).

الرسائل الجامعية:

1. علي مفتاح عيدية حمد، عبادة الإله زيوس في كثيرين من خلال المصادر الأدبية والمخلفات الأثرية، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا، 2010م.

2. سالم محمد امحمد ، الحياة الدينية والفكرية في قورينيائية في العصر الإغريقي، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوره، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، 2005 2006 م.

3. سميشة فايزة ، دور الكهنة الديني والسياسي في مصر الفرعونية، الدولة القديمة (2690-2180 ق. م) والدولة الحديثة (1580-1085 ق. م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

4. سالم محمد أحمد ، الفكرية في القورينائية أثناء العصر الإغريقي، رسالة دكتورة في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2006/2005 .

5. يفصح نادية، آلهة الخصب البونية النوميدية، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003/2004.

6. مغتاظ رمضان عبد الرزاق ، تطور الديانة الرومانية حتى أواخر عصر الجمهوري من 753 إلى 44ق. م، رسالة شهادة الماجستير في تاريخ القديم، جامعة تحدي 2008م.

7. برأيك خديجة، مهارات سعاد، ميطوش خيرة، المعبودات الأجنبية ببلاد المغرب القديم، شهادة ماستر، تاريخ الحضارات القديمة، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019/2018 م.

8. مغازي نوال ، قرطاجة والليبيون (480-146 ق. م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 02,1433هـ/ 2013م.

9. الربيع لمين، المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس لميلاديين، اطرحوه لنيل شهادة الدكتورة العلوم في التاريخ القديم، ج1، جامعة باتنه2015,2016/01.

10. المعنف هبة عبد ، الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، مذكرة لي ماجستير في الأدنى قسم الآثار جامعة طنطا، 2000م/ 1421هـ

المجلات:

1. محمد الهادي حارش، حول أصول عبادة بعل حمون في قرطاجة، مجلة الدراسات التاريخية، دت،دط،دج، ع3، الجزائر، 1987م.
2. محمد علي أبو شحمة، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية،دط،دج د.ع، د.ب، د.ت،دس.
3. رجاء كاظم عجي، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار،، كلية التربية، جامعة ذي قار، دط،دت،م 2، ع5 ، 2012م.
4. عبد المجيد تمريغ، عبد الهادي فك، نور الدين ازديدات، المعتقدات الدينية المحلية بالمغرب القديم، مجلة ليكسوس: في تاريخ والعلوم الإنسانية،دت،دط،دج،دب،دس.
5. عولمي الربيع، "الملامح الفكر الديني الوطني وطقوسه في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية " جامعة باتنه01، دط،دج، ع13،دس.
6. بن خلفة راضية أبو الجيه صالح، قورينا عاصمة الإغريق في القرن الرابع ق. م، مجلة البحوث التاريخية ليبيا،دط، م ج 31، ع2 ,2009م.
7. عمران عبد الحميد، "المعتقدات القديمة للإنسان الشمال الأفريقي" مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، مقالات جامعة وكشوف موريتانيا،دط،دج، ع12، 2016م.
8. سعيدي سليم ، الثعابين ودلالاته في المغرب القديم، مجلة مدارات تاريخية ،جامعة 8 ماي 1945 ، دط،م2 ع4،قالمة ،دس.
9. رمزية الحيوان أنصاب الإله ساتورنينوس (نماذج من أصعب مقاطعة نوميديا) مجلة آفاق علمية، دط،دج،م13،دس.
10. غراس زهراء، "دلاله المشاهد النباتية والحيوانية في الحياة الدينية لمجتمع كويكب من خلال الأنصاب الرومانية" المجلة التاريخية الجزائرية، ، سراج نجمة رميلي، جامعة الجزائر، م05، ع01،ط02 ,2021م.

11. يوغرطة حدادو "روح المكان والقداسة لدى المغاربة القدامى" مجلة الباحث، دط،م13، ع01 ,2021م

12. سعيدي سليم ،"الأبعاد الرمزية للدلفين في المغرب القديم"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة 08 ماي 1945م ،دط،م5. ع1،قالمة،دس.

13. خطيب غفران "رموز إلهه القمر والشمس: أحد مظاهر علاقة شمال أفريقيا بالصحراء الكبرى وجنوب شبه الجزيرة العرب خلال العصور القديمة" مجلة دراسات في آثار الوطن العربي03،دط،دع،دم،دب،دس.

14. كاكي محمد ، "المعتقدات الآلهة أثناء الاحتلال الروماني علاقة تأثير وتأثر"، مجلة حقائق للدراسة الفنية والاجتماعية جامعة الجلفة ،دط،دم، ع17،دب، د.س.

15. سيره إبراهيم مفتاح ، "الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية" المجلة العلمية لكلية التربية، دط،دم، ع04،دب،دس.

16. نشا حميدة ، "سياسة روما الدينية في المغرب القديم قبل ظهور المسيحية وموقف الأهالي منها" بوزريعة،دط،دم،دع،دب،دس.

17. علي محمود ناموا عبد الكريم ، عماد بونقاق، "الحياة الدينية في ليبيا القديمة 1100ق. م إلى نهاية السيطرة البيزنطية" مجلة قلعة، دط، ع09،دب،دس.

الموسوعات:

1. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، إعداد عربان لبيب حنا، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1، ج،1القاهرة، 2008م.

2. سليم حسن، شرق العام سمير سرحان، مشرق الفني محمود الهندي، موسوعة مصر القديمة الجزء الأول في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإقناسي، مكتبه لأسره،دط،دب، 2001م.
3. السواح فراس ، موسوعة تاريخ الأديان الشرق القديم، ، تر: فاروق هاشم وآخرون، دار التكوين، دمشق، ط4 ج2، 2017.
4.

دوريات:

1. ابن سالم صالح، "الإله آمون والآلهة ثانية في بلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي"، دوريه كان التاريخي، م. س8، ع30 ,2015م
2. حسن نعيمه، سماوية والوقعية1 موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، يليه معجم المعبودات القديمة، الفكر اللبناني بيروت،دط،دس.

قواميس:

1. آرثر كورال، قاموس أساطير العالم، سمية الطريحي، دار تنويري، دط،سورية ، 1000-2010م

المعاجم:

سلامة أمين ، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية ، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، (د.ب)، طـ 1988م.

مواقع اليكترونية.

1.اعشى مصطفى،محمدشفيقا،حارش محمد الهادي،ميثولوجية الامازيغ ،مكتبة وحال العرب الاليكترونية،.

www.anabslik. Net

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Gilbert Charles Picard, Les Religions de L'Afrique Antique, librairie Plon, Paris
2. . Oric Bates, The Eastern Libyans, Macmillan and ce. Limited, London, 1914

3. M.H. Fantar, Baal Hammon, Reppal, N5, institut national d'archéologie et d'art, Tunisie, ,1990

ملخص:

الجانب الديني من اهم الجوانب الحضارية التي يجب تسليط الضوء عليها، إن المعتقدات و المعبودات الوثنية و الطقوس في بلاد المغرب القديم ظهرت قبل المسيحية منها معبودات محلية و معبودات أجنبية وافدة الى هذه البلاد كلمعبودات (المصرية و الفينيقية و الإغريقية و الرومانية) التي كانت إنعكاس لنظرت النسان المغاربي القديم.

عبادة الاله آمون ظهرت و ترعرعت في إقليم طيبة في عصر الدولة الوسطى (1778.2000 ق م)، و المعروف ان الاله رع كان الاله الاعلى لمصر في عهد الدولة القديمة (2280.3200 ق م)، و نتيجة إنتقال الحكم من منف الى طيبة، حيث إمتزج آمون اله الدولة القديمة فظهر آمون رع ، و هذا الإمتاز ليس الاول من نوعه في التاريخ سبق للفينقيين ان إمتزج اله بعل الفينيقي و آمون المغربي فظهر بعل حمون و كذلك الإغريق مزجوا بين زيوس و آمون المصري فظهر زيوس آمون و هو ما فعله الرومان الذين عبدوا جوبيتر آمون.

الكلمات المفتاحية: الدين، الوثنية، بلاد المغرب، الاله آمون.

Abstract

The religious aspect is one of the most important aspects of civilization that should be highlighted. The pagan beliefs, deities, and rituals in the ancient Maghreb countries appeared before Christianity, including local and foreign deities who came to this country as idols (Egyptian, Phoenician, Greek and Roman), which were a reflection of what I looked The old Maghreb man.

The worship of the god Amun appeared and grew up in the territory of Thebes in the era of the Middle Kingdom (1778.2000 BC), and it is known that the god Ra was the supreme god of Egypt in the era of the old state (2280.3200 BC), and as a result of the transition of rule from Memphis to Thebes, where Amon mixed The god of the ancient state, Amun-Ra appeared, and this distinction is not the first of its kind in history. The Phoenicians had previously mixed the Phoenician god Baal and Amun of Morocco, so Baal Hamun appeared, and the Greeks also mixed between Zeus and Amun of Egypt, so Zeus Amun appeared, which is what the Romans who worshiped Jupiter Amon did. .

Keywords: religion, paganism, Maghreb countries, the god Amun